والفا راجل، وفيها نقب اللصوص بيت المال الذى فى دار[1] العامّة واخذوا اثنين واربعين الف درهم وشيئًا يسيرًا من الدنانير ثمّ تتبّعوا وأُخذوا بعد ذلك، وفيها خرج محمّد بن عبد الله الخارجىّ الثعلبىّ فى ثلاثة عشر رجلًا فى ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن ابى مسلم بن احمد الطوسىّ وكان على حرب الموصل فى مثل عدّته فقتل من الخوارج اربعة واخذ محمّد بن عبد الله اسيرًا فبعث به الى سامرّا فحُبس، وفيها قدم وصيف التركىّ من ناحية اصبهان والجبال وفارس وكان قد سار فى طلب الاكراد لانّهم كانوا قد افسدوا بهذه النواحى وقدم معه بنحو من خمس مأية نفس فيهم غلمان صغار فحُبسوا وأُجيز وصيف بخمسة وسبعين الف دينار وقُلّد سيفًا، * وفيها سار جيش للمسلمين الى بلاد المشركين فقصدوا جليقية[2] وقتلوا واسروا وسبوا وغنموا ووصلوا الى مدينة ليون فحصروها ورموها بالمجانيق فخاف اهلها فتركوها بما فيها وخرجوا هاربين فغنم المسلمون منهم ما ارادوا واخربوا الباقى ولم يقدروا على هدم سورها فتركوها ومضوا لانّ عرضه سبع عشرة ذراعًا وقد ثلموا فيه ثلمًا كثيرة[3]، وفيها كان الفدآء بين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الواثق من بغداد وغيرها من الروم وعقد الواثق لاحمد بن سعيد بن مُسْلم[4] بن قتيبة الباهلىّ على الثغور والعواصم وامره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم وامرهما ان يمتحنا اسرى المسلمين فمن قال القرآن مخلوق وانّ الله لا يُرى فى الاخرة فودى به واعطى دينارًا ومن لم يقل ذلك تُرك فى ايدى الروم فلمّا كان فى عاشورآء سنة احدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومن معهم من الاسرى على النهر واتت الروم ومن معهم من الاسرى وكان النهر بين الطايفتَيْن فكان المسلمون يطلقون الاسير

---

1) C. P. et B. add. ببيت. 2) Cod. خليفته! 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. et B. مسلم.

Digitized by Google

فيطلق الروم الاسير من المسلمين فيلتقيان فى وسط النهر ويأتى هذا اصحابه فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبّروا واذا وصل الاسير[1] الى الروم صاحوا حتّى فرغوا وكان عدّة اسرى المسلمين اربعة آلاف واربع مأية وستّين نفسًا والنسآء والصبيان ثمان مأية واهل ذمّة المسلمين مأية نفس وكان النهر مخاضة تعبره الاسرى وقيل بل كان عليه جسر ولمّا فرغوا من الفدآء غزا احمد بن سعيد بن مسلم الباهلىّ شاتيًا فاصاب الناس ثلج ومطر فمات منهم مايتنا نفس وأُسر نحوهم وغرق بالبدندون خلق كثير فوجد الواثق على احمد فكان قد جاء الى احمد بطريق من الروم فقال وجوه الناس لاحمد انّ عسكرًا فيه سبعة آلاف لا تتخوّف[2] عليه فان كنت لا تواجه القوم وتطرّق بلادهم، ففعل وغنم نحو من الف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج، فعزله الواثق واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعىّ فى جمادى الاولى، وفيها مات الحسن بن الحسين بطبرستان، فيها كان بافريقية حرب بين احمد ابن الاغلب واخيه محمّد بن الاغلب وكان مع احمد جماعة فهجموا على محمّد فى قصره واغلق اصحاب محمّد بن الاغلب [الباب] واقتتلوا ثمّ كفّوا عن القتال واصطلحوا وعظم امر احمد ونقل الدواوين اليه ولم يبق لمحمّد من الامارة الّا اسمها ومعناها لاحمد اخيه فبقى كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين فاتّفق مع محمّد من بنى عمّه ومواليه جماعة وقاتل اخاه احمد فظفر به ونفاه الى الشرق واستقام امر محمّد بافريقية ومات اخوه احمد بالعراق[3]، * وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن زياد المعروف بابن الاعرابىّ الراوية فى شعبان وهو ابن ثمانين سنة[4]، وفيها ماتت امّ ابيها بنت موسى ابن جعفر اخت علىّ بن الرضا عمّ، وفيها مات مخارق المغنّى، وابو نصر احمد بن حاتم راوية الاصمعىّ، وعمرو بن ابى عمرو

---

1) B. الرومى. 2) A. تتخوّن. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A.

Digitized by Google

الشيبانيّ، ومحمّد بن سعدان النحويّ الضرير توفّي في ذي الحجّة، وفيها توفّي ابراهيم بن غرغرة، وعاصم بن عليّ بن عاصم[1] بن صهيب الواسطيّ، ومحمّد بن سلّام بن عبد[2] الله الجُمحيّ البصريّ وكان علّامًا بالاخبار وايّام الناس[3]، سلّام بالتشديد، وعاصم بن عمرو بن عليّ ابن مقدّم ابو بشر المقدّميّ، وابو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطيّ الفقيه صاحب الشافعيّ وكان قد حُبس في محنة الناس بخلق القرآن فلم يجب وكان من الصالحين، وهارون بن معروف البغداذيّ وكان حافظًا للحديث ۞

٢٣٢ سنة **ثمّ دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومايتين،**

ذكر الحرب مع بني نُمَيْر

في هذه السنة سار بُغا الكبير الى بني نُمَيْر فاوقع بهم، وكان سبب ذلك انّ عمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير الخطفيّ امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه وانشده فامر له بثلاثين الف درهم فاخبر الواثقَ بافساد بني نُمَيْر في الارض واغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها وكتب الواثق الى بغا يامره بحربهم وهو بالمدينة، فسار نحو اليمامة فلقي من بني نمير جماعة بالريف فحاربهم فقتل منهم نيفًا وخمسين رجلًا *واسر اربعين رجلًا[4] ثمّ سار حتّى نزل مراءة وارسل اليهم يدعوهم الى السمع والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهو خلف اليمامة، وبثّ بُغا سراياه فيهم فاصابت منهم[5] ثمّ سار بجماعة مَنْ معه وهم نحو من الف رجل سوى من تخلّف في العسكر من الضعفآء والاتباع فلقيهم وقد جمعوا لهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بموضع يقال له روضة الامان على مرحلة من اضاخ[6] فهزموا مقدّمته وكشفوا[7] ميسرته وقتلوا من اصحابه

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. عبيد. 3) B. المسلمين. 4) Om. A.
5) C. P. et B. فيهم. 6) A. sine punctis. 7) C. P. et B. وكسروا.

Digitized by Google

نحو من مايَة رجل وعشرين رجلًا [1] وعقروا من ابل عسكره نحو سبع مايَة بعير ومايَة دابّة وانتهبوا الاثقال وبعض الاموال ثمّ ادركهم الليل، وجعل بُغا يدعوهم الى الطاعة فلمّا طلع الصُبح ورأوا قلّة مَنْ مع بُغا عبّوا وجعلوا رجّالتهم امامهم وخيلهم ومواشيهم ورآءهم وحملوا على بُغا فهزموه حتّى بلغ معسكره وايقن من معه بالهلكة، وكان بغا قد ارسل من اصحابه مايَتَىْ فارس الى طايفة منهم فبينا هو قد اشرف على العطب اذ وصل اصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلمّا نظر بنو نمير ورأوهم قد اقبلوا من خلفهم ولّوا هاربين واسلموا رجّالتهم واموالهم فلم يفلت من الرجّالة الّا اليسير وامّا الفرسان فنجوا [2] على خيلهم، وقيل انّ الهزيمة كانت على بُغا مذ غدوة الى انتصاف النهار ثمّ تشاغلوا بالنهب فرجع الى بُغا من كان انهزم من اصحابه فرجع بهم فهزم بنى نمير وقتل فيهم من زوال الشمس الى آخر وقت العصر زها الف وخمس مايَة راجل واقام بموضع الوقعة فارسل امرآء العرب يطلبون الامان فآمنهم فاتوه فقيّدهم واخذهم معه الى البصرة، وكانت الوقعة فى جمادى الآخرة ثمّ قدم واجن [3] الاشروسنىّ على بغا فى سبع مايَة مقاتل مددًا له فسيّره بُغا فى اثارهم حتّى بلغ تَبالة من اعمال اليمن ورجع وكان بغا قد كتب الى صالح امير المدينة ليُوافيه ببغداذ *بمن عنده من فزارة ومُرّة وثعلبة وكلاب ففعل فلقيه ببغداذ [4] فسارا جميعًا وقدم بُغا سامرّا بمن بقى معه منهم سوى من هرب ومات وقُتل فى الحروب فكانوا يزيدون على الفَىْ [5] رجل ومَايَتَىْ رجل من نُمَيْر وكلاب ومُرّة وفزارة وثعلبة وطىّء *

ذكر موت ابى جعفر الواثق

فى هذه السنة توفّى الواثق بالله ابو جعفر هارون بن محمّد المعتصم فى ذى الحجّة لستّ بقين منه وكانت علّته الاستسقآء وعولج

---

1) A. add. وثلاثين رجلا. 2) A. فنجوا. 3) A. واخر. 4) Om. A. 5) C. P. et B. الف.

بالاقعاد[1] فى تنّور مُسخّن فوجد لذلك خفّة فامرهم من الغد بالزيادة فى اسخانه[2] ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من اليوم الاوّل فحمى عليه فأُخرج منه فى محفّة وحضر عنده احمد بن ابى داود ومحمّد بن عبد الملك الزيّات وعمر بن فرج فمات فيها فلم يشعروا بموته حتّى ضرب بوجهه المحفّة فعلموا، وقيل انّ احمد بن ابى داود حضره عند موته وغمصه[3] وقيل انّه لمّا حضرته الوفاة جعل يُردّد هذَيْن البيتَيْن

الموت فيه جميع الناس[4] مُشترك لا سوقة تبقى منهم[5] ولا ملك
ما ضرّ اهل قليل فى تغافلهم وليس يغنى عن الاملاك ما ملكوا

وامر بالبُسط فطويت والصق خدّه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه، وقال احمد بن محمّد الواثقىّ كنتُ فيمن يتمرّض الواثق فلحقه غشية وانا وجماعة من اصحابه قيام فقلنا لو عرفنا خبره فتقدّمتُ اليه فلمّا صرتُ عند رأسه فتح عينَيْه فكدتُ اموت من خوفه فرجعتُ الى خلف وتعلقتْ قُنْبعة[6] سيفى فى عتبة المجلس فاندقّت وسلمتُ من جراحه ووقفتُ فى موقفى ثمّ انّ الواثق مات وسجّيناه وجآء الفرّاشون واخذوا ما تحته فى المجلس ورفعوه[7] لانّه مكتوب عليهم واشتغلوا باخذ البيعة وجلستُ على باب المجلس لحفظ الميّت ووددتُ الباب فسمعتُ حسّه ففتحتُ الباب واذ جرد قد دخل من بُستان هناك فاكل احدى عينَىْ الواثق فقلتُ لا اله الّا الله هذه العين الّتى فتحها من ساعة فاندقّ سيفى هيبة لها صارت طعمة لدابّة ضعيفة، وجآؤا فغسلوه فسألنى احمد بن ابى داود عن عينه فاخبرته بالقصّة من اوّلها الى آخرها فعجب منها، ولمّا مات صلّى عليه احمد وانزله فى قبره وقيل صلّى

---

1) C. P. et B. بالجلوس. 2) C. P. et B. الوقود. 3) C. P. et B. غمّصه.
4) C. P. et B. الخلق. 5) C. P. et B. منهم تبقى. 6) C. P. قنبيعه.
7) Om. A.

Digitized by Google

عليه اخوه المتوكّل ودُفن بالهارونى بطريق مكّة *وكان مولده بطريق مكّة[1] وامّه ام ولد اسمها قراطيس، ولمّا اشتدّ مرضه احضر المنجّمين منهم الحسن بن سَهْل فنظروا فى مولده فقدّروا له ان يعيش خمسين سنة مستانفة من ذلك اليوم فلم يعشْ بعد قولهم الّا عشرة ايّام ومات، وكان ابيض مشربًا بحمرة جميلًا ربعة حسن الجسم *قايم العين[2] اليسرى فيها نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايّام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة *وقيل ستّا وثلاثين سنة[3] ۞

ذكر بعض سيرة الواثق بالله

لمّا توفّى المعتصم وجلس الواثق فى الخلافة احسن الى الناس واشتمل على العلويّين وبالغ فى اكرامهم والاحسان اليهم والتعهّد لهم بالاموال وفرّق فى اهل الحرمَيْن اموالًا لا تحصى حتّى انّه لم يوجد فى ايّامه بالحرمين سائلٌ، ولمّا توفّى الواثق كان اهل المدينة تخرج من نسآيهم كلّ ليلة الى البقيع فيبكين عليه وينْدُبْنه ففعلوا[4] ذلك بينهم مناوبة حزنًا عليه لما كان يكثر من الاحسان اليهم، واطلق فى خلافته اعشار سفن البحر وكان مالًا[5] عظيمًا، قال الحسين بن الضحّاك شهدتُ الواثق بعد ان مات المعتصم بايّام اوّل مجلس جلسه فغنّته جارية ابراهيم بن المهدىّ

ما درى الحاملون يوم استقلّوا نعشه للثواء ام للقبآء
فليقل فيك باكيًا بك ماشيـ ـن صباحًا وعند كلّ مسآء

فبكى وبكينا معه حتّى شَغَلَنا البكاء عن جميع ما كُنّا فيه قال ثمّ تغنّى بعضهم فقال

ودّعْ هُريرة انّ الركب مرتحل وهل تطيق وداعًا ايّها الرجل

---

1) Om. A. 2) C. P. et B. فى عينه. 3) Om. A. 4) C. P. et B. يفعلون. 5) C. P. et B. مُلكا.

Digitized by Google

فازداد الواثق بكآء وقال ما سمعت كاليوم تعزيةً بأب وتغنى[1] نفسى[2] ثمّ تفرّق اهل المجلس قال وقال احمد بن عبد الوهّاب فى الواثق

انت دار الاحبّة ان يتينا[3] اجدك ما رايت بها مُعينا
تقطع حسرة من حُبّ ليلى نفوس ما انين ولا حزينا،

فصنعت فيه علم جارية صالح بن عبد الوهّاب فغنّاه زرزر الكبير للواثق فسأله لمن هذا فقال لعلم فاحضر صالحًا وطلب منه شراها فاهداها له فعوّضه خمسة[4] آلاف دينار فطله بها ابن الزيّات فاعادت الصوت فقال الواثق بارك الله عليك وعلى مَنْ ربّاك فقالت وما ينفع من ربّانى امرتَ له بشىء فلم يصل اليه فكتب الى ابن الزيّات يامره بايصال المال اليه واضعفه له فدفع اليه عشرة آلاف دينار وترك صالح عمل السلطان واتّجر فى المال، وقال ابو عثمان المازنىّ النحوىّ استحضرنى الواثق من البصرة فلمّا حضرتُ عنده قال من خلّفت بالبصرة قلتُ اختًا لى صغيرة قال فما قالت المسكينة قلتُ ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتى حين جدّ الرحيل ارانا سوآء ومن قد ابتم
فميسا ابتا لا تنزل عندنا وانا بخير اذا لم تزم
ترانا اذا اضمرتْك البلاد وتخفى وتقطع منّا الرحم

قال فما رددتَ عليها قلتُ ما قال جرير لابنته

تغنى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
فضحكه وامر له بجايزة سنيّة ☆

ذكر خلافة المتوكّل

وفى هذه السنة بويع المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم بعد موت الواثق، * وسبب خلافته ان لمّا مات الواثق حضر الدار احمد بن ابى داود وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيّات وابو الوزير

---

[1]) A. ويسعى ; om Mus. Britt. [2]) Om. B. [3]) A. عبتنا. [4]) A. خمسين ☆

احمد بن خالد وعزموا على البيعة لمحمّد بن الواثق [1] وهو غلام امرد قصير فالبسوه دُرّاعة سوداء وقلنسوة فاذ هو قصير فقال وصيف اما تتّقون الله تولّون هذا الخلافة فتناظروا فيمن تولّونه فذكروا عدّة ثمّ أُحضر المتوكّل فلمّا حضر البسه احمد بن ابى داود الطويلة وعمّمه وقبّل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثمّ غُسل الواثق وصلّى عليه ودُفن، وكان عمر المتوكّل يوم بويع ستّا وعشرين [2] سنة ووضع العطاء للجند لثمانية اشهر وأراد ابن الزيّات يلقّبه المنتصر فقال احمد بن ابى داود قد رأيت لقبًا ارجوا ان يكون موافقًا وهو المتوكّل على الله فامر بامضآيه فكتب به الى الآفاق، وقيل بل رأى المتوكّل فى منامه قبل ان يستخلف كانّ سكّرًا ينزل عليه من السمآء مكتوب عليه المتوكّل على الله فقصّها اصحابه فقالوا هى والله الخلافة فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيّق عليه، وحجّ بالناس محمّد بن داود ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اصاب الحجّاج فى العود عطش عظيم فبلغت الشربة عدّة [3] دنانير ومات منهم خلق كثير، *وفيها غدر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمان بن الحكم امير الاندلس بعد ان كان قد وافقه واطاعه وسيّر اليه عبد الرحمان جيشًا مع ابنه محمّد، وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وقحط عظيم وكان ابتداؤه سنة اثنتين وثلاثين فهلك فيه خلق كثير من الادميّين والدوابّ ويبست الاشجار ولم يزرع الناس شيئًا فخرج الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال عن الناس القحط [4]، وفيها ولى ابراهيم بن محمّد بن مُصعب بلاد فارس، *وفيها غرق كثير من الموصل [وهلك] فيه خلق قيل كانوا نحو مايّة الف انسان

1) Om. C. P. et B. 2) B. ست عشرة. 3) B. عشرة. 4) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

وكان سبب ذلك انّ المطر جاء بها عظيمًا لم يسمع بمثله بحيث انّ بعض اهلها جعل سطلًا عمقه ذراع فى سعة ذراع فامتلأ ثلاث دفعات فى نحو ساعة وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الربض الاسفل وشاطئ نهر سوق الاربعاء فدخل كثيرًا من الاسواق فقيل انّ امير الموصل وهو غانم بن حميد الطوسىّ كفن ثلاثين الفًا وبقى تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله الماء[1] * وفيها امر الواثق بترك اعشار سفن البحر[2] وفيها توفّى الحكم بن موسى وبحمّد بن عامر[3] القرشىّ مصنّف الصوايف وغيرها وبحيى بن يحيى الغسّانىّ الدمشقىّ وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك وابو الحسن علىّ بن المغيرة الاثرم النحوىّ اللغوىّ واخذ العلم عن ابى عبيدة والاصمعىّ وفيها توفّى عمرو الناقد ☆

سنة ٢٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومايتين

ذكر قبض محمّد بن عبد الملك الزيّات

وفى هذه السنة قبض المتوكّل على محمّد بن عبد الملك الزيّات وحبسه لسبع خلون من صفر وكان سببه انّ الواثق استوزر * محمّد ابن عبد الملك وفوّض الامور كلّها اليه وكان الواثق[4] قد غضب على اخيه جعفر المتوكّل ووكّل عليه من يحفظه ويانيه باخباره فاتى المتوكّل الى محمّد بن عبد الملك يسئله ان يكلّم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديْه لا يكلّمه ثمّ اشار عليه بالقعود فقعد فلمّا فرغ من الكتب له بين يديه ثمّ التفت اليه كالمتهدّد وقال ما جاء بك قال جئتُ اسئل امير المومنين الرضى عنّى فقال لمن حوله انظروا يغضب اخاه ثمّ يسألنى ان استرضيه له اذهب فاذا[5] صلحتَ رضى عنك فقام من عنده حزينًا فاتى احمدَ بن ابى داود فقام اليه احمد واستقبله على باب البيت وقبله[6] وقال ما حاجتك جُعلت

---

1) Om. C. P. et B. 2) Om. A. 3) B. عايذ. 4) B. 5) A. فانك.
6) Om. A.

Digitized by Google

فذاك قال جئت لتسترضى امير المؤمنين لى قال لفعل ونعمة عين وكرامة فكلّم احمد الواثق به فوعده ولم يرض عنه * ثمّ كلّمه فيه ثانية فرضى عنه[1] وكساه ولمّا خرج المتوكّل من عند ابن الزيّات كتب الى الواثق انّ جعفرًا اتانى فى زىّ المخنّثين له شعر قفاه يسألنى ان اسئل امير المؤمنين الرضاء عنه، فكتب اليه الواثق ابعث اليه فاحضره ومُرْ مَنْ يجزّ شعر قفاه فيضرب به وجهه قال المتوكّل لمّا اتانى رسوله لبستُ سوادًا جديدًا واتيته رجآء ان يكون قد اتاه الرضى عنّى فاستدعا حجّامًا فاخذ شعرى على السواد الجديد ثمّ ضرب به وجهى، فلمّا ولى الخلافة المتوكّل امهل حتّى كان صفرًا فامر ايتاخ باخذ ابن الزيّات وتعذيبه فاستحضر[2] فركب يظنّ انّ الخليفة يستدعيه فلمّا حاذى منزل ايتاخ عُدل به اليه فخاف فادخله حجرة ووكّل عليه وارسل الى منازله من اصحابه مَنْ هجم عليها واخذ كلّما فيها واستصفى امواله واملاكه فى جميع البلاد، وكان شديد الجزع كثير البكآء والفكر ثمّ شوهر * وكان يُنْخس بمسلّة لئلّا ينام ثمّ تُرك فنام يومًا وليلةً[3] ثمّ جُعل فى تنّور عمله هو وعذّب به ابن اسماط[4] المصرىّ واخذ ماله فكان من خشب فيه مسامير من حديد اطرافها * الى داخل التنّور وتمنع[5] من يكون فيه من الحركة وكان ضيّقًا بحيث انّ الانسان كان يمدّ يديه الى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقى أيّامًا فمات * وكان حبسه لسبع خلون من صفر وموته[3] لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاوّل، واختلف فى سبب موته فقيل كما ذكرناه، وقيل بل ضُرب فمات وهو يُضرب وقيل مات بغير ضرب وهو اصحّ، فلمّا مات حضره ابناه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وطُرح على الباب فى قميصه الذى حُبس فيه فقالا الحمد لله الذى اراح من هذا الفاسق

1) Om. A. 2) C. P. et B. فاستدعاه. 3) Om. A. 4) C. P. et B. اسباط. 5) C. P. et B. من داخل تمنع.

Digitized by Google

وغسلاه على الباب ودفناه، فقيل انّ الكلاب نتشته[1] واكلت لحمه، قال وسُمع قبل موته يقول لنفسه يا محمّد لم تقنعك[2] النعمة والدوابّ والدار النظيفة والكسوة وانت فى عافية حتّى طلبتَ الوزارة ذقْ ما عملتَ بنفسك ثمّ سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهّد وذكر الله عزّ وجلّ، وكان ابن الزيّات صديقًا لابراهيم الصولىّ فلمّا ولى الوزارة صادره بالف الف وخمس مايّة الف[3] درهم فقال الصولىّ

وكنتَ اخى بارخاء الزمان ... فلمّا نبا صرتَ حربًا عوانا
وكنتُ اذمّ اليك الزمان ... فاصبحت منك اذمّ الزمانا
وكنت اعدّك للنايبات ... فها انا طلب منك الامانا

وقال ايضًا

اصبحت من رأى ابى جعفر ... فى هيئة تنذر بالصيلم
من غير ما ذنب ولكنّها ... عداوة الزنديق للمسلم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة حُبس عمر بن الفرج الرخّجىّ، وكان سبب ذلك انّ المتوكّل اتاه لمّا كان اخوه الواثق ساخطًا عليه ومعه صكّ ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت المال فلقيه عمر بالخيبة واخذ صكّه فرمى به الى صحن المسجد وكان حبسه فى شهر رمضان واخذ ماله واثاث بيته واصحابه ثمّ صولح على احد عشر الف الف على ان يردّ عليه ما حيز من ضياع الاهواز حسب[4] فكان قد البس فى حبسه جبّة صوف قال علىّ بن الجهم يهجوه

جمعتَ امريْن ضاع الحزم بينهما ... تيه الملوك وافعال الصعاليك
اردت شكرًا بلا برّ ومرزية ... لقد سلكتَ سبيلًا غير مسلوك،

وفيها غضب المتوكّل على سليمان بن ابراهيم بن الجنيد النصرانىّ

---

[1]) C. P. et B. نبشته. [2]) A. تنفعك. [3]) Om. A. [4]) Om. A.

Digitized by Google

كاتب سمّانه وضربه واخذ ماله، وغضب ايضًا على ابى الوزير واخذ ماله ومال اخيه وكاتبه، وفيها ايضًا عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولّاه يحيى بن خاقان الخراسانىّ مولى الازد وولى ابراهيم ابن العبّاس بن محمّد بن صول ديوان زمام النفقات، وفيها ولّى المتوكّل ابنه المنتصرَ الحرَمَيْن واليمن والطايف فى رمضان، وفيها فلج احمد بن ابى داود فى جمادى الاخرة، وفيها وثب ميخائيل بن توفيل بامّه تدورة فالزمها الدير وقتل اللقط[1] لانّه كان اتّهمها به فكان ملكها ستّ سنين، وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن داود، *وفيها عزل محمّد بن الاغلب امير افريقية عامله على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل يريد القيروان فلمّا صار بقلعة دلبسير(?) اضمر الخلاف وسار الى الاربس[2] فمنعه اهلها من الدخول اليها فسار الى باجة فدخلها واحتمى بها فسيّر اليه ابن الاغلب جيشًا عليهم خفاجة بن سفيان فنزل عليه وقاتله فهرب سالم ليلًا فاتبعه خفاجة فلحقه وقتله وحمل رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم عند ابن الاغلب محبوسًا فقتله[3]، وفيها توفّى يحيى بن معين البغدادىّ بالمدينة وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومايّة هو صاحب الجرح والتعديل، ومحمّد بن سماعة القاضى صاحب محمّد بن الحسن وقد بلغ مايّة سنة وهو صحيح الحواسّ ☆

ثمّ دخلت سنة اربع وثلاثين ومايّتين، سنة ٢٣٤

ذكر هرب محمّد بن البُعَيْث

فى هذه السنة هرب محمّد بن البُعَيْث بن الجليس، وكان سبب هربه انّه جيء به اسيرًا من اذربيجان الى سامرّا وكان له رجل يخدمه يُسمّى خليفة وكان المتوكّل مريضًا فاخبر خليفة ابنَ البعيث انّ المتوكّل مات ولم يكن مات وانّما اراد اطماع ابن البعيث فى

---

[1]) A. القسط. [2]) Cod. الاندلس. [3]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

الهرب فوافقه على الهرب واعدّ له دوابّ فهربا الى موضعه من اذربيجان وهو مَرْند[1]، وقيل كان له قلعة شاهي وقلعة يكدر[2]، وقيل انّ ابن البعيث كان فى حبس اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعب فتكلّم فيه بُغا الشرابىّ فاخذ منه الكفلآء نحو من ثلاثين كفيلًا منهم محمّد ابن خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانىّ فكان يتردّد بسامرّا فهرب الى مرند وجمع بها الطعام وهى مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها بساتين كثيرة داخل البلد، واتاه من اراد الفتنة من ربيعة وغيرهم فصار فى نحو من الفَيْن ومايتَىْ رجل وكان الوالى باذربيجان محمّد بن حاتم بن هرثمة فقصّر فى طلبه فولى المتوكّل حمدَوَيْه بن علىّ بن الفضل السعدىّ اذربيجانَ وسيّره على البريد[3] وجمع الناس وسار الى ابن البعيث فحصره فى مرند فلمّا طالت مُدّة الحصار بعث المتوكّل زيرك التركىّ فى مايتَىْ فارس من الاتراك فلم يصنع شيئًا فوجّه اليه المتوكّل عمر بن سَيْسيل[4] بن كال فى تسع مايَة فارس فلم يغن[5] شيئًا فوجّه بُغا الشرابىّ فى الفَىْ فارس وكان حمدويه وابن سيسيل وزيرك قد قطعوا من الشجر الذى حول مرند نحو مايَة الف شجرة ونصبوا عليها عشرين منجنيقًا ونصب ابن البعيث عليهم مثل ذلك فلم يقدروا على الدنوّ من سور المدينة فقتل من اصحاب المتوكّل فى حربه فى ثمانية اشهر نحو من مايَة رجل وجُرح نحو اربع مايَة واصاب اصحابه مثل ذلك وكان حمدويه وعمر وزيرك يغادونه القتال ويراوحونه وكان اصحابه يتدلّون بالحبال من السور معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب الخليفة تجاروا[6] الى السور وحموا نفوسهم فكانوا يفتحون الباب فيخرجون فيقاتلون ثمّ يرجعون، ولمّا قرب بُغا الشرابىّ من مرند بعث

---

1) A. مزيد ubique. 2) A. sine punctis. 3) A. الى اليزيد! 4) B. سبيل بن كمال. 5) C. P. et B. يصنع. 6) C. P. تجاوا; B. لجاوا.

عيسى بن الشيخ بن الشليل [1] ومعه امان لوجوه اصحاب ابن البعيث * ان ينزلوا وامان لابن البعيث ان ينزل على حكم المتوكّل فنزل من اصحابه خلق كثير بالامان ثمّ فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب المتوكّل وخرج ابن البعيث [2] هاربًا فلحقه قوم من الجند فاخذوه اسيرًا وانتهب الجند منزله ومنازل اصحابه وبعض منازل اهل المدينة ثمّ نودى بالامان واخذوا لابن البعيث اختَيْن وثلاث بنات وعدّة من السرارى ثمّ وافاهم بُغا الشرابىّ من غد فامر فنودى بالمنع من النهب وكتب بالفتح لنفسه واخذ ابن البعيث اليه ✿

ذكر ايتاخ وما صار اليه امره

كان ايتاخ غلامًا حوريًّا [3] طبّاخًا لسلّام الابرش فاشتراه منه المعتصم فى سنة تسع وتسعين ومايّة وكان فيه شجاعة فرفعه المعتصم والواثق وضمّ اليه اعمالًا كثيرة منها المعونة بسامرّا مع اسحاق ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا اراد قتل احد فعند ايتاخ يُقْتَل وبيده فحبس منهم اولًا المامون بن سندس وابن الزيّات وصالح بن عُجَيْف وغيرهم، وكان مع المتوكّل فى مرتبته واليه الجيش والمغاربة والاتراك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة فلمّا تمكّن المتوكّل من الخلافة شرب فعربد على ايتاخ فهمّ ايتاخ بقتله فلمّا اصبح المتوكّل قيل له فاعتذر اليه وقال انت ابى وانت ربّيتنى ثمّ وضع عليه من يحسّن له الحجّ فاستاذن * فيه المتوكّل فاذن [4] له وصيّره امير كلّ بلد يدخله وخلع عليه وسار العسكر جميعه بين يديه فلمّا فارق جُعلت الحجابة الى وصيف فى ذى القعدة، وقيل انّ هذه القصّة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ✿

ذكر الخلف بافريقية [5]

فى هذه السنة خرج عمرو بن سليم التجيبىّ [6] المعروف بالقويع

---

1) A. السمسل. 2) Om. A. 3) A. 4) Om. C. P. et B. 5) Caput in A. modo legitur. 6) Cod. الحبى.

على محمّد بن الاغلب امير افريقية فسيّر اليه جيشًا فحصره بمدينة تونس هذه السنة فلم يبلغوا منه غرضًا فعادوا عنه، فلمّا دخلت سنة خمس وثلاثين سيّر اليه ابن الاغلب جيشًا فالتقوا بالقرب من تونس ففارق جيش ابن الاغلب جمع كثير وقصدوا القويع فصاروا معه فانهزم جيش ابن الاغلب وقوى القويع، فلمّا دخلت سنة ستّ وثلاثين سيّر محمّد بن الاغلب اليه جيشًا فاقتتلوا فانهزم القويع وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وادرك القويعَ انسانٌ فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مدينة تونس بالسيف فى جمادى الاولى ✿

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داود بن عيسى بن موسى ابن محمّد *بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس[1]، وفيها توفّى جعفر ابن مبشّر بن احمد الثقفىّ المتكلّم احد المعتزلة البغداذيّين وله مقالة يتفرّد بها، وفيها توفّى ابو خُثيمة زهير[2] بن حرب فى شعبان وكان حافظًا للحديث، وابو ايّوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ[3] البصرىّ المعروف *بالشاذكونىّ باصبهان، وفيها توفّى علىّ بن عبد الله بن جعفر المعروف[4] بابن المدينىّ الحافظ وقيل سنة خمس وثلاثين وهو امام ثقة وكان والده ضعيفًا فى الحديث، واسحاق بن اسماعيل الطالقانىّ ويحيى بن ايّوب المقابرىّ، وابو بكر بن ابى شيبة، وابو الربيع الزهرانىّ ✿

سنة ٢٣٥ ثمّ دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين،

ذكر قتل ايتاخ

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكّل وسبب حجّه، فلمّا عاد من مكّة كتب المتوكّل الى اسحاق بن ابراهيم ببغداذ يامره بحبسه

---

1) Om. C. P. et B. 2) B. رجاء. 3) A. المغربى. 4) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

وانفذ المتوكّل كسوة وهدايا الى طريف ايتاخ فلمّا قرب ايتاخ من بغداذ خرج اسحاق بن ابراهيم الى لقآيه وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار الى سامرّا فكتب اليه اسحاق انّ امير المؤمنين قد امر ان تدخل بغداذ وان يلقاك بنو هاشم ووجوه النّاس وان تقعد لهم فى دار خزيمة بن خازم وتامر لهم بالجوايز، فجاء الى بغداذ فلقيه اسحاق بن ابراهيم فلمّا راءه اسحاق اراد النزول له فحلف عليه ايتاخ ان لا يفعل وكان فى ثلاثمايئة من غلمانه واصحابه فلمّا صار بباب دار خزيمة وقف اسحاق وقال له اصلح الله الامير يدخل فدخل ايتاخ ووقف اسحاق على الباب فمنع اصحابه من الدخول عليه ووكّل بالابواب [1] واقام عليها للحرس فحين رأى ايتاخ ذلك قال قد فعلوها ولو لم يفعلوا ذلك ببغداذ ما قدروا عليه، واخذوا معه ولدَيْه منصورًا ومظفّرًا وكاتبَيْه سليمان بن وَهْب وقدامة بن زياد فحُبسوا ببغداذ ايضًا، وارسل ايتاخ الى اسحاق قد علمتَ ما امرنى به المعتصم والواثق فى امرك وكنتُ ادافع [2] عنك فليشفقنى [3] ذلك عندك فى ولدىّ فامّا انا فقد مرّ بى شدّة ورخاء فما ابالى ما اكلتُ وما شربتُ وامّا هذان الغلامان * فلم يعرفا البوس [4] واجعل لهما طعامًا يصلحهما، ففعل اسحاق ذلك وقيّد ايتاخ وجعل فى عنقه ثمانين رطلًا مات فى جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين ومايتين واشهد اسحاق جماعة من الاعيان انّه لا ضرب به ولا اثر، وقيل كان سبب موته انّهم اطعموه ومنعوه الماء حتّى مات عطشًا، وامّا ولداه فانّهما بقيا محبوسين حياة المتوكّل فلمّا ولى المنتصر اخرجهما فامّا مظفّر فبقى بعد ان خرج من السجن ثلاثة اشهر ومات وامّا منصور فعاش بعده ☆

---

[1]) C. P. et B. بالاقوام بواب. [2]) C. P. ادفع. [3]) C. P. فاستعفنى; A. فليغفنى. [4]) Om. C. P. et B.

ذكر اسر ابن البُعَيْث وموته

فى هذه السنة قدم بُغا الشرابىّ بابن البعيث فى شوّال وخليفته ابى الاغرّ[1] وباخويه صقر وخالد وكاتبه[2] العلاء وجماعة من اصحابه فلمّا قربوا من سامرّا حُملوا على الجمال ليراهم الناس فلمّا أُحضر ابن البعيث بين يدى المتوكّل امر بضرب عنقه فجاء السيّاف وسبّه المتوكّل وقال ما دعاك الى ما صنعتَ قال الشقوة وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وانّ لى فيك لظنّيْن[3] اسبقهما الى قلبى اولاهما بك وهو العفو ثمّ قال بلا فضل

الى الناس الّا انّك اليوم قاتلى ... امام الهُدى والصفح بالمرء اجمل
وهل انا الّا حيلة من حظيته ... وعفوك من نور النبوّة مجمل[4]
فانّك خير السابقين الى العُلا ... ولا شكّ ان خير الفعالين يفعل

فقال المتوكّل لبعض اصحابه انّ عنده لادباً فقال بل يفعل امير المؤمنين ويمنّ عليه فامر * برّده فحُبس[5] مقيّداً وقيل انّ المعتزّ شفع فيه الى ابيه فاطلقه وكان ابن البعيث قد قال حين هرب

كم قد قضيتُ امورًا كان اهلها ... غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعذليني فما ليس ينفعني ... اليك عنّى جرى المقدار بالقلم
ساتلف المال فى عُسْر وفى يُسْر ... انّ الجواد الذى يعطى على العدم

ومات ابن البُعَيْث بغد[6] دخوله سامرّا بشهر قيل كان قد جُعل فى عنقه مائة رطل فلم يزل على وجهه حتّى مات وجعل بنوه * جليس وصقر[7] والبعيث فى عدد الشاكريّة مع عبيد الله بن يحيى ابن خاقان ۞

ذكر البيعة لاولاد المتوكّل بولاية العهد

فى هذه السنة عقد المتوكّل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد

---

1) B. الاعز. 2) C. P. et B. ابنه. 3) C. P. 4) C. P. بجبل; B. بجبّل. 5) C. P. فحبسه; B. بحبسه 6) A. قبل 7) Om. A.

وهو محمّد ولقبه المنتصر بالله وابو عبد الله محمّد * وقيل طلحة [1] وقيل الزبير ولقبه المُعتزّ بالله وابراهيم ولقبه المؤيّد بالله وعقد لكلّ واحد منهم لواءين احدهما اسود وهو لواء العهد والاخر ابيض وهو لواء العمل فاعطى كلّ واحد منهم ما نذكره * فامّا المنتصر فاقطعه [2] افريقية والمغرب كلّه والعواسم وقنّسرين والثغور جميعها الشاميّة والجزريّة وديار مُضر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانة [3] والانبار [4] والخابور وكور باجرمى وكور دجلة وطساسيج السواد جميعها والحرمَيْن واليمن [4] وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفُرْج بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلّات بسامرّا وماه الكوفة وماه البصرة * وماسبذان ومهرجانقذق وشهرزور والصامغان واصبهان وقمّ [4] وقاشان [5] والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصرة * وامّا المعتزّ فاقطعه [6] خراسان وما يُضاف اليها وطبرستان والرىّ وارمينية واذربيجان وكور فارس ثمّ اضاف اليه فى سنة اربعين خزن الاموال فى جميع الآفاق ودور الضرب وامر ان يضرب اسمه على الدراهم * وامّا المؤيّد فاقطعه [7] جُنْد حمص وجُنْد دمشق وجند فلسطين ۞

ذكر ظهور رجل ادّعى النبوّة [8]

وفيها ظهر بسامرّا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابورىّ فعزم انّه نبىّ وانّه ذو القرنَيْن وتبعه سبعة وعشرون رجلًا وخرج من اصحابه ببغداذ رجلان بباب العامّة وآخران بالجانب الغربىّ فأُتى به وباصحابه المتوكّل وامر وضُرب * ضربًا شديدًا وحمل الى باب العامّة فاكذب نفسه وامر اصحابه ان يضربه [9] كلّ رجل منهم عشر صفعات ففعلوا واخذوا له مصحفًا فيه كلام قد جمعه وذكر انّه قرآن وانّ

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. فكان ما اعطى المنتصر من ذلك. 3) A. وغايات; om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) A. وقاجان. 6) C. P. et B. وكان ما اعطى ابنه المعتز كور. 7) C. P. et B. وكان الذى اعطى المعتز. 8) In C. P. et B. hoc caput sequenti postpositum est. 9) Om. A.

Digitized by Google

جبرئيل نزل به ثمّ مات من الضرب فى ذى الحجّة وحُبس اصحابه وكان فيهم شيخ يزعم انّه نبىّ وانّ الوحى ياتيه ۞

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث [1]

وفى هذه السنة خرج عبّاس بن وليد المعروف بالطبلىّ بنواحى تدمير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدّموا على انفسهم رجلًا اسمه محمّد ابن عيسى بن سابق فوطئ عبّاس بلدهم واوقع بهم واصلحهم وعاد، وفيها اثار اهل تاكرنا [2] ومن يليهم من البربر فسار اليهم جيش عبد الرحمان صاحب الاندلس فقاتلهم واوقع بهم واعظم النكاية فيهم، وفيها سيّر عبد الرحمان ابنه المنذر فى جيش كثيف لغزو الروم فبلغوا البنة [3]، وفيها كان سيل عظيم فى رجب فى بلاد الاندلس فخرّب جسر استجة وخرّب الارحاء وغرّق نهر اشبيلية ستّ عشرة قرية وخرّب نهر تاجة [4] ثمان عشرة قرية وصار عرضه ثلاثين ميلًا وكان هذا حدثًا عظيمًا وقع فى جميع البلاد فى شهر واحد، وفيها هلك ردمير بن اذفونس فى رجب وكانت ولايته ثمانية اعوام، وفيها هلك ابو السول الشاعر سعيد بن يعبر بن علىّ بسرقسطة ۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة امر المتوكّل اهل الذمّة بلبس الطيالسة العسليّة وشدّ الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرّتين فى مؤخر السروج وعمل [5] رقعتين على لباس مماليكهم مخالفين لون الثوب كلّ واحد منهما قدر اربع اصابع ولون كلّ واحد منهما غير لون الاخرى ومن خرج من قسّايهم تلبس ازارًا عسليًّا ومنعهم من لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثة وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان يُستعان بهم فى اعمال السلطان ولا يعلّمهم مسلم وان يظهروا فى

---

[1]) Caput in C. P. et B. deest. [2]) Cod. sine punctis. [3]) Cod. اليه. [4]) Cod. باجة. [5]) C. P. وبتصدير.

Digitized by Google

شعانينهم[1] صليبًا وان يستعملون فى الطريق وامر بتسوية قبورهم مع الارض وكتب فى ذلك الى الآفاق[2]، وفيها توفّى اسحاق بن ابراهيم * بن الحسين بن مُصْعب[3] المصعبىّ * وهو ابن اخى طاهر بن الحسين[3] وكان صاحب الشرطة * ببغداذ ايّام المامون والمعتصم والواثق والمتوكّل[3] ولمّا مرض ارسل اليه المتوكّل ابنه المعتزّ مع جماعة من القوّاد يعودونه وجزع المتوكّل لموته، وفيها مات الحسن ابن سهل كان شرب دواء فافرط عليه فحبس[4] الطبع فمات وكان موته وموت اسحاق بن ابراهيم فى ذى الحجّة فى يوم واحد وقيل مات الحسن فى سنة ستّ وثلاثين، وفيها فى ذى الحجّة تغيّر ماء دجلة الى الصُفرة ثلاثة ايّام ففزع الناس ثمّ صار فى لون ماء المدوّد، وفيها اتى المتوكّل يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين * بن علىّ بن ابى طالب عمّ[5] * وكان قد جمع جمعًا ببعض النواحى فأُخذ[6] وحُبس وضُرب، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد ابن داود، وفيها مات اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ صاحب الالحان والغناء وكان فيه علم وادب وله شعر جيّد، وعبيد الله بن عمر ابن ميسرة الجُشمىّ[7] القواريرىّ فى ذى الحجّة، واسماعيل بن علية، ومنصور بن ابى مزاحم، وسُريج بن يونس * ابو الحرث، سريج[8] بالسين المهملة والجيم ۞

ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين ومايتين، سنة ٢٣٦

ذكر مقتل محمّد بن ابراهيم

فى هذه السنة قُتل محمّد بن ابراهيم بن مُصْعب اخو اسحاق ابن ابراهيم، وكان سبب ذلك انّ اسحاق ارسل ولده محمّد بن

---

1) C. P. سعابينهم. 2) Huc usque omnia in B. desunt. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. مجر; A. حجّى. 5) Om. C. P. et B. 6) Om. A. 7) A. الخيمى. 8) Om. A.

Digitized by Google

اسحاق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون نايبًا عنه ببابه فلمّا مات اسحاق عقد المعتزّ لابنه محمّد بن اسحاق على فارس وعقد له المنتصر على اليمامة والبحرين * بطريق مكّة[1] فى المحرّم من هذه السنة وضمّ اليه المتوكّل اعمال ابيه كلّها وحمل الى المتوكّل واولاده من الجواهر الله كانت لابيه والاشياء النفيسة كثيرًا وكان عمّه محمّد بن ابراهيم على فارس فلمّا بلغه ما صنع المتوكّل واولاده بابن اخيه ساءه ذلك وتنكّر للخليفة ولابن اخيه فشكى محمّد بن اسحاق ذلك الى المتوكّل فاطلقه فى[2] عمّه ليفعل به ما يشاء[3] فعزله عن فارس واستعمل مكانه ابن عمّه الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب وامره بقتل عمّه محمّد بن ابراهيم، فلمّا سار الحسين الى فارس اهدى الى عمّه يوم النيروز هدايا وفيها حلوا فاكل محمّد منها وادخله الحسين بيتًا ووكّل عليه فطلب الماء ليشرب فمُنع منه *فمات بعد يومين[4] ☆

ذكر ما فعله المتوكّل بمشهد الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم

فى هذه السنة امر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن علىّ عم وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويُسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى بالناس فى تلك الناحية مَنْ وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه فى المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع، وكان المتوكّل شديد البغض لعلىّ بن ابى طالب عم ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انّه يتولّى عليًّا واهله باخذ المال والدم، وكان من جملة ندمآيه عبادة المخنّث وكان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّة ويكشف رأسه وهو اصلع ويرقص بين يدى المتوكّل والمغنّون يغنّون قد اقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يحكى بذلك عليًّا عم والمتوكّل يشرب ويضحك ففعل ذلك يومًا والمنتصر

---

1) B. وطريقها. 2) A. الى. 3) C. P. احب. 4) C. P. et B. فعاش بعد ذلك يومين ومات ☆

حاضرٌ فاومى الى عبادة يتهدّده فسكت خوفًا منه فقال المتوكّل ما حالك فقام واخبره فقال المنتصر يا امير المؤمنين انّ الذى يحكيه هذا الكاتب ويضحك منه الناس هو ابن عمّك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكُلْ انت لحمه اذا شئتَ ولا تُطعم هذا الكلبَ وامثاله فيه، فقال المتوكّل للمغنّين غنّوا جميعًا

غار الفتى لابن عمّه رأس الفتى فى حرّ أُمّه

فكان هذا من الاسباب التى استحلّ بها المنتصر قتل المتوكّل، وقيل انّ المتوكّل كان يبغض مَنْ تقدّمه من الخلفاء المامون والمعتصم والواثق فى محبّة علىّ واهل بيته، وانّما كان يُنادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلىّ منهم علىّ بن الجهم الشاعر الشامىّ من بنى شامة بن لؤىّ وعمرو بن فرخ الزنجّىّ وابو السمط من ولد مروان بن ابى حفصة من موالى بنى اميّة وعبد الله بن محمّد بن داود الهاشمىّ المعروف *بابن اترجه[1] وكانوا يخوّفونه من العلويّين ويشيرون عليه بابعادهم والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثمّ حسّنوا له الوقيعة فى اسلافهم الذين يعتقدون الناس عُلوّ منزلتهم فى الدين ولم يبرحوا به حتّى ظهر منه ما كان فغطتْ هذه السيّئة جميع حسناته وكان من احسن الناس سيرةً ومنع الناس من القول بخلق القرآن الى غير ذلك من المحاسن ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استكتب المتوكّل عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وفيها حجّ المنتصر بالله وحجّ معه جدّته امّ المتوكّل، وفيها هلك ابو سعيد[2] محمّد بن يوسف المروزىّ فجأةً وكان عقد له على ارمينية واذربيجان فلبس احد خفّيه ومدّ الآخر ليلبسه فات فولّى المتوكّل ابنه يوسف ما كان الى ابيه *من الحرب[3] وولّاه خراج

---

[1]) A. باترجه. [2]) A. سَعْد. [3]) Om. A.

Digitized by Google

الناحية فسار اليها وضبطها، وحجّ بالناس هذه السنة المنتصر
* وفيها خرج حبيبه البربرىّ بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فسار اليهم جيش من عبد الرحمان فقاتلهم فهزمهم فتفرّقوا، وفيها غزا جيش بالاندلس بلاد برشلونة فقتلوا من اهلها فاكثروا واسروا جمًّا غفيرًا وغنموا وعادوا سالمين[1]، وفيها توفّى هُدبة[2] بن خالد[3]، وسنبان الابلّى، وابراهيم بن محمّد الشافعىّ[4]، وفيها توفّى مُصْعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوّام ابو عبد الله المدنىّ وكان عمره ثمانين سنة وهو عمّ الزبير بن بكّار وكان عالمًا فقيهًا الّا انّه كان منحرفًا عن علىّ عم، وفيها ايضًا توفّى منصور بن المهدىّ، ومحمّد ابن اسحاق بن محمّد المخزومىّ المُسيبىّ البغدادىّ وكان ثقة، وفيها وتوفّى جعفر بن حرب الهمذانىّ احد أيمّة المعتزلة البغداذيّين وعمره تسع وخمسون سنة واخذ الكلام عن ابن ابى الهذيل العلّاف البصرىّ ☆

سنة ٢٣٧ ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومأيتين

ذكر وثوب اهل ارمينية بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل ارمينية بعاملهم يوسف بن محمّد فقتلوه، وكان سبب ذلك انّ يوسف لمّا سار الى ارمينية خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن اشوط[5] ويقال له بطريق البطارقة يطلب الامان فاخذه يوسف وابنه نعمه[6] فسيّرهما الى باب الخليفة فاجتمع بطارقة ارمينية مع ابن اخى بقراط بن اشوط[5] وتحالفوا على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر بقراط على ابنته فاتى الخبر يوسفَ ونهاه اصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل فلمّا جآء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتّى سكن الثلج ثمّ اتوه وهو

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) B. هديد. [3]) A. عبد الله. [4]) C.P. et B. الشامى. [5]) A. اسوط. [6]) B. معه.

Digitized by Google

بمدينة طرون فحصروه بها فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه وكلّ من قاتل معه وامّا من لم يقاتل معه فقالوا له انزع ثيابك وانج بنفسك عريانًا ففعلوا ومشوا حُفاة عُراة فهلك اكثرهم من البرد وسقطت اصابع كثير منهم ونجوا وكان ذلك فى رمضان، وكان يوسف قبل ذلك قد فرّق اصحابه فى رساتيق عمله فوجّه الى كلّ طايفة منهم طايفة من البطارقة فقتلوهم فى يوم واحد، فلمّا بلغ المتوكّل خبره وجّه بُغا الكبير اليهم طالبًا بدم يوسف فسار اليهم على الموصل والجزيرة فبدأ بارزن وبها موسى بن زرارة وله اخوة اسماعيل وسليمان وحمد[1] وعيسى ومحمّد وهارون فحمل بُغا موسى بن زرارة الى المتوكّل واباح على قتلة يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين الفًا وسبى منهم خلقًا كثيرًا فباعهم فسار الى بلاد الباق[2] فاسر واشوط بن حمزة ابا العبّاس صاحب الباق والباق من كورة البسفرجان[3] ثمّ سار الى مدينة دبيل من ارمينية فاقام بها شهرًا ثمّ * سار الى تفليس[4] فحصرها ۞

ذكر غضب المتوكّل على ابن ابى داود وولاية ابن اكثم القضآء

وفيها غضب المتوكّل على احمد بن ابى داود وقبض ضياعه واملاكه وحبس ابنه ابا الوليد وساير اولاده فحمل ابو[5] الوليد مايّة الف وعشرين الف دينار وجواهر قيمتها عشرين الف دينار ثمّ صولح بعد ذلك على ستّة عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعًا ببَيْع املاكهم، وكان ابوهم احمد بن ابى داود قد فلج واحضر المتوكّل يحيى بن اكثم من بغداذ الى سامرّا ورضى عنه وولّاه قضآء القضاة ثمّ ولّاه المظالم فوفّى يحيى بن اكثم قضآء الشرقيّة حيانَ بن بشر ووفّى سوارَ بن عبد الله العنبرىّ قضآء الجانب الغربىّ وكلّاهما اعور فقال الجاز

رأيت من الكبايير قاضيَيْن ۞ هما احدوثة فى الخافقَيْن

---

[1]) B. احمد. [2]) B. ubique الساق. [3]) C. P. السرحان; A. سترجان; B. السرحان. [4]) A. ارسل الى بلس. [5]) C. P. et B. ابا.

Digitized by Google

ها اقتسما العماء نصفين قدرًا [1] كما [2] اقتسما قصاء لجانبَيْن
وتحسبُ منهما مَن هزّ رأسًا لينظر فى مواريث ودَيْن
كانّك قد وضعتَ عليه دنًّا فتحتَ بدا [3] له من فرد عَيْن
ها قال الزمان يُهْلِكُ بجبى اذا افتتح القضاء باعورَيْن [4]

ذكر ولاية العبّاس بن الفضل صقلية وما فتح فيها

قد ذكرنا سنة ثمان [4] وعشرين ومايتين انّ محمّد بن عبد الله امير صقلية توفّى * سنة ستّ وثلاثين ومايتين [5] فلمّا مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العبّاس بن الفضل بن يعقوب فولّوه امرهم فكتبوا بذلك الى محمّد بن الاغلب امير افريقية فارسل اليه عهدًا * بولايته فكان العبّاس الى ان وصل عهده يغير [6] ويرسل السرايا وتاتيه الغنايم [7] فلمّا قدم اليه عهده بولايته [8] خرج بنفسه وعلى مقدمته عمّه [9] رباح [10] فارسل فى سريّة الى قلعة ابى ثور فغنم واسر وعاد فقتل الاسرى وتوجّه الى مدينة قصريانة فنهب واحرق وخرّب لياخرج اليه البطريق فلم يفعل فعاد العبّاس، وفى سنة ثمان وثلاثين ومايتين خرج حتّى بلغ قصريانة ومعه جمع عظيم فغنم وخرّب واتى قطانية وسرقوسة ونوطس [11] ورغوس فغنم من جميع هذه البلاد وخرّب واحرق ونزل على بثيرة [12] وحصرها خمسة اشهر فصالحه اهلها على خمسة آلاف رأس، وفى سنة اثنتين واربعين سار العبّاس فى جيش كثيف ففتح حصونًا خمسة [13]، وفى سنة ثلاث واربعين سار الى قصريانة فخرج اهلها فلقوه فهزمهم وقتل فيهم فاكثر وقصد سرقوسة وطبرمين وغيرها فنهب وخرّب واحرق ونزل على القصر الجديد [14]

---

1) C. P. قدا; om. B. 2) B. فذاكما. 3) B. بزًا. 4) A. سبع.
5) Om. C. P. et B. 6) B. بتغيير. 7) C.P. وياتيه الغنايم; om. A.
8) A. عهدا بولايته; C. P. عليه عهد بالولاية. 9) Om. C.P. 10) Om. A.
11) B. وطونس. 12) A. ثيرة; C. P. sine punctis; B. سبرة. 13) C. P. et B. جمّه. 14) A. الحَدَيْد.

Digitized by Google

وحصره وضيّق على من به من الروم فبذلوا له خمسة عشر الف دينار فلم يقبل منهم واطال الحصر فسلّموا اليه الحصن على شرط ان يطلق مايتَىْ نفس فاجابهم الى ذلك وملكه واباع كلّمن فيه سوى مايتَىْ نفس وهدم الحصن [1] ۞

ذكر فتح قصريانة

فى سنة اربع واربعين ومايتين فتح المسلمون مدينة قصريانة وهى المدينة التى بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلمّا ملك المسلمون بعض الجزيرة نقل دار الملك الى قصريانة لحصانتها، وسبب فتحها انّ العبّاس سار فى جيوش المسلمين الى مدينة قصريانة وسرقوسة وسيّر جيشًا فى البحر فلقيهم اربعون شلندى للروم فاقتتلوا اشدّ قتال فانهزم الروم واخذ منهم [2] المسلمون عشر شلنديات برجالها وعاد العبّاس الى مدينته، فلمّا كان الشتآء سيّر سريّة فبلغت قصريانة فنهبوا وخرّبوا وعادوا ومعهم رجل كان له عند الروم قدر ومنزلة فامر العبّاس بقتله فقال استبقنى ولك عندى نصيحة قال وما هى قال املكك قصريانة والطريق فى ذلك انّ القوم فى هذا الشتآء وهذه الثلوج آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محترسين [3] ترسل معى طايفة من عسركم حتّى ادخلكم المدينة، فانتخب العبّاس [4] الفَىْ فارس انجاد ابطال وسار الى ان قاربها وكمن هناك مستترًا وسيّر عمّه رباحًا فى شجعانهم فساروا مستخفين فى الليل والرومىّ معهم مقيّد بين يدى رباح فاراهم الموضع الذى ينبغى ان يملك منه فنصبوا السلاليم وصعدوا الجبل ثمّ وصلوا الى سور المدينة قريب من الصبح والحرس نيام فدخلوا من نحو باب صغير فيه تدخل منه الماء وتلقى فيه الاقذار فدخل المسلمون كلّهم فوضعوا السيف فى الروم وفتحوا الابواب وجاء العبّاس فى باقى العسكر فدخلوا المدينة

---

[1]) C. P. الحصون. [2]) C. P. واخذ. [3]) B. محروسين. [4]) B. add. من عسكره نحو ۞

Digitized by Google

وصلوا [1] الصُبح يوم الخميس منتصف شوّال وبنى فيها فى الحال مسجدًا ونصب فيه منبرًا وخطب فيه يوم الجُمعة وقتل من وجد فيها من المقاتلة واخذوا ما فيها من بنات البطارقة بحُليهنّ وابناء الملوك واصابوا فيها ما يعجز الوصف عنه وذلّ الشرك يومئذ بصقلية ذلًّا عظيمًا، ولمّا سمع الروم بذلك ارسل ملكهم بطريقًا من القسطنطينيّة فى ثلاثمائة شلندى وعسكر كثير [2] فوصلوا الى سرقوسة فخرج اليهم العبّاس من المدينة [3] ولقى الروم وقاتلهم فهزمهم فركبوا فى مراكبهم هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلندى [4] وكثر القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالنشّاب، وفى سنة ستّ واربعين ومائتين نكث [5] كثير من قلاع صقلية وهى سطر [6] وابلا [7] وابلاطنوا [8] وقلعة عبد المؤمن وقلعة البلّوط وقلعة ابى ثور وغيرها من القلاع فخرج العبّاس اليهم فلقيهم عساكر [9] الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقُتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطنوا [8] فحصرها فاتاه الخبر * بان كثير من عساكر الروم قد وصلت [10] فرحل اليهم فالتقوا بجفلودى وجرى بينهم قتال شديد فانهزمت الروم وعادوا الى سرقوسة وعاد العبّاس الى المدينة وعمّر قصريانة وحصّنها وشحنها بالعساكر، وفى سنة سبع واربعين ومائتين سار العبّاس الى سرقوسة فغنم وسار الى غيران قرقنة [11] فاعتلّ ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة ايّام ثالث جمادى الآخرة فدُفن هناك فنبشه الروم واحرقوه وكانت ولايته احدى عشرة سنة وادام الجهاد شتآء وصيفًا وغزا ارض قلورية وانكبردة [12] واسكنها المسلمين ۞

---

1) B. صلوة. 2) A. وعسكرًا كثيرا. 3) A. بكرة. 4) B. سلندية. 5) A. نكب. 6) C. P. et B. شطر. 7) A. وايلا. 8) A. وبلاطنوا. 9) A. عسكر. 10) C. P. et B. بوصول عساكر الروم. 11) A. sine punctis; B. وسار غير ان فارقها. 12) A. وانكروه.

Digitized by Google

ذكر ابتداء امر يعقوب بن الليث

وفيها تغلّب انسان من اهل بُست اسمه صالح بن النضر الكنانيّ على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر * بن عبد الله ابن طاهر امير خراسان[1] واستنقذها من يده ثمّ ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين[2] من المتطوّعة فتغلّب عليها وكان غير ضابط لعسكره وكان يعقوب بن الليث هو قايد عسكره فلمّا رأى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملّكوه امرهم لما رأوا من تدبيره وحُسن سياسته وقيامه بامورهم فلمّا تبيّن ذلك لدرهم لم ينازعه فى الامر وسلّمه اليه واعتزل عنه فاستبدّ يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كلّ ناحية وكان من امره ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولى عبيد[3] الله بن اسحاق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد، وفيها قدم محمّد بن عبد الله بن طاهر من خراسان فى ربيع الاوّل فولى الخِرْبة[4] والشرطة وخلافة المتوكّل ببغداد واعمال السواد واقام بها، وفيها عزل ابو الوليد محمّد بن احمد بن ابى داود عن المظالم وولاها محمّد بن يعقوب المعروف بابن الربيع[5]، وفيها امر المتوكّل بانزال جثّة احمد بن نصر الخزاعىّ ودفعه الى اوليآيه فحُمل الى بغداد وضمّ رأسه الى بدنه وغُسل وكُفن ودُفن واجتمع عليه من العامّة ما لا يُحصى يتمسّحون به، فكان المتوكّل لمّا ولى نهى عن الجدال فى القرآن وغيره وكتب الى الآفاق بذلك، وغزا الصايفة فى هذه السنة علىّ بن يحيى الارمنىّ، وحجّ بالناس فيها علىّ بن عيسى بن جعفر بن المنصور وكان والى مكّة، * وفيها قام رجل بالاندلس بناحية الثغور وادّعى النبوّة وتاوّل القرآن على غير

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. الحسن. 3) C. P. et B. عبد. 4) B. الجزية; A. et C. P. الخزبة. 5) C. P. sine punctis; A. الوضع.

تاويله فتبعه قوم من الغوغاء فكان من شرايعه انّه كان ينهى عن قصّ الشعر وتقليم الاظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فاتى به وكان أوّل ما خاطبه به ان دعاه الى اتباعه فامره العامل بالتوبة فامتنع فصلبه، وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد المشركين فكانت بينهم وقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين وهو الوقعة المعروفة بوقعة البيضاء وهي مشهورة بالاندلس[1]، وفيها توفّي العبّاس[2] بن الوليد الدينيّ بالبصرة، وعبد الاعلى بن حمّاد النرسيّ، وعبيد[3] الله بن مُعاذ العنبريّ، *النرسيّ بالنون والراء والسين المهملة[4] ۞

سنة ٢٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومايتين

ذكر ما فعله بُغا بتفليس

قد ذكرنا مسير بُغا الى تفليس ومحاصرتها وكان بغا لمّا سار اليها وجّه زيرك التركيّ فجاز النهر الكرّ وهو نهر كبير ومدينة تفليس على حافته[5] وصغديل على جانبه الشرقيّ فلمّا عبر النهر نزل بميدان تفليس ووجّه بغا ايضًا ابا العبّاس الوارثيّ النصرانيّ الى اهل ارمينية عربها وعجمها فاتى تفليس ممّا يلى باب المرقص[6] فخرج اسحاق بن اسماعيل[7] مولى بنى اميّة من تفليس الى زيرك فقابله عند الميدان ووقف بُغا على تلّ مشرف ينظر ما يصنع زيرك وابو العبّاس فدعا بُغا النقّاطين فضربوا المدينة بالنار فاحرقوها وهي من خشب الصنوبر واقبل اسحاق بن اسماعيل الى المدينة فرأى النار قد احرقت قصره وجواريه واحاطت به فاتاه الاتراك والمغاربة فاخذوه اسيرًا واخذوا ابنه عمرًا فاتوا بهما بُغا فامر باسحاق فضُربت عنقه وصُلبت جثّته على النهر الكرّ وكان شيخًا محدورًا ضخم الرأس احول واحترق بالمدينة نحو خمسين الف انسان واسروا من سلم من

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. ابو العباس. 3) A. عبد. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. et B. جانبه. 6) C. P. الخرقص; B. الحرقص. 7) A. ابرهيم h. l.

Digitized by Google

النار[1] وسلبوا الموتى واخذ اهل اسحاق وما سلم من ماله بصغدبيل وهي مدينة حصينة حذاء تغليس بناها كسرى انوشروان وحصّنها اسحاق وجعل امواله فيها مع امرأته ابنة صاحب السرير، ثمّ انّ بغا وجّه زيرك الى قلعة للحرزمان[2] وهي بين برذعة وتغليس في جماعة من جنده ففتحها واخذ بطريقها اسيرًا، ثمّ سار بُغا الى عيسى بن يوسف وهو في قلعة كبيش[3] في كورة البَيْلقان ففتحها واخذه فحمله وحمل معه ابو العبّاس الوارنيّ واسمه سنباط بن اشوط وحمل[4] معاوية ابن سهل ابن سنباط بطريق ارّان ☆

ذكر مسير الروم الى ديار مصر

في هذه السنة جاءت ثلاثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء فاناخ احدهم في مائة مركب بدمياط وبينها وبين الشطّ شبيه بالبُحيرة يكون مأؤها الى صدر الرجل فمن جازها الى الارض امن من مراكب البحر فجازه قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن كان به قوّة سار الى مصر وكان على معونة مصر عنبسة بن اسحاق الضبّيّ فلمّا حصر العيد امر الجند الذين بدمياط ان يحصروا مصرّ فساروا منها فاتّفق وصول الروم وهي فارغة من الجند فنهبوا واحرقوا * وسبوا واحرقوا جامعها واخذوا ما بها من سلاح ومتاع وقند[5] وغير ذلك[6] وسبوا من النساء المسلمات والذمّيّات نحو ستّمائة امرأة واوقروا سفنهم من ذلك[6] وكان عنبسة قد حبس بسر بن الاكشف[7] بدمياط فكسّر قيده وخرج يقاتلهم وتبعه جماعة * وقتل من الروم جماعة[6] وسارت الروم الى أُشنوم تنّيس[8] وكان عليه سور وبابان من حديد قد عمله المعتصم فنهبوا ما فيه من سلاح واخذوا البابَيْن ورجعوا ولم يعرض لهم احدٌ ☆

---

1) A. الناس. 2) C. P. sine punctis; B. للحورمان. 3) C. P. et B. كثيش. 4) Om. C. P. et B. 5) B. قيد; C. P. قمد. 6) Om. A. 7) C. P. et B. الاكسف; A. الاكثيف. 8) Forte leg. اشموم طنّاح.

ذكر وفاة عبد الرحمان بن الحكم وولاية ابنه محمّد

وفيها توفّى عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان ابن معاوية بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس فى ربيع الاخر وكان مولده سنة ستّ وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وكان اسمر طويلًا اقنى اعين عظيم اللحية مخصبّ[1] بالحناء وخلف خمسة واربعين ولدًا ذكورًا وكان اديبًا شاعرًا وهو معدود فى جملة من عشق جواريه وكان يعشق جارية له اسمها طروب وشُهر بها وكان عالمًا بعلوم الشريعة وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت ايّامه ايّام عافية وسكون وكثرت الاموال عنده وكان بعيد الهمّة واخترع قصورًا ومتنزّهات كثيرة ربنى الطرق وزاد فى الجامع بقرطبة رواقَيْن وتوفّى قبل انْ يستتمّ زخرفته واتمّه ابنه وبنى جوامع كثيرة بالاندلس، ولمّا مات ملك ابنه محمّد فجرى على سيرة والده فى العدل وتمّ بناء الجامع بقرطبة * وامّه تسمّى بهتر[2] وولد له ماية ولد كلّهم ذكور وهو[3] اوّل من اقام ابهة الملك بالاندلس ورتّب رسوم المملكة وعلا عن التبذّل للعامّة فكان يُشبه بالوليد بن عبد الملك فى ابهة الملك[4] وهو اوّل من اجلب الماء العذب الى قرطبة وادخله اليها[5] وجعل يفصل الماء مصنعًا كبيرًا يرده الناس ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار المتوكّل نحو المداين[6] فدخل بغداذ وسار منها الى المداين، وغزا الصايفة علىّ بن يحيى الارمنىّ، وفيها مات اسحاق بن ابراهيم الحنظلىّ المعروف بابن راهَوَيْه وكان امامًا عالمًا وجرى له مع الشافعىّ مناظرة فى بيوت مكّة وكان عمره سبعًا وسبعين سنة، ومحمّد بن بكّار المحدّث[7] ۞

---

1) C. P. et B. بخصب. 2) B.; *Ibn-Adhari*, éd. Dozy: بهير. 3) A. عبد الرحيم. 4) Om. A. 5) C. P. et B. قصورها. 6) In A. prima sequentis anni verba. In C. P. et B. autem ad anni finem relata sunt. 7) Om. A.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين، سنة ٢٣٩

فى هذه السنة امر المتوكّل باخذ اهل الذمّة بلبس ذراعَيْن عَسَليّتَيْن على الاقبية والدراريع وبالاقتصار فى مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبرازين، وفيها نفى المتوكّل علىّ بن الجهم الى خراسان، * وفيها امر المتوكّل بهدم البيع المحدثة فى الاسلام[1]، * وفيها سيّر محمّد بن عبد الرحمان جيشًا مع اخيه الحكم الى قلعة رباح وكان اهل طليطلة قد خرّبوا سورها وقتلوا كثيرًا من اهلها واصلح الحكم سورها واعاد من فارقها من اهلها اليها واصلح حالها وتقدّم الى طليطلة فافسد فى نواحيها وشعّثها، وسيّر محمّد ايضًا جيشًا آخر الى طليطلة فلمّا قاربوها خرجت عليهم الجنود من المكامن فانهزم العسكر وأُصيب اكثر مَنْ فيه[2]، وفيها مات ابو الوليد محمّد بن احمد بن ابى داود القاضى ببغداذ فى ذى الحجّة، وغزا الصايفة علىّ ابن يحيى الارمنىّ، وفيها حجّ جعفر بن دينار على الاحداث بطريق مكّة والموسم، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمّد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والى مكّة، وفيها اتّفق الشعانين للنصارى ويوم النيروز وذلك يوم الاحد لعشرين ليلة خلت من ذى القعدة فزعمت النصارى انّهما لم يجتمعا فى الاسلام قطّ، وفيها توفّى محمود بن غيلان[3] المروزىّ ابو احمد وهو من مشايخ البخارىّ ومُسلم والترمذىّ ۞

ثم دخلت سنة اربعين ومائتين، سنة ٢٤٠

ذكر وثوب اهل حِمْص بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل حمص بعاملهم ابى المغيث موسى بن ابراهيم الرافعىّ[4] وكان قتل رجلًا من رؤسآيهم فقتلوا جماعة من

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B. 3) A. عبدان. 4) B. الرافقى ۞

اصحابه واخرجوه واخرجوا عامل الخراج، فبعث المتوكّل اليهم عتّاب ابن عتّاب [1] ومحمّد بن عَبْدَوَيْه الانبارىّ وقال لعتّاب [2] قلْ لهم ان امير المؤمنين قد بدّلكم [3] بعاملكم فان اطاعوا فولّ عليهم محمّد ابن عبدوَيْه فان ابوا فاقْم واعلمنى حتّى امدّك برجال وفرسان، فساروا اليهم فوصلوا فى ربيع الآخر فرضوا بمحمّد بن عبدوَيْه فعمل فيهم الاعاجيب حتّى احوجهم الى محاربته على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالاندلس [4]

وفى هذه السنة فى المحرّم كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالاندلس، وسبب ذلك انّ اهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس وعلى ابيه من قبله، فلمّا كان الآنَ سار محمّد فى جيوشه الى طليطلة فلمّا سمعوا اهلها بذلك ارسلوا الى ملك جليقية [5] يستمدّونه والى ملك بشكنس [6] فامدّ لهم بالعساكر الكثيرة، فلمّا سمع محمّد بذلك وكان قد قارب طليطلة عبّى اصحابه وقد كمّن لهم الكمنآء بناحية وادى سليط وتقدّم وهو اليهم فى قلّة من العسكر فلمّا رأى اهل طليطلة ذلك اعلموا الفرنج بقلّة عددهم فسارعوا الى قتالهم وطمعوا فيهم فلمّا تراآء الجمعان وانتشب القتال خرجت الكمناء من كلّ جهة على المشركين واهل طليطلة فقُتل منهم ما لا يُحصى وجُمع من الرؤسآء ثمانية آلاف رأس فُرّقت فى البلاد فذكر اهل طليطلة انّ عدّة القتلى من الطايفتَيْن عشرين الف قتيل وبقيت جُثث القتلى على وادى سليط دهرًا طويلًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل يحيى بن اكثم عن القضاء وقبض منه ما

---

1) A. غياث بن غياث. 2) A. لغياث. 3) A. بذلكم; C. P. بداكم.
4) Caput in B. et C. P. om. 5) Cod. ملكيته خليفته! 6) Cod. يستكيس!

Digitized by Google

مبلغه خمسة وسبعون الف دينار واربعة آلاف جريب بالبصرة، وفيها ولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سُليمان بن علىّ قضاء القضاة، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمّد بن داود وكان على احداث الموسم جعفر بن دينار، وفيها توفّى القاضى ابو عبد الله احمد بن ابى داود فى المحرّم بعد ابنه ابى الوليد بعشرين يومًا وكان داعية الى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة واخذ ذلك عن بشر المريسىّ واخذ بشر من الجهم بن صفوان واخذه جهم من الجعد بن ادهم واخذه الجعد من ابان بن سمعان واخذه ابان من طالوت ابن اخت لبيد الاعصم وختنه واخذه طالوت من لبيد بن الاعصم[1] اليهودىّ الذى سحر النبىّ صلعم وكان لبيد يقول بخلق التوراة واوّل من صنّف فى ذلك طالوت وكان زنديقًا فافشى الزندقة، وفيها توفّى قتيبة ابن سعيد ابن حميد ابو رجاء الثقفىّ وله تسعون سنة وهو خراسانىّ من مشايخ البخارىّ ومسلم واحمد بن حنبل * وغيرهم من الائمّة، وتوفّى[2] ابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادىّ الكلبىّ الفقيه وهو من اصحاب الشافعىّ، وابو عثمان محمّد بن الشافعىّ وكان قاضى الجزيرة جميعها وروى عن ابيه وعن ابن عنبسة وقيل مات بعد سنة اربعين وكان للشافعىّ ولد آخر اسمه محمّد مات بمصر سنة احدى وثلاثين ومايتين ☆

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومايتين، سنة ٢٤١

ذكر وثوب اهل حِمْص بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل حمص بعاملهم محمّد بن عبدوَيْه واعانهم عليه قوم من نصارى حمص فكتب الى المتوكّل بذلك فكتب اليه يامره بمناهضتهم وامدّه بجند من دمشق والرملة * فظفر بهم[3]

---

[1]) Add. من. [2]) Om. C. P. et B. [3]) B.

Digitized by Google

فضرب منهم رجلين من رؤسآيهم حتّى ماتا وصلبهما على باب حمص وسيّر ثمانية رجال من اشرافهم الى المتوكّل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من اعيانهم فضرب اعناقهم وامره المتوكّل باخراج النصارى منها وهدم كنايسهم وبادخال البيعة التى الى جانب الجامع الى الجامع ففعل ذلك ✿

ذكر الفدآء بين المسلمين والروم

وفيها كان الفدآء بين المسلمين والروم بعد ان قتلت تدورة ملكة الروم من اسرى المسلمين اثنى عشر الفًا فانّها عرضت النصرانيّة على الاسرى فمن تنصّر جعلته اسوة من قتلته [1] من المتنصّرة ومن الى قتلته وارسلت تطلب المفاداة لمن بقى منهم فارسل المتوكّل شنيفًا الخادم على الفدآء وطلب قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد ان يحضر الفدآء ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه فاذن له فحضره واستخلف على القضآء ابن ابى الشوارب وهو شابّ ووقع الفداء على نهر اللامس فكان اسرى المسلمين من الرجال سبع مأية وخمسة وثمانين رجلًا ومن النسآء مأية وخمسًا وعشرين امرأة، وفيها جعل المتوكّل كلّ كورة شمشاط عشريّة وكانت خراجيّة ✿

ذكر غارة البجاة [2] بمصر

وفيها غارت البجاة على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزوا بلاد الاسلام لهدنة قديمة وقد ذكرناها فيما مضى، وفى بلادهم معادن يقاسمون المسلمون عليها ويؤدّون الى عمّال مصر نحو [3] الخمس فلمّا كان ايّام المتوكّل امتنعت عن اداء ذلك، فكتب صاحب البريد بمصر بخبرهم وانّهم قتلوا عدّة من المسلمين ممّن يعمل فى المعادن فهرب المسلمون منها خوفًا على انفسهم، فانكر المتوكّل ذلك فشاور فى امرهم فذكر له انّهم اهل بادية اصحاب ابل وماشية وانّ الوصول

---

1) A. قبله. 2) B. النّجاة ubique. 3) B. بحق.

Digitized by Google

الى بلادهم صعب لانّها مفاوز[1] وبين ارض الاسلام وبينها مسيرة شهر في ارض قفر وجبال وعرة وانّ كلّ من يدخلها من الجيوش يحتاج ان يتزوّد لمدّة يتوهّم انّه يقيمها الى ان يخرج الى بلاد الاسلام فان جاوز تلك المدّة هلك واخذتهم البجاة باليد وانّ ارضهم لا ترد على سلطان شيئًا، فامسك المتوكّل عنهم فطمعوا وزاد شرّهم حتّى خاف اهل الصعيد على انفسهم منهم، فولّى المتوكّل محمّدَ بن عبد الله القمّيّ محاربتهم وولّاه معونة تلك الكور وهي قفْط والاقصر واسنا وارمنت واسوان وامره بمحاربة البجاة وكتب الى عنبسة بن اسحاق الضبّيّ عامل حرب مصر بازاحة علّته واعطآيه من الجند ما يحتاج اليه ففعل ذلك، وسار محمّد الى ارض البجاة وتبعه ممّن يعمل في المعادن والمتطوّعة عالم كثير فبلغت عدّتهم نحوًا من عشرين الفًا بين فارس وراجل ووجّه الى القلزم فحمل في البحر سبعة مراكب موقورة بالدقيق والزيت والتمر والشعير والسويق وامر اصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر ممّا يلى بلاد البجاة وسار حتّى جاوز المعادن التي يُعْمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم وخرج اليه ملكهم واسمه علىّ بابا في جيش كثير اضعاف مَنْ مع القمّيّ فكانت البجاة على الابل وهي ابل قره تشبه المهارى فتحاربوا ايّامًا ولم يصدقهم علىّ بابا القتال ليطول الايّام وتفنى ازواد المسلمين وعلوفاتهم فياخذهم بغير حرب، فاقبلت تلك المراكب التي فيها الاقوات في البحر ففرّق القمّيّ ما كان فيها في اصحابه *فامتنعوا فيها[2] فلمّا رأى علىّ بابا ذلك صدقهم القتال وجمع لهم فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وكانت ابلهم زعرة تنفر من كلّ شيء فلمّا رأى القمّيّ ذلك جمع كلّ جرس في عسكره وجعلها في اعناق خيله ثمّ حملوا على البجاة فنفرت ابلهم لاصوات الاجراس فحملتهم على الجبال والاودية وتبعهم المسلمون

---

[1]) A. ببادر ! [2]) Om. A. Macrizi in ann. ad Beládsori p. ٣٣٩ فاتسعوا ☆

قتلًا واسرًا حتّى ادركهم الليل، وذلك اوّل سنة احدى واربعين ومايتين ثمّ رجع الى معسكره ولم يقدر على احصاء القتلى لكثرتهم، ثمّ انّ ملكهم علىّ بابا طلب الامان فآمنه على ان يردّ مملكته وبلاده فادّا اليهم الخراج للمدّة التى كان منعها وهى اربع سنين وسار مع القمّىّ الى المتوكّل واستخلف *على مملكته[1] ابنه فيعس[2]، فلمّا وصل الى المتوكّل خلع عليه وعلى اصحابه وكسى جمله رحلًا مليجًا[3] وجلال ديباج ووفّى المتوكّل البجاة طريق مصر ما بين مصر ومكّة سعدَ الخادم الايتاخىّ فوفّى الايتاخىّ محمّد القمّىّ فرجع اليها ومعه علىّ بابا وهو على دينه وكان معه صنم من حجارة كهيئة الصبىّ يسجد له ٭

ذكر عدّة حوادث

وفيها مطر الناس بسامرّا مطرًا شديدًا فى اب، وقيل فيها انّه أُنهى الى المتوكّل انّ عيسى بن جعفر بن محمّد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداذ يشتم ابا بكر وعمر وعايشة وحفصة فكتب الى محمّد بن عبد الله بن طاهر ان يضربه بالسياط فاذا مات رمى به فى دجلة *ففعل ذلك والقى فى دجلة[4]، وفيها وقع بها الصدام فنفقت الدوابّ والبقر، وفيها اغارت الروم على عين زربه فاخذت من كان بها اسيرًا من الزطّ مع نسآيهم وذراريهم ودوابّهم، *وفيها اكثر محمّد صاحب الاندلس من الرجال بقلعة رباح[5] وتلك النواحى ليقفوا على اهل طليطلة وسيّر الجيوش الى غزو الفرنج مع موسى فدخلوا بلادهم ووصلوا الى البنة والقلاع وافتتحوا بعض حصونها وعادوا[6]، ومات فى هذه السنة يعقوب بن ابراهيم المعروف بقوصرة[7]

---

1) Om. A. 2) C. P. et B. عيسى; apud *Abul-Mah.*, I, p. ٧٢٩ ليعَس بابا. 3) B. مذهّبا. 4) Om. A. 5) Cod. فقاحت رباح. 6) Om. C. P. et B. 7) A. بنوصره.

Digitized by Google

صاحب بريد مصر والغرب، وحجّ بالناس عبد الله بن محمّد بن داود وحجّ جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم، وفيها كثر انقضاض النجوم فكانت كثيرة لا تحصى فبقيت ليلة من العشاء الآخرة الى الصبح، وفيها كانت[1] بالرىّ زلزلة شديدة تهدّمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردّد فيها اربعين يومًا، وفيها خرجت ريح من بلاد الترك فقتلت خلقًا كثيرًا وكان يصيبهم بردها فيزكمون[2] فبلغت سرخس ونيسابور وهمذان والرىّ فانتهت الى حلوان، وفيها توفّى الامام احمد بن حنبل الشيبانىّ الفقيه المحدّث فى شهر ربيع الاوّل ۞

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومايتين، سنة ٢٤٢

فى هذه السنة كانت زلازل هايلة بقومس ورساتيقها فى شعبان فتهدّمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير قيل كانت عدّتهم خمسة واربعين الفًا وستّة وتسعين نفسًا[3] وكان اكثر ذلك بالدامغان وكان بالشام وفارس وخراسان فى هذه السنة زلازل واصوات منكرة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف، وفيها خرجت الروم من ناحية سميساط بعد خروج علىّ بن يحيى الارمنىّ من الصايفة حتّى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور الجزريّة فانتهبوا واسروا نحو من عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية ارين[4] قرية قريباس[5] ثمّ رجعوا فخرج قريباس[5] وعمر بن عبد[6] الله الاقطع وقوم من المتطوّعة فى آثارهم فلم يلحقوهم فكتب المتوكّل الى علىّ بن يحيى الارمنىّ ان يسير الى بلادهم شاتيًا، وفيها قتل المتوكّل رجلًا عطّارًا وكان نصرانيًا فاسلم فمكث مسلمًا سنين كثيرة ثمّ ارتدّ واستتيب فابى الرجوع الى الاسلام فقُتل وأُحرق، * وفيها سيّر محمّد بن عبد الرحمان بالاندلس جيشًا الى بلد المشركين فدخلوا الى برشلونة وحازت قلاعها وجازها

---

1) A. وقع. 2) Om. A. 3) B. الفًا. 4) C. P. et B. اريق.
5) B. قرتناس. 6) C. P. عبيد.

Digitized by Google

الى ما ورآء اعمالها فغنموا كثيرًا وافتتحوا حصنًا من اعمال برشلونة يسمّى طرّاجة وهو من آخر حصون برشلونة[1] * وفيها مات ابو العبّاس محمّد بن الاغلب امير افريقية عاشر المحرّم كان عمره ستًّا وثلاثين سنة وولى بعده ابنه ابو ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ستّ وعشرين ومايتين[1] وفيها مات ابو حسّان الزيادىّ قاضى الشرقيّة ومات الحسن بن علىّ بن الجعد قاضى مدينة المنصور وحجّ بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمّد بن ابراهيم الامام وهو على مكّة وحجّ جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم وتوفّى القاضى يحيى بن اكثم التميمىّ بالربذة عايدًا من الحجّ ومحمّد بن مقاتل الرازىّ وابو حصين يحيى بن سليم الرازىّ المحدّث ۞

سنة ٢٤٣ ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومايتين

وفى هذه السنة سار المتوكّل الى دمشق فى ذى القعدة على طريق الموصل فضحّى بلد[2] فقال يزيد بن محمّد المهلّبىّ

اظنّ الشام تشمتُ بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق
فان يدع العراق وساكنيه فقد تُبلى المليحة بالطلاق

وفيها مات ابراهيم بن العبّاس بن محمّد بن صول الصولىّ وكان اديبًا شاعرًا فولى ديوان الضياع الحسن بن مخلد بن الجرّاح خليفة ابراهيم ومات عاصم بن منجور[3] وحجّ بالناس عبد الصمد بن موسى وحجّ جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم * وفيها خرج اهل طليطلة بجمعهم الى طلبيرة وعليها مسعود بن عبد الله العريف فخرج اليهم فيمن معه من الجنود فلقيهم فقاتلهم فانهزم اهل طليطلة وقُتل اكثرهم وحمل الى قرطبة سبع مايئة رأس وفيها توفّى سهيد بن عيسى بن سهيد الاندلسىّ وكان من العلمآء[4] وفيها

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. ببدو; B. ببدر. 3) B. سنجور; C. P. بمحوز. 4) Om. C. P. et B.

توفّى يعقوب بن اسحاق بن يوسف المعروف بابن السكّيت النحوىّ اللغوىّ وقيل سنة اربع وقيل خمس وقيل ستّ واربعين، والحارث ابن اسد المحاسبىّ ابو عبد الله الزاهد وكان قد هجره الامام احمد ابن حنبل لاجل الكلام فاختفى لتعصّب العامّة لاحمد فلم يصلّ عليه الّا اربعة نفر ☆

ثم دخلت سنة اربع واربعين ومايتين، سنة ٢٤٤

فى هذه السنة دخل المتوكّل مدينة دمشق فى صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها وامر بالبناء بها ثمّ استوبأ البلد وذلك بانّ هواه بارد ندى والماء ثقيل والريح تهبّ فيها مع العصر فلا يزال يشتدّ حتّى يمضى عامّة الليل وهى كثيرة البراغيث وغلت الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع الى سامرّا وكان مقامه بدمشق شهرَيْن وايّامًا، فلمّا كان بها وجّه بُغا الكبير لغزو الروم فغزا الصايفة فافتتح صملة، وفيها عقد المتوكّل لابى الساج على طريق مكّة مكان جعفر بن دينار وقيل عقد له سنة اثنتين واربعين وهو الصواب، وفيها أُتى المتوكّل بحربة كانت للنبىّ صلّعم تسمّى العنزة فكانت للنجاشى فاهداها للزبير بن العوّام واهداها الزبير للنبىّ صلّعم وهى الّتى كانت تركز بين يدى النبىّ صلّعم فى العيدَيْن فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة، وفيها غضب المتوكّل على بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين، وفيها اتّفق عيد الاضحى والشعانين للنصارى وعيد الفطر لليهود فى يوم واحد، وحجّ بالناس فيها عبد الصمد بن موسى، وفيها توفّى اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الانصارىّ، وعلىّ بن حجر السَعْدىّ المروزىّ وهما امامان فى الحديث، ومحمّد بن عبد الملك بن ابى الشوارب، ومحمّد بن عبد الله بن ابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن أَسيد بن ابى العيص بن اميّة القاضى فى جمادى الاولى، اسيد بفتح الهمزة ☆

Digitized by Google

سنة ٢٤٥ ثم دخلت سنة خمس واربعين ومايتين

فى هذه السنة امر المتوكل ببنآء الماخورة وسمّاها الجعفريّة واقطع القوّاد واصحابه فيها وجدّ فى بنآيها وانفق عليها فيما قيل اكثر من الفَىْ الف دينار وجمع فيها القرّآء فقرأوا وحضرها اصحاب الملاهى فوهب اكثر من الفَىْ الف درهم وفان يُسمّيها هو واصحابه المتوكليّة وبنا فيها قصرًا سمّاه لؤلؤة لم يُرَ مثله فى علوّه وحفر لها نهرًا يسقى ما حولها فقُتل المتوكّل فبطل حفر النهر وأُخربت الجعفريّة وفيها زلزلت بلاد المغرب فخربت الحصون والمنازل والقناطر ففرّق المتوكّل ثلاثة آلاف الف درهم فيمن أُصيب بمنزله وزلزل عسكر المهدىّ والمداين وزلزلت انطاكية فقتل بها خلق كثير وسقط منها الف وخمس مايّة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجًا وسمعوا اصواتًا هايلة لا يحسنون وصفها وتقطّع جبلها الاقرع وسقط فى البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى اين ذهب وسمع اهل سيس فيما قيل صيحة دايمة هايلة فمات منها خلق كثير فتزلزلت ديار الجزيرة والثغور وطرسوس وادنة وزلزلت الشام فلم يسلم من اهل اللاذقية الّا اليسير وهلك اهل جبلة، وفيها غارت مستّات[1] عين مكّة فبلغ ثمن القربة درهمًا فبعث المتوكّل مالًا وانفق عليها، وفيها مات اسحاق بن ابى اسراييل، وهلال الرازىّ، وفيها هلك نجاح بن سلمة وكان سبب هلاكه انّه كان على ديوان التوقيع وتتبّع العمّال وكان على الضياع فكان جميع العمّال يتوقّونه ويقضون حوايجه وكان المتوكّل ربّما نادمه وكان الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك قد انقطعا الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة

---

[1]) A. مسناس; C. P. مشانس.

Digitized by Google

فيهما رُقعة الى المتوكّل انّهما خانا وقصّرا وانّه يستخرج منهما اربعين الف الف فقال له المتوكّل بكّرْ غدًا حتّى ادفعهما اليك فغدا وقد رتّب اصحابه لاخذهما فلقيه عبيد الله بن يحيى الوزير فقال له انا اشير عليك بمصالحتهما وتكتب رقعة انّك كنتَ شاربًا وتكلّمتَ ناسيًا وانا اصلح بينكما واصلح الحال عند امير المؤمنين ولم يزل يخدعه حتّى كتب خطّه [1] بذلك فلمّا كتب خطّه صرفه واحضر الحسن وموسى وعرّفهما الحال وامرهما ان يكتبا فى نجاح واصحابه بالفَىْ الف دينار ففعلا واخذ الرقعتَيْن وادخلهما على المتوكّل وقال قد رجع نجاح عمّا قال وهذه رقعة موسى والحسن يتقبّلان [2] بما كتبا فاخذ ما ضمنا عليه ثمّ تعطف عليهما فتاخذ منهما قريبًا منه، فسُرّ المتوكّل بذلك وامر بدفعه اليهما فاخذاه واولاده فاقرّوا بنحو مايّة واربعين الف دينار سوى الغلّات والغرس والضياع وغير ذلك فقبض ذلك اجمع وضُرب ثمّ عصرت خُصيتاه حتّى مات واقرّوا اولاده بعد الضرب بسبعين الف دينار سوى ما لهما من ملك وغيره فأخذ الجميع وأُخذ من وكلآيه فى جميع البلاد مال جزيل [3]، وفيها اغارت الروم على سُميساط فقتلوا وسبوا واسروا خلقًا كثيرًا [4] وغزا علىّ بن يحيى الارمنىّ الصايفة ومنع اهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود اليها فبعث اليهم ملك الروم بطريقًا يضمن لكلّ رجل منهم الف دينار [5] على ان يسلّموا اليه لؤلؤة فاصعدوا البطريق اليهم ثمّ اعطوا ارزاقهم الفائتة وما ارادوا فسلّموا لؤلؤة والبطريق الى بلكاجور [6] فسيّره الى المتوكّل فبذل ملك الروم فى فدآيه الف مُسلم، وحجّ بالناس محمّد ابن سليمان بن عبد الله بن محمّد بن ابراهيم الامام يعرف بالزينبىّ وهو والى مكّة، وكان نيروز المتوكّل الذى ارفق اهل الخراج

---

[1]) C. P. et B. بخطه. [2]) B. مقرّان. [3]) A. مالا جزيلا. [4]) C. P. et B. نحو من خمسين. [5]) A hîc add. سوى ما لهما من ملك وغيره. [6]) A. ملكاخور; C. P. بلكاجور; B. ملكاجور.

Digitized by Google

بتاخيره اياه عنهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاوّل ولسبع عشرة خلت من حيزران ولثمان وعشرين من اردیبهشت [1] فقال البحترىّ

انّ يوم النيروز عاد الى العهد الذى كان سنّة اردشير ۞

ذكر خروج الكفّار بالاندلس الى بلاد الاسلام [2]

فى هذه السنة خرج المجوس من بلاد الاندلس فى مراكب الى بلاد الاسلام فامر محمّد بن عبد الرحمان صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب المجوس الى اشبيلية فحلّت بالجزيرة [3] ودخلت الخاضر الى قتالهم واحرقت المسجد الجامع ثمّ جازت الى العدوة فحلّت بناكور [4] ثمّ عادت الى الاندلس فانهزم اهل تدمير ودخلوا حصن اريوالة [5] ثمّ تقدّموا الى حايط [6] افرنجة واغاروا واصابوا من النهب والسبى كثيرًا ثمّ انصرفوا فلقيتهم مراكب محمّد فقاتلوهم فاحرقوا مركبَيْن من مراكب الكفّار واخذوا مركبَيْن اخرَيْن فغنموا ما فيهما فحمى الكفرة عند ذلك وجدّوا فى القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتّى وصلت الى مدينة بنبلونة فاصابوا صاحبها غرسية الفرنجىّ فافتدى نفسه منهم بتسعين الف دينار وفيها غزا عامل طرسونة [7] الى بنبلونة ففتح حصن دلسان (؟) وسبى اهله ثمّ كانت على المسلمين فى اليوم الثانى وقعة استشهد فيها جماعة ۞

ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب بافريقية

فى هذه السنة كانت بين البربر وعسكر ابى ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب وقعة عظيمة فى جمادى الآخرة وسببها انّ بربر لهان [8] امتنعوا على عامل طرابلس من ادآء عُشورهم وصدقاتهم وحاربوه

---

1) A. اردیبهشتماه; B. اردى بهشت ماه. 2) Hoc et proxime sequens caput in C. P. et B. desiderantur. 3) Cod. فحلت الجزيرة. 4) Cod. بباكور. 5) Cod. اربوالد. 6) Cod. حليط. 7) Cod. طرسوسة. 8) Cod. بردد لهان.

Digitized by Google

فهزموه فقصد لبدة [1] فحصّنها وسار الى طرابلس فسيّر اليه احمد ابن محمّد الامير جيشًا مع اخيه زيادة الله فانهزم البربر وقُتل منهم خلق كثير وسيّر زيادة الله الخيل فى آثارهم فقتل من ادرك منهم واسر جماعة فضُربت اعناقهم واحرق ما كان فى عسكرهم فاذعن البربر بعدها واعطوا الرهن وادّوا طاعتهم ۞

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة توفّى يعقوب بن اسحاق النحوىّ المعروف بابن السكّيت وكان سبب موته انّه اتّصل بالمتوكّل فقال له ايّما احبّ اليك المعتزّ والمؤيّد او الحسن والحسين فتنقص ابنَيْه وذكر الحسن والحسين عمّ بما هما اهلًا له فامر الاتراك فداسوا بطنه فحُمل الى داره فمات [2]، وفيها توفّى ذو النون المصرىّ فى ذى القعدة، وابو تراب النخشبىّ الصوفىّ نهشته السباع فمات بالبادية، وابو علىّ الحسين بن علىّ المعروف بالكرابيسىّ صاحب الشافعىّ وقيل مات سنة ثمان واربعين، وسوّار بن عبد الله القاضى العنبرىّ وكان قد عمى ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ واربعين ومايتين، سنة ٢٤٦

وفيها غزا عمرو [3] بن عبد الله الاقطع الصايفة فاخرج سبعة عشر [4] الف رأس وغزا قريباس [5] واخرج خمسة آلاف رأس وغزا الفضل بن قارن نحوًا فى عشرين مركبًا فافتتح حصن انطاكية وغزا بلكاجور [6] فغنم وسبى وغزا علىّ بن يحيى الارمنىّ فاخرج خمسة آلاف رأس ومن الدوابّ والرَمَك والحمير نحو من عشرة آلاف رأس، * وفيها تحوّل المتوكّل الى الجعفريّة [7]، وفيها كان الفداء على يد علىّ ابن يحيى الارمنىّ ففودى بالقَيْن وثلاثمايئة وسبعة وستّين نفسًا، وفيها مطر اهل بغداد نيفًا وعشرين يومًا حتّى نبت العشب فوق الاجاجير، وصلّى المتوكّل صلاة الفطر بالجعفريّة وورد الخبر ان سكّة

1) Cod. لبلده. 2) Om. C. P. et B. 3) A. عمر. 4) Om. C. P. 5) A. ثرنباس; C. P. قرديماس. 6) A. ملكاجور; C. P. باكاجوز. 7) Om. A.

بناحية بلخ تعرف بسكّة الدهاقين مطرت دمًا عبيطًا، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزينبيّ وضحّى اهل سامرّا يوم الاثنين على الرؤية واهل مكّة يوم الثلاثآء * وفيها سار محمّد ابن عبد الرحمان صاحب الاندلس فى جيوش عظيمة واهبة كثيرة الى بلد بنبلونة فوطئ بلادها ودوّخها وخرّبها ونهبها وقتل فيها فاكثر وافتتح حصن فيروس وحصن فالحسن[2] وحصن القشتل واصاب فيه فرتون بن غرسية فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثمّ اطلقه الى بلده وكان عمره لمّا مات ستًّا وتسعين سنة وكان مقام محمّد بارض بنبلونة اثنين وثلاثين يومًا[1]، وفيها توفّى دِعْبِل[3] بن علىّ الخزاعىّ الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين ومأية وكان يتشيّع، وفيها توفّى السرى بن معاذ الشيبانىّ بالرىّ وكان اميرًا عليها حسن السيرة من اهل الفضل، وتوفّى احمد بن ابراهيم الدَوْرقىّ، ومحمّد ابن سليمان الاسدىّ الملقّب[3] بكوبين[4] ۞

سنة ٢٤٧ ثمّ دخلت سنة سبع واربعين ومأيتين،

ذكر مقتل المتوكّل

وفى هذه السنة قُتل المتوكّل، وكان سبب قتله انّه امر بانشآء الكتب بقبض ضياع وصيف باصبهان والجبل واقطاعها الفتح بن خاقان فكُتبتْ وصارت الى الخازن فبلغ ذلك وصيفًا وكان المتوكّل اراد ان يصلّى بالناس اوّل جمعة فى رمضان وشاع فى الناس واجتمعوا لذلك وخرج بنو هاشم من بغداذ لرفع القصص وكلامه اذا ركب فلمّا كان يوم الجمعة واراد الركوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان انّ الناس قد كثروا من اهل بيتك ومن غيرهم فبعض متظلّم وبعض طالب حاجة وامير المؤمنين يشكو ضيق الصدر وعلّة به فان رأى امير المؤمنين ان يامر بعض وُلاة العهود

1) Om. C. P. et B. 2) A. عبد الله. 3) B.) A. كوبين; C. P باوبن ۞

بالصلاة ونكون[1] معه فليفعلْ، فامر المنتصر بالصلاة فلمّا نهض للركوب قالا له يا امير المؤمنين ان رأيتَ ان تامر المعتزّ بالصلاة فقد اجتمع الناس لتشرّفه بذلك وقد بلغ الله به وكان قد وُلد للمعتزّ قبل ذلك ولد فامر المعتزّ فركب فصلّى بالناس واقام المنتصر في داره بالجعفريّة فزاد ذلك في اغرآيه، فلمّا فرغ المعتزّ من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح بن خاقان فقبّلا يديه ورجليه فلمّا فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس في موكب الخلافة حتّى دخل على ابيه فاثنوا عليه عنده فسرّه ذلك، فلمّا كان عيد الفطر قال مُروا المنتصر يصلّي بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يطلعوا الى رؤية امير المؤمنين واحتشدوا لذلك فلم يركب ولا يامن ان هو لم يركب اليوم ان يرجف الناس بعلّته فاذا رأى امير المؤمنين ان يسرّ الاولياآء ويكبت الاعداء بركوبه فليفعل[2]، فركب وقد صُفّ له الناس نحو اربعة اميال وترجّلوا بين يديه فصلّى ورجع فاخذ حفنة من التراب فوضعها على رأسه وقال انّي رأيتُ كثرة هذا الجمع ورأيتُهم تحت يدي فاجبت ان اتواضع لله، فلمّا كان اليوم الثالث اقتصد واشتهى لحم جزور فاكله وكان قد حضر عنده ابن الخصيّ وغيره فاكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم اسرّ من ذلك اليوم ودعا الندماء والمغنّيين فحضروا واهدت له امّ المعتزّ مطرف خزّ اخضر لم ير الناس مثله فنظر اليه فاطال واكثر تعجّبه منه وامر فقُطع نصفَيْن وردّه عليها وقال لرسولها والله انّ نفسي لتحدّثني انّي لا البسه وما احبّ ان يلبسه احد بعدي ولهذا امرتُ بشقّه قال فقلنا نعيذك بالله ان تقول مثل هذا قال واخذ في الشرب واللهو ولجّ[3] بان يقول انا والله مفارقكم عن قليل ولم يزل في لهوه وسروره الى الليل، وكان قد عزم هو والفتح ان يفتكا بكرة غدًا بالمنتصر

---

1) C. P. et B. ويكون. 2) C. P. فعل. 3) B. ولهج.

Digitized by Google

ووصيف وبُغا وغيرهم من قوّاد الاتراك وقد كان المنتصر واعد الاتراك ووصيفًا وغيره على قتل المتوكّل، وكثر عبث المتوكّل قبل ذلك بيوم بابنه المنتصر مرّة يشتمه ومرّة يسقيه فوق طاقته ومرّة يامر بصفعه ومرّة يتهدّده بالقتل ثمّ قال للفتح برئتُ من الله ومن قرابتى من رسول الله صلّعم ان لم تلطمه يعنى المنتصر فقام اليه فلطمه مرّتين ثمّ مرّ يده على قفاه ثم قال لمن حضره اشهدوا علىّ جميعًا انّى قد خلعتُ المستعجل يعنى المنتصر ثمّ التفت اليه فقال سمّيتُك المنتصر فسمّاك الناس لحمقك المنتصر ثمّ صرتَ الآن المستعجل، فقال المنتصر لو امرتَ بضرب عنقى كان اسهل علىّ ممّا تفعله بى، فقال اسقوه ثمّ امر بالعشاء فاحضر وذلك فى جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وامر ببابا غلام احمد بن يحيى ان يلحقه واخذ بيد زرافة الحاجب[1] وقال له امض معى فقال انّ امير المؤمنين لم ينمْ فقال انّه قد اخذ منه النبيذ والساعة يخرج بُغا والندماء وقد احببتُ ان تجعل امر ولدك الىّ فانّ اوتامش سألنى ان ازوّج ولدَهُ من ابنتك وابنك من ابنته فقال نحن عبيدك فُرْ بامرك فسار معه الى حجرة هناك واكلا طعامًا فسمعا الصيحة والصراخ فقاما واذ بُغا قد لقى المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال خير يا امير المؤمنين قال ما تقول ويلك قال اعظم الله اجرك يا امير المؤمنين كان عبد الله دعاه فاجابه، فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذى قُتل فيه المتوكّل فأُغلق واغلقت الابواب كلّها وبعث الى وصيف يامره باحضار المعتزّ والمؤيّد عن رسالة المتوكّل، واما كيفيّة قتْل المتوكّل فانّه لمّا خرج المنتصر دعا المتوكّل بالمايدة وكان بُغا الصغير المعروف بالشرابى قايمًا عند الستر وذلك اليوم كان نوبة بُغا الكبير وكان خليفته فى الدار ابنه موسى وموسى هو ابن خالة المتوكّل وكان

---

[1]) C. P.

ابوه يومئذ بسميساط فدخل بغا الصغير الى المجلس فامر الندماء بالانصراف الى حجرهم، فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافكم وامير المؤمنين لم يرتفع فقال بُغا انّ امير المؤمنين امرنى انّه اذا جاوز السبعة لا اترك احدًا وقد شرب اربعة عشر رطلًا وحرم امير المؤمنين خلف الستارة، واخرجهم فلم يبق الّا الفتح وعشرة واربعة من خدم الخاصّة وابو احمد بن المتوكّل وهو اخو المؤيّد لامّه وكان بغا الشرابىّ اغلق الابواب كلّها الّا باب الشطّ ومنه دخل القوم الذين قتلوه فبصر بهم ابو احمد فقال ما هذا يا سُفل واذا سيوف مسلّلة، فلمّا سمع المتوكّل صوت ابى احمد رفع رأسه فرآهم فقال ما هذا يا بغا فقال هاولاء رجال النوبة فرجعوا الى ورآيهم عند كلامه ولم يكن واجن واصحابه وولد وصيف حضروا معهم فقال لهم بغا يا سُفل انتم مقتولون لا محالة فوتوا كرامًا فرجعوا فابتدره بغلون فضربه على كتفه واذنه فقدّه فقال مهلًا قطع الله يدك واراد الوثوب به واستقبله بيده فضربها فابانها وشاركه باغر فقال الفتح ويلكم امير المؤمنين ورمى بنفسه على المتوكّل فبجوه بسيوفهم فصاح الموت فتنحّى فقتلوه، وكانوا قالوا لوصيف ليحضر معهم وقالوا انّا نخاف فقال لا بأس عليكم فقالوا له ارسلْ معنا بعض ولدك فارسل معهم خمسة من ولده صالحًا واحمد وعبد الله ونصرًا وعبيد الله، وقيل انّ القوم لمّا دخلوا نظر اليهم عشعث فقال للمتوكّل قد فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف وذلك انّه ربّما اسلى الحيّة والعقرب والاسد فلمّا ذكر عشعث السيوف قال يا ويلك اىّ سيوف فما استتمّ كلامه حتّى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح وخرجوا الى المنتصر فسلّموا عليه بالخلافة وقالوا مات امير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا بايعْ فبايع، وارسل المنتصر الى وصيف ان الفتح قد قتل ابى فقتلتُهُ فاحضرْ فى وجوه اصحابك فحضر هو واصحابه فبايعوا، وكان عبيد الله بن يحيى فى حجرته

ينفذ الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد اذ طلع عليه بعض الخدم فقال ما يحبسك والدار سيف واحد فامر جعفر بالنظر فخرج وعاد واخبره انّ المتوكّل والفتح قُتلا، فخرج فيمن عنده من خدمه وخاصّته فاخبر انّ الابواب مغلّقة واخذ نحو الشطّ فاذا ابوابه مُغلّقة فامر بكسر ثلاثة ابواب وخرج الى الشطّ وركب فى زورق فاتى منزل المعتزّ فسأل عنه فلم يصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلنى، واجتمع الى عبيد الله اصحابه غداة يوم الاربعآء من الابنآء والعجم والارمن والزواقيل وغيرهم فكانوا زهاء عشرة آلاف وقيل كانوا ثلاثة عشر الفًا وقيل ما بين خمسة آلاف الى عشرة آلاف فقالوا ما اصطنعتنا الّا لهذا اليوم فمُرْنا بامرك واذن لنا نميل على القوم ونقتل المنتصر ومن معه، فابى ذلك وقال المعتزّ فى ايديهم، وذُكر عن علىّ بن يحيى المنجّم انّه قال كنتُ اقرأ على المتوكّل قبل قتله بايّام كتابًا من كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه انّ الخليفة العاشر يُقتل فى مجلسه فتوقّفتُ عن قرأته فقال ما لك فقلتُ خير قال لا بُدّ من ان تقرأه فقرأتُه وحدّث عن ذكر الخلفآء فقال ليت شعرى من هذا الشقىّ المقتول، فقال ابو الوارث قاضى نصيبين رايتُ فى النوم آتيًا وهو يقول

يا نايم العين فى جثمان يقظان ما بال عينك لا تبكى ببهتان
اما رايتَ صروف الدهر ما فعلتْ بالهاشمىّ وبالفتح بن خاقان

فاتى البريد بعد أيّام بقتلهما، وكان قتله ليلة الاربعآء لاربع خلون من شوّال وقيل ليلة الخميس، وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايّام وكان مولده بفم الصلح فى شوّال سنة ستّ وثمانين وكان عمره نحو اربعين سنة، وكان اسمر حسن العينَيْن نحيفًا خفيف العارضَيْن ورثاه الشعرآء فاكثروا وممّا قيل فيه قول علىّ بن الجهم

عبيد امير المؤمنين قتلتْه واعظم افات الملوك عبيدها
بنى هاشم صبرًا فكلّ مصيبة سيبلى على وجه الزمان جديدها ☆

ذكر بعض سيرته

ذكر انّ ابا الشمط[1] مروان بن ابى الجنوب قال انشدتُ المتوكّل شعرًا ذكرت فيه الرافضة فعقد لى على البحرين واليمامة وخلع علىّ اربع خلع وخلع علىّ المنتصرُ وامر لى المتوكّل بثلاثة آلاف دينار فنثرتْ علىّ وامر ابنه المنتصر وسعد الايتاخىّ ان يلقطاها لى ففعلا والشعر الذى قلتُهُ

ملك الخليفة جعفر ... للدين والدنيا سلامَهْ
لكم تراث محمّد ... وبعد لكم شقى الظلامَهْ
يرجوا التراث بنو البنات ... وما لهم فيها قلامَهْ
والصهر ليس بوارث ... والبنت لا ترث الامامَهْ
ما للذين ينجلوا ... ميراثكم الّا الندامَهْ
اخذ الوراثة اهلها ... فعلام لومكُمُ غلامَهْ
لو كان حقّكُمُ لما ... قامت على الناس[2] القيامَهْ
ليس التراث لغيركم ... لا والآله ولا كرامَهْ
اصبحت بين مُحبّيكم ... والمبغضين لكم علامَهْ

ثمّ نثر علىّ بعد ذلك لشعر قلتُهُ فى هذا المعنى عشرة آلاف درهم، وقال يحيى بن اكثم حضرتُ المتوكّل فجرى بينى وبينه ذكر المامون فقلتُ بتفضيله وتفريطه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته قولًا كثيرًا ثم يقع لموافقة من حضر فقال المتوكّل كيف كان يقول فى القرآن فقلتُ كان يقول ما مع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السُنّة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام حجّة لتعلّم ولا بعد الجحود للبُرهان والحقّ الّا السيف لظهور الحجّة، فقال المتوكّل ثم ارد منك ما ذهبتَ اليه فقال يحيى القول بالمحاسن فى المغيب فريضة على ذى نعمة، قال فما كان يقول خلال[3] حديثه فانّ امير

[1]) C. P. الشميط; B. السميط. [2]) A. الدنيا. [3]) B. جلال; Mus. Br. حلال.

Digitized by Google

المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله كان يقول وقد انسيته قال كان يقول اللهمّ انّى احمدك على النعم الّتى لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب الّتى لا يحيط بها الّا عفوك، قال فا كان يقول اذا استحسن شيئًا او بُشّر[1] بشىء فقد نسيناه، قال يحيى كان يقول اذا ذكر الآء الله وكثرتها[2] وتعداد نعمه والحديث بها فرض من الله على اهلها وطاعة لامره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الآلآء السابغ النعماء بما هو اهله ومستوجبة من محامده القاصية[3] حقّه البالغة شكره المانعة غيره الموجبة مزيدة على ما لا يحصيه تعدادنا ولا يُحيط به ذكرنا من ترادف منّته وتتابع فضله ودوام طوله حمد من يعلم انّ ذلك منه والشكر له عليه، فقال المتوكّل صدقتَ هو الكلام بعينه، وقدم فى هذه السنة محمّد بن عبد الله بن طاهر من مكّة فى صفر فشكا ما ناله من الغمّ بما وقع من الخلاف فى يوم النحر فامر المتوكّل بانفاذ خريطة من الباب الى اهل الموسم برؤية هلال ذى الحجّة وامر ان يقام على المشعر الحرام وساير المشاعر الشمع فكان الزيت والنفط، وفيها ماتت امّ المتوكّل فى شهر ربيع الآخر وصلّى عليها المنتصر ودُفنت عند المسجد الجامع وكان موتها قبل المتوكّل بستّة اشهر ۞

ذكر بيعة المنتصر

قد ذكرنا قتل المتوكّل ومن بايع المنتصر * ابا جعفر محمّد بن جعفر المتوكّل[4] تلك الليلة، فلمّا اصبح يوم الاربعاء حضر الناس الجعفريّة من القوّاد والكتّاب والوجوه والشاكريّة والجند وغيرهم فقرأ عليهم احمد بن الخصيب كتابًا يخبر فيه عن المنتصر انّ الفتح ابن خاقان قتل المتوكّل فقتله[5] به فبايع الناس وحضر عبيد الله ابن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف، قيل وذُكر عن ابى عثمان

---

1) C. P. et B. يسرّ. 2) A. ويشرها. 3) B. القاصية. 4) Om. C. P. et B. 5) B. فقتلته.

سعيد الصغير انّه قال لمّا كانت الليلة الّتى قُتل فيها المتوكّل كنّا فى الدار مع المنتصر فكان كلّما خرج الفتح خرج معه واذا رجع قام لقيامه واذا ركب اخذ بركابه وسوّى عليه ثيابه فى سرجه، وكان اتّصل بنا الخبر انّ عبيد الله بن يحيى قد اعدّ قومًا فى طريق المنتصر ليغتالوه عند انصرافه وكان المتوكّل قد اسمعه واحفظه ووثب عليه[1] وانصرف غضبان وانصرفنا معه الى داره وكان واعد الاتراك على قتل المتوكّل اذا ثمل من النبيذ قال فلم البث ان جاءنى رسوله ان احضر فقد جاءت رسل امير المؤمنين الى الامير ليركب قال فوقع فى نفسى ما كنّا سمعنا من اغتيال المنتصر فركبتُ فى سلاح وعدّة وجئتُ باب المنتصر فاذ هم يمرجون[2] واذ واجن قد جاءه فاخبره انّهم قد فرغوا من المتوكّل فركب فلحقتُهُ فى بعض الطريق وانا مرعوب فرأى ما بى فقال ليس عليك بأس امير المؤمنين قد شرق[3] بقدح شربه فمات رحمه الله تعالى فشقّ علىّ ومضينا ومعنا احمد بن الخصيب وجماعة من القوّاد حتّى دخلنا القصر[4] ووكّل بالابواب فقلتُ له يا امير المؤمنين لا ينبغى ان تفارقك مواليك فى هذا الوقت قال اجّل وكُنْ انت خلف ظهرى فاحطنا به وبايعه من حضر وكلّمن جاء يوقف *حتّى جاء سعيد الكبير فارسله خلف المؤيّد وقال امض انت الى المعتزّ[5] حتّى يحضر فارسلنى فمضيتُ وانا آيس من نفسى ومعى غلامان لى فلمّا صرتُ الى باب المعتزّ فلم اجد به احدًا من الحرس والبوّابين فصرتُ الى الباب الكبير فدققتُه دقًّا عنيفًا فأُجبتُ بعد مدّة مَنْ انت فقلتُ رسول امير المؤمنين المنتصر[6] فمضى الرسول وابطأ وخفتُ وضاقت علىّ الارض ثمّ فتح الباب وخرج بيدون[7] الخادم واغلق الباب ثمّ سألنى عن الخبر فاخبرتُه انّ المتوكّل شرق بكاس شربه فمات من ساعته وانّ الناس

---

1) B. به. 2) C. P. et B. لموجون. 3) B. شرب. 4) C. P. et B. الخبر. 5) Om. A. 6) A. 7) B.

قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وقد ارسلنى لاحضر الامير المعتزّ ليبايع ثمّ فدخل ثمّ خرج فادخلنى على المعتزّ فقال لى ويلك ما الخبر فاخبرته وعزّيته وقلتُ تحضر وتكون فى اوّل من يبايع وتاخذ بقلب اخيك فقال حتّى يصبح فما زلتُ به انا ويبدون حتّى ركب وسرنا وانا احدّثه فسألنى عن عبيد الله بن يحيى فقلت هو ياخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فأيس واتينا باب الخير ففتح لنا وصرنا الى المنتصر فلمّا راءه قرّبه وعانقه وعزّاه واخذ البيعة عليه ثمّ وافى سعيد الكبير بالمؤيّد ففعل به مثل ذلك فاصبح الناس وامر المنتصر بدفن المتوكّل والفتح ولمّا اصبح الناس شاع الخبر فى الماخورة وهى المدينة التى كان بناها المتوكّل وفى[1] اهل سامرّا بقتل المتوكّل فتوافى الجند والشاكريّة بباب العامّة وبالجعفريّة وغيرهم من الغوغاء والعامّة وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضًا وتكلّموا فى امر البيعة فخرج اليهم عتّاب بن عتّاب[2] وقيل زرّافة[3] فوعدهم عن امير المؤمنين المنتصر فاسمعوه فدخل عليه فاعلمه فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم وقال خذوهم فدفعوهم الى الابواب فازدحم الناس وركب بعضهم بعضًا فتفرّقوا وقد مات منهم ستّة انفس ☆

ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمّد وغزواتهما

قد ذكرنا سنة ستّ وثلاثين ومأيتين انّ امير صقلية العبّاس توفّى سنة سبع واربعين فلمّا توفّى ولّى الناس عليهم ابنه عبد الله ابن العبّاس وكتبوا الى الامير بافريقية بذلك واخرج عبد الله السرايا ففتح قلاعًا متعدّدة[4] منها جبل ابى مالك وقلعة الارمنين[5] وقلعة المشارعة[6] فبقى كذلك خمسة اشهر ووصل من افريقية خفاجة بن سُفيان اميرًا على صقلية فوصل فى جمادى الاولى سنة

---

[1]) C. P. et B. وسمع. [2]) A. غياث بن غياث. [3]) A. sine punct. B. زرّاقه. [4]) B. [5]) C. P. sine punctis. [6]) A. sine punctis.

Digitized by Google

ثمان[1] واربعين ومايتين فاوّل سريّة اخرجها سريّة فيها ولده[2] محمود فقصد سرقوسة فغنم وخرّب واحرق وخرجوا اليه فقاتلهم فظفروا وعاد فاستامن اليه اهل رغوس[3] * وقد جاء سنة اثنتين وخمسين ان اهل رغوس استامنوا فيها على ما نذكره ولا نعلم [اما] هذا اختلاف من المؤرخين ام هما غزاتان ويكون اهلها قد غدروا بعد هذه الدفعة والله اعلم[4] ، وفى سنة خمسين ومايتين فُتحت مدينة نوطس[5] وسبب ذلك انّ بعض اهلها اخبر المسلمين بموضع دخلوا منه الى البلد فى المحرّم فغنموا منها اموالًا جليلة ثمّ فتحوا شكلة[6] بعد حصار، وفى سنة اثنتين وخمسين ومايتين سار خفاجة الى سرقوسة ثمّ الى جبل النار فاتاه رُسُل[7] اهل طبرمين يطلبون الامان فارسل اليهم امرأته وولده فى ذلك * فتمّ الامر[8] ثمّ غدروا فارسل خفاجة محمّدًا فى جيش[9] اليها ففتحها وسبى اهلها، * وفيها ايضًا سار خفاجة الى رغوس فطلب اهلها الامان ليطلق رجل من اهلها بامواله ودوابّهم ويغنم الباقى ففعل واخذ جميع ما فى الحصن من مال ورقيق ودوابّ وغير ذلك وهادنه اهل الغيران[10] وغيرهم وافتتح حصونًا كثيرة ثمّ مرض فعاد الى بلرم، وفى سنة ثلاث وخمسين ومايتين سار خفاجة من بلرم الى مدينة سرقوسة وقطانية وخرّب بلادها واهلك زروعها[11] وعاد وسارت سراياه الى ارض صقلية فغنموا غنايم كثيرة، وفى سنة اربع وخمسين ومايتين سار خفاجة فى العشرين من ربيع الاوّل وسيّر ابنه محمّدًا على الحرّاقات وسيّر سريّة الى سرقوسة فغنموا واتاهم الخبر انّ بطريقًا قد سار من القسطنطينيّة فى جمع كثير فوصل الى صقلية فلقيه جمع من المسلمين فاقتتلوا قتالًا شديدًا

---

1) A. سبع. 2) C. P. et B. والده. 3) A. sine p.; C. P. et B. رعوش. 4) Om. B. et C. P. 5) A. نوطس; B. طونس. Hinc Cod. 740, Vol I, p. 500 conferri potest = BB. 6) B. سككه. 7) Om. BB. 8) C. P. 9) A. محمد بن حسن. 10) A. الغيروان; BB. sine p. 11) A. زرعها.

Digitized by Google

فانهزم الروم وقُتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنايم كثيرة ورحل[1] خفاجة الى سرقوسة فافسد زرعها وغنم منها وعاد[2] الى بلرم وسيّر ابنه محمّدًا فى البحر مستهلّ رجب الى مدينة غيطة[3] فحصرها وبثّ العساكر فى نواحيها وشحّن مراكبه بالغنايم وانصرف الى بلرم فى شوّال وفى سنة خمس وخمسين ومايتين سيّر خفاجة ابنه محمّدًا الى مدينة طبرمين وهى من احسن مدن صقلية فسار فى صفر اليها وكان قد اتاه من وعدهم ان يُدخلهم اليها من طريق يعرفه فسيّره مع ولده فلمّا قربوا منها تاخّر محمّد وتقدّم بعض عسكره رجّالة مع الدليل فادخلهم المدينة وملكوا بابها وسورها وشرعوا فى السبى والغنايم وتاخّر محمّد بن خفاجة فيمن معه من العسكر عن الوقت الذى وعدهم انّه ياتيهم فيه فلمّا تاخّر عنهم ظنّوا انّ العدوّ قد اوقع بهم فمنعهم من السبى فخرجوا عنها منهزمين ووصل محمّد الى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا منها فعاد راجعًا[4] وفيها فى ربيع الاوّل خرج خفاجة وسار الى مرسة[5] وسيّر ابنه فى جماعة كثيرة الى سرقوسة فلقيه العدوّ فى جمع كثير فاقتتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى خفاجة[6] فسار[7] الى سرقوسة فحصرها * واقام عليها وضيّق على اهلها وافسد بلادها واهلك زرعهم وعاد عنها يريد بلرم فنزل بوادى الطين وسار منه ليلًا فاغتاله رجل من عسكره فطعنه طعنة فقتله وذلك مستهلّ رجب وهرب الذى قتله الى سرقوسة وحُمل خفاجة الى بلرم فدُفن بها وولّى الناس عليهم بعده ابنه محمّدًا وكتبوا بذلك الى

---

1) A. ودخل. 2) BB. وسار. 3) BB. sine p.; A. عنطة. 4) BB. طبرس. 5) BB. برسه. 6) Om. C. P. et B. 7) C. P. et B. add. اياما وقطع الزرع والاشجار وعاد ونزل بوادى الطين ثم رحل منه قبل الصبح فاغتاله بعض الجند فقتله اول رجب et sequentia capitis verba om. 8) C. P. et B. خفاجه.

Digitized by Google

الامير محمّد بن احمد امير افريقية فاقرّه على الولاية وسيّر له العهد [1] والخلع ۞

ذكر ولاية ابنه محمّد

لمّا قُتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمّدًا واقرّه محمّد بن احمد ابن الاغلب [2] صاحب القيروان على ولايته فسيّر جيشًا فى سنة ستّ وخمسين ومايتين الى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلمّا سمع الروم بمسيرهم رحلوا عنها، * وفى سنة سبع وخمسين ومايتين [3] فى رجب قُتل الامير محمّد قتله خدمه الخصيان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلوهم ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها ولّى المنتصر ابا عمرة احمد بن سعيد مولى بنى هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال الشاعر

يا ضيعة الاسلام لمّا وُلّى ... مظالم الناس ابو عَمْرَهْ

صيّر مامونًا على امّة [4] ... وليس مامونًا على بَعْرَهْ،

وحجّ بالناس محمّد بن سليمان الزينبىّ واستعمل على دمشق عيسى ابن محمّد النوشرىّ، * وفيها سار جيش للمسلمين بالاندلس الى مدينة برشلونة وهى للفرنج فاوقعوا باهلها فراسل صاحبها ملك الفرنج يستمدّه فارسل اليه جيشًا كثيفًا وارسل المسلمون يستمدّون فاتاهم المدد فنازلوا برشلونة وقاتلوا قتالًا شديدًا فملكوا ارباضها وبُرجَيْن من ابراج المدينة فقُتل من المشركين بها خلق كثير وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا، وفيها توفّى ابو عثمان بكر بن محمّد المازنىّ النحوىّ الامام فى العربيّة [5] ۞

---

1) Codd. الوعد. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. وبها. 4) B. امنه.
5) Om. C. P.

Digitized by Google

سنة ٢٤٨ ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين

ذكر غزاة وصيف الروم

فى هذه السنة اغزى المنتصر وصيفًا التركىّ الى بلاد الروم، وكان سبب ذلك انّه كان بينه وبين احمد بن الخصيب شحناء وتباغض فحرّض احمد بن الخصيب المنتصر على وصيف واشار عليه باخراجه من عسكره للغزاة[1] فامر المنتصر باحضار وصيف فلمّا حضر قال له قد اتانا عن طاغية الروم انّه اقبل يريد الثغر وهذا امر لا يمكن الامساك عنه ولست آمنه ان يُهلك كلّما مرّ به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبى فامّا شخصتَ انت وامّا شخصتُ انا، فقال بل اشخص انا يا امير المؤمنين فقال لاحمد بن الخصيب انظر الى[2] ما يحتاج اليه وصيف فاتمّه له فقال نعم يا امير المؤمنين قال ما نعم قمْ الساعة وقال لوصيف مُرْ كاتبك ان يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتّى يفرغ منه، فقاما ولم يزل احمد بن الخصيب فى جهازه حتّى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنا عشر الف رجل وكان على مقدّمته مزاحم بن خاقان اخو الفتح وكتب المنتصر الى محمّد ابن عبد الله بن طاهر ببغداذ يعلمه ذلك ويامره ان ينتدب الناس الى الغزاة ويرغّبهم فيها وامر وصيفًا ان يوافى ثغر ملطيّة وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم ابا الوليد الحريرىّ البجلىّ ولمّا سار وصيف كتب اليه المنتصر يامره بالمقام بالثغر اربع سنين يغزو فى اوقات الغزو منها الى ان ياتيه رأيه ۞

ذكر خلع المعتزّ والمؤيّد

وفى هذه السنة خلع المعتزّ والمؤيّد ابنا المتوكّل من ولاية العهد، وكان سبب خلعهما انّ المنتصر لمّا استقامت له الامور قال احمد ابن الخصيب لوصيف وبُغا انّا لا نامن الحدثان وان يموت امير

---

[1]) Om. BB. [2]) Om. BB. C. P. et B.

Digitized by Google

المؤمنين فيلى المعتزّ الخلافة فيبيد خضرانا ولا يبقى منّا باقية والآن الرأى ان نعمل فى خلع المعتزّ والمؤيّد، فجدّ الاتراك فى ذلك والتحموا على المنتصر وقالوا نخلعهما من الخلافة ونبايع لابنك عبد الوهّاب، فلم يزالوا به حتّى اجابهم واحضر المعتزّ والمؤيّد بعد اربعين يومًا من خلافته وجُعلا فى دارٍ فقال المعتزّ للمؤيّد يا اخى * قد أُحضرنا للخلع [1] فقال لا اظنّه يفعل ذلك، فبينما هما كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المؤيّد السمع والطاعة فقال المعتزّ ما كنتُ لافعل [2] فان اردتم القتل فشأنكم، فاعلموا المنتصر ثمّ عادوا بغلظة وشدّة واخذوا المعتزّ بعُنف وادخلوه بيتًا واغلقوا عليه الباب فلمّا رأى المؤيّد ذلك قال لهم بجرآة واستطالة ما هذا يا كلاب قد ضربتم على دمآينا تثبون على مولاكم هذا الوثوب دعونى وآياه حتّى اكلّمه، فسكتوا عنه واذنوا له فى الاجتماع به بعد اذن من امر المنتصر بذلك، فدخل عليه المؤيّد وقال يا جاهل تراهم نالوا من ابيك وهو هو ما نالوا ثمّ تمتنع عليهم اخلعْ ويلك لا تراجعهم فقال وكيف اخلع وقد جرى فى الآفاق فقال هذا الامر قتل اباك وهو يقتلك وان كان فى سابق علم الله ان تلى لتلينّ فقال افعل، فخرج المؤيّد وقال قد اجاب الى الخلع فمضوا واعلموا المنتصر وعادوا [3] فشكروه ومعهم كاتب فجلس فقال المعتزّ اكتب بخطّك خلعك فامتنع فقال المؤيّد للكاتب هات قرطاسك املْ علىّ ما شيتَ فاملى عليه كتابًا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الامر وان لا يحلّ له ان يتقلّده وكره ان يأثم المتوكّل [4] بسببه اذ لم يكن موضعًا له ويسأله الخلع ويعلمه انّه قد خلع نفسه واحلّ الناس من بيعته، فكتب ذلك وقال للمعتزّ اكتب فابى فقال اكتب ويلك وخرج الكتاب عنهما ثمّ دعاهما فدخلا على المنتصر فاجلسهما وقال هذا كتابكما فقالا نعم

---

1) C. P. et B. ثم احضرنا قال يا شقى للخلع. 2) BB. لانحل.
3) A. وبادروا. 4) A. الما وكل ; BB. الما.

Digitized by Google

يا امير المؤمنين فقال لهما والاتراك وقوف اترانى خلعتكما طمعًا فى ان اعيش حتّى يكبر ولدى وابايع له والله ما طمعتُ فى ذلك ساعةً[1] قطّ واذا لم يكن فى ذلك طمع فوالله لان يليها بنو اخى احبّ الىّ من ان يليها بنو عمّى ولكنّ هاولاء واومى الى ساير الموالى ممّن هو قايم عنده وقاعد لخوّا علىّ فى خلعكما فخفتُ ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديده فياتى عليكما فا ترياني صانعًا اقتله فوالله ما يفى دمآؤكم كلّهم بدم بعضكم فكانت اجاباتهم الى ما سألوا اسهل علىّ فقبّلا يده وضمّهما ثمّ انّهما اشهدا على انفسهما القضاة وبنى هاشم والقوّاد ووجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمّد بن عبد الله بن طاهر والى غيرهم ☆

ذكر موت المنتصر

فى هذه السنة توفّى المنتصر فى يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الآخر[2] وقيل يوم السبت * وكنيته ابو جعفر احمد بن المتوكّل على الله وقيل كنيته ابو العبّاس وقيل ابو عبد الله[3] وكانت علّته الذحة فى حلقه اخذته يوم الخميس * لخمس بقين من شهر ربيع الاوّل[4] وقيل كانت علّته من ورم فى معدته ثمّ صعد الى فؤاده فمات وكانت علّته ثلاثة ايّام، وقيل انّه وجد حرارة فدعا بعض اطبّآيه ففصده بمبضع مسموم فمات منه وانصرف الى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذًا ليفصده ووضع مباضعه بين يديه ليستخير اجودها[5] فاختار ذلك المبضع المسموم وقد نسيه الطبيب ففصده به فلمّا فرغ نظر اليه فعرفه فايقن بالهلاك ووصّى من ساعته، وقيل انّه كان وجد فى رأسه علّة فقطر ابن الطيفورىّ فى اذنه دهنًا فورم رأسه فمات وقيل بل سمّه ابن الطيفورىّ فى محاجمه فمات، وقيل كان كثير من الناس حين افضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون

---

1) Om. A. 2) BB. الاوّل. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A.
5) A. احدها.

انّما مدّة حياته ستّة اشهر مُدّة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه يقوله الخاصّة والعامّة، وقيل انّ المنتصر كان نايمًا فى بعض الايّام فانتبه وهو يبكى وينتحب فسمعه عبد الله بن عمر البازيار فاتاه فسأله عن سبب بكآيه فقال كنتُ نايمًا فرأيتُ فيما يرى النايم كانّ المتوكّل قد جاءنى فقال ويحك يا محمّد قتلتَنى وظلمتنى وغبنتَنى خلافتى والله لا مُتّعتَ بها بعدى الّا ايّامًا يسيرة ثمّ مصيرك الى النار، فقال عبد الله هذه رؤيا وفى تصدق وتكذب بل يعمرك الله ويسرّك ادعُ بالنبيذ وخذ فى اللهو لا تعبأ بها، ففعل ذلك ولم يزل منكسرًا [1] الى ان توفّى، قال بعضهم وذكر انّ المنتصر كان شاور فى قتل ابيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بمذاهبه وحكى عنه امورًا قبيحة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان كما ذكرنا بعضه، وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وستّة اشهر وقيل اربعًا وعشرين سنة وكانت خلافته ستّة اشهر ويومَيْن وقيل كانت ستّة اشهر سواء وكانت وفاته بسامرّا فلمّا حضرته الوفاة انشد

وما فرحتْ نفسى بدنيا اخذتها ولاكن الى الربّ الكريم اصيرُ

وصلّى عليه احمد بن محمّد المعتصم بسامرّا وبها كان مولده وكان اعين اقنى قصيرًا مُهيبًا وهو اوّل خليفة من بنى العبّاس عرف قبره وذلك ان امّه طلبت اظهار قبره وكانت امّه امّ ولد روميّة [2]،

ذكر بعض سيرته

كان المنتصر عظيم الحلم راجح العقل غزير المعروف راغبًا فى الخير جوادًا كثير الانصاف حسن العشرة وامر الناس بزيارة قبر علىّ والحسين عمّ فامن العلويّين وكانوا خايفين ايّام ابيه واطلق وقوفهم وامر بردّ فدك الى ولد الحسين والحسن ابنى علىّ بن ابى طالب عمّ، وذُكر انّ المنتصر لمّا [3] ولى الخلافة كان اوّل ما احدث ان عزل

---

[1]) BB. مفكرا. [2]) C. P. add. وكانت كنيته ابا جعفر. [3]) A. اول ما.

صالح بن علىّ عن المدينة[1] واستعمل عليها علىّ بن الحسن بن اسماعيل بن العبّاس بن محمّد قال علىّ فلمّا دخلتُ اودّعه قال لى يا علىّ انّى اوجّهك الى لحمى ودمى ومدّ[2] ساعده وقال الى هذا اوجّه بك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعنى الى آل ابى طالب فقال ارجوا ان امتثل امر[3] امير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذًا تسعد عندى * ومن كلامه والله ما عزّ ذو باطل لو طلع القمر من جبينه[4] ولا ذلّ ذو حقّ ولو اصفق[5] العالم عليه[6]

ذكر خلافة المستعين

وفى هذه السنة بويع احمد بن محمّد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك انّ المنتصر لمّا توفّى اجتمع الموالى على الهارونيّة[7] من الغد وفيها بُغا الكبير وبُغا الصغير واتامش[8] وغيرهم فاستحلفوا قوّاد الاتراك والمغاربة والاشروسنيّة على ان يرضوا بمن رضى به بغا الكبير وبغا الصغير واتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلفوا وتشاوروا وكرهوا ان يتولّى الخلافة احد من ولد المتوكّل ليلّا يغتالهم واجمعوا على احمد بن محمّد بن المعتصم وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه ليلة الاثنين لستّ خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنّى ابا العبّاس فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اتامش[9] فلمّا كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار العامّة فى زىّ الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحاق بين يديه الحربة[9] وصفّ واجن[10] الاشروسنىّ اصحابه صفّيْن وقام هو وعدّة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من العبّاسيّين والطالبيّين وغيرهم فبينا هم كذلك اذ جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق

---

1) B. مكة. 2) C. P. et B. add. جلده. 3) C. P. et B. رأى. 4) BB. A. جثته. 5) A. انفق. 6) Om. C. P. et B. 7) Codd. الهارونى. 8) B. ubique: ايامش. 9) A. add. قبل طلوع الشمس. 10) C. P. et B. at وتاخن.

واذا نحو من خمسين فارسًا ذكروا انّهم من اصحاب محمّد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس والغوغآء والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا نفير يا منصور وشدّوا على اصحاب الاشروسنيّ [1] فتضعضعوا وانضمّ بعضهم الى بعض وتحرّك مَنْ على باب العامّة من المبيّضة والشاكريّة وكثروا فحمل عليهم المغاربة وبعض الاشروسنيّة فهزموهم حتّى ادخلوهم درب زرافة [2] ثمّ نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة وانصرف الاتراك بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين ثم ومن حضر من الهاشميّين وغيرهم ودخل الغوغآء والمنتهبة دار العامّة فانتهبوا الخزانة لله فيها السلاح والدروع والجواشن والسيوف والتراس وغير ذلك وكان الذين نهبوا ذلك الغوغاء واصحاب الحمّامات وغلمان اصحاب الباقلى [3] واصحاب الفُقّاع فاتاهم بُغا الكبير [4] فى جماعة فاجلوهم عن الخزانة وقتلوا منهم عدّة وكثر القتل من الفريقَيْن وتحرّك اهل السجن بسامرّا وهرب منهم جماعة ثمّ وضع العطآء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو والناس ببغداذ، ذكر ابن مسكوَيْه فى كتاب تجارب الامم انّ المستعين اخو المتوكّل لابيه وليس هو كذلك انّما هو ولد اخيه محمّد بن المعتصم والله اعلم ☆

ذكر عدّة الحوادث

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان فى رجب فعقد المستعين لابنه محمّد بن طاهر على خراسان فلمحمّد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرَميْن والشرطة ومعاون السواد وافرده به، وفيها مات بُغا الكبير فعقد لابنه موسى على اعمال ابيه كلّها وولى ديوان البريد، وفيها وُجّه ابو جور [5] التركىّ الى الى العمود الثعلبىّ فقتله بكفرتوثى لخمس

---

[1]) C. P. et B. وثحن. [2]) B. زراقة. [3]) A. sine punct. [4]) C. P. et B. الصغير. [5]) A. ابو حور.

بقين من ربيع الآخر، وفيها خرج عبيد[1] بن يحيى بن خاقان الى الحجّ فوجّه خلفه رسول ينفيه الى برقة ويمنعه من الحجّ، وفيها ابتاع المستعين من المعتزّ والمؤيّد جميع مالهما واشهدا عليهما القضاة والفقهاء وكان الشراء باسم الحسن بن المخلد للمستعين وترك[2] للمعتزّ ما يتحصّل منه فى السنة عشرون الف دينار وللمؤيّد ما يتحصّل منه فى السنة خمسة آلاف دينار وجُعلا فى حجرة فى الجوسق ووكّل بهما، وكان الاتراك حين شغب الغوغاء أرادوا قتلهما فمنعهم احمد ابن الخصيب وقال لا ذنب لهما ولكن احبسوهما فحبسوهما، وفيها غضب الموالى على احمد بن الخصيب فى جمادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده ونفى الى اقريطش، وفيها صرف علىّ بن يحيى الارمنىّ عن الثغور الشاميّة وعقد له على ارمينية واذربيجان فى شهر رمضان، وفيها شغب اهل حمص على كيدر عاملهم فاخرجوه فوجّه اليهم المستعين الفضل بن قارن فاخذهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا وحمل منهم مائة من اعيانهم الى سامرّا، وفيها غزا الصايفة وصيف وكان مقيمًا بالثغر الشامى فدخل بلاد الروم فافتتح حصن فروريّة، وفيها عقد المستعين لاتامش على مصر والمغرب واتخذه وزيرًا، وفيها عقد لبغا الشرابىّ على حلوان وماسبذان ومهرجانقذق وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وحُرّاسه[3] وخاصّ اموره وقدّمه واتامش *على جميع الناس[4]، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزينبىّ[5]، وفيها حكم محمّد بن عمرو *ايّام المنتصر[6]، وخرج بناحية الموصل خارجىّ[7] فوجّه اليه المنتصر[8] اسحاق بن ثابت الفرغانىّ فاسره مع عدّة من اصحابه فقُتلوا وصُلبوا، وفيها تحرّك يعقوب بن الليث الصفّار من سجستان

---

1) B. عبد الله 2) A. وتوكل. 3) C. P. وحرسه; B. وخدمه وخزاينه.
4) Om. A. 5) B. الزوبيى. 6) C. P. et B. الشارى. 7) Om. C. P. et B. 8) B. المستعين.

نحو هراة، *وفيها توفّى عبد الرحمان بن عدوَيْه ابو محمّد الرافعىّ الزاهد وكان مستجاب الدعوة وهو من اهل افريقية، وفيها سارت سريّة فى الاندلس الى ذى تروجه وكان المشركون قد تطاولوا الى ذلك الجانب فلقيتهم السريّة فاصابوا من المشركين وقتلوا كثيرًا منهم، وفيها كان بصقلية سرايا للمسلمين فغنمت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر[1]، وفيها توفّى ابو كريب محمّد بن العلاء الهمذانىّ الكوفىّ فى جمادى الآخرة وكان من مشايخ البخارىّ ومسلم، ومحمّد ابن حميد الرازىّ المحدّث ۞

ثمّ دخلت سنة تسع واربعين ومأيتين، سنة ٢٤٩

ذكر غزو الروم وقتْل علىّ بن يحيى الارمنىّ

فى هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصايفة فافتتح حصنًا ومطامير واستاذنه عمر بن عبيد[2] الله الاقطع فى المسير الى بلاد الروم فاذن له فسار فى خلق كثير من اهل ملطية فلقيه الملك فى جمع عظيم من الروم بمرج الاسقف فحاربه محاربة شديدة قُتل فيها من الفريقَيْن خلق كثير ثمّ احاطت به الروم وهم خمسون الفًا وقُتل عمر وممّن معه الفان من المسلمين فى منتصف رجب فلمّا قُتل عمر ابن عبيد[3] الله خرج الروم الى الثغور الجزريّة وكلبوا عليها وعلى اموال المسلمين وحُرمهم فبلغ ذلك علىّ بن يحيى وهو قافل من ارمينية الى ميّافارقين فى جماعة من اهلها ومن اهل السلسلة فنفر اليهم فقُتل فى نحو من اربع مايّة رجل وذلك فى شهر رمضان ۞

ذكر الفتنة ببغداذ

وفيها شغب الجند والشاكريّة ببغداذ، وكان سبب ذلك انّ الخبر لمّا اتّصل بهم وبسامرّا وما قرب منها بقتل عمر بن عبيد الله

---

1) Om. C. P. et B. 2) Codd. عبد: 3) C. P. et B. عبد.

Digitized by Google

وعلىّ بن يحيى وكانا من شجعان الاسلام شديدا بأسهما عظيما عناؤهما عن المسلمين فى الثغور شقّ ذلك عليهم مع قرب مقتل احدهما من الآخر وما لحقهم من استعظامهم قتل الاتراك للمتوكّل واستيلآيهم على امور المسلمين * يقتلون من يريدون من الخلفآء ويستخلفون مَنْ احبّوا من غير ديانة ولا نظْر للمسلمين [1] فاجتمعت العامّة ببغداذ بالصراخ والنداء بالنفير وانضمّ اليها الابناء والشاكريّة تظهر انّها تطلب الارزاق وكان ذلك اوّل صفر ففتحوا السجون واخرجوا من فيها واحرقوا احد الجسرَيْن وقطعوا الآخر وانتهبوا دار بشر وابراهيم ابنَىْ هارون كاتبَىْ محمّد بن عبد الله ثمّ اخرج اهل اليسار من بغداذ وسامرّا اموالًا كثيرة ففرّقوها فيمن نهض الى الثغور واقبلت العامّة من نواحى الجبال وفارس والاهواز وغيرها لغزو الروم فلم يامر الخليفة فى ذلك بشىء ولا يوجّه عسكره [2] ☆

ذكر الفتنة بسامرّا [3]

وفيها فى ربيع الاوّل وثب نفر من الناس لا يدرى مَنْ هم بسامرّا ففتحوا السجن واخرجوا من فيه فبعث فى طلبهم جماعة من الموالى فوثب العامّة بهم فهزموهم فركب بُغا واتامش ووصيف وعامّة الاتراك فقتلوا من العامّة جماعة فرُمى وصيف بحجر فامر باحراق ذلك المكان وانتهب المغاربة ثمّ سكن ذلك آخر النهار ☆

ذكر قتل اتامش

فى هذه السنة قُتل اتامش وكاتبه شجاع، وكان سبب ذلك انّ المستعين اطلق يد والدته ويد اتامش وشاهك [4] الخادم فى بيوت الاموال واباحهم فعل [5] ما ارادوا فكانت الاموال التى ترد من الآفاق يصير معظمها الى هاولاء الثلاثة اخذ اتامش اكثر ما فى بيوت الاموال وكان فى حجره العبّاس بن المستعين وكان ما فضل من هاولاء

---

[1]) Om. A. [2]) A. يوجه عسكر; C.P. توجيه; B. توجّه. [3]) Caput in C. P. et B. deëst. [4]) A. شاهنك. [5]) A.

Digitized by Google

الثلاثة [1] اخذه اتامش للعبّاس فصرّفه فى نفقاته وكانت الموالى تنظر الى الاموال توخذ وهم فى ضيقة ووصيف وبُغا بمعزل من ذلك فاغريا الموالى باتامش واحكما امره، فاجتمعت الاتراك والفراغنة عليه وخرج اليه منهم اهل الدور والكرخ فعسكروا فى ربيع الآخر وزحفوا اليه وهو فى الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فاراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجرْه فاقاموا على ذلك يومين ثمّ دخلوا الجوسق واخذوا اتامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع ونُهبت دور اتامش فاخذوا منه اموالًا جمّة وغير ذلك، فلمّا قُتل استوزر المستعين ابا صالح عبد الله بن محمّد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولّاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الاهواز وبُغا الصغير فلسطين ثمّ غضب بغا الصغير على ابى صالح فهرب الى بغداد فاستوزر المستعين محمّد بن الفضل الجرجرآئىّ [2] فجعل على ديوان الرسايل سعيد بن حميد فقال الحمدونىّ

لبس السيف سعيد بعد ما كان ذا طرفين [3] لا توبة [4] له
ان لله لآيات وذا ايةٌ لله فينا منزلهْ [5]

ذكر عدّة حوادث

فيها قُتل علىّ بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجّه الى الثغر فلقيه خيل لكلب فقتلوه واخذوا ما معه فقال وهو فى السياق

اريد [6] فى الليل ليلى ام سال فى الصُبح سَيْلى
ذكرت اهل دجيل [7] وابن منى [8] وحيلى [9]

وكان منزله بشارع دُجيل، وفيها عُزل جعفر بن عبد الواحد عن القضآء وولاه جعفر بن محمّد [10] بن عثمان البرجمىّ الكوفىّ وقيل

---

1) Om. A. 2) A. الجرجانى. 3) B. طرفين. 4) B. نوبة; C. P. يوبة. 5) C. P. et B. ازيد. 6) A. رحلى, C. P. دحيل. 7) B. بنى. 8) C. P. et B. دجيل. 9) C. P. et B. 10) B. عمار.

Digitized by Google

كان ذلك سنة خمسين ومائتين، وفيها اصاب اهل الرى زلزلة شديدة ورجفة تهدمت الدور ومات خلق من اهلها وهرب الباقون فنزلوا ظاهر[1] المدينة، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى ابن محمّد بن ابراهيم الامام وهو والى مكّة، * وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه الى مدينة البة[2] والقلاع من بلد الفرنج فجالت الخيل فى ذلك الثغر وغنمت وافتتحت بها حصونًا منيعة، وفيها توفّى ابو ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب صاحب افريقية ثالث عشر ذى القعدة فلمّا مات ولى اخوه زيادة الله بن محمّد بن الاغلب فلمّا ولى زيادة الله ارسل الى خفاجة بن سفيان امير صقلية يعرّفه موت اخيه وامره ان يقيم على ولايته[3] ☆

ثمّ دخلت سنة خمسين ومائتين، سنة ٢٥٠

ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبىّ ومقتله

فى هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب المكنّى بابى الحسين عمّ بالكوفة وكانت امّه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله * بن اسماعيل بن عبد الله[4] بن جعفر بن ابى طالب رضهم، وكان سبب ذلك انّ ابا الحسين نالته[5] ضيقة ولزمه دَيْن ضاق به ذرعًا فلقى عمر بن فرج وهو يتولّى امر الطالبيّين عند مَقدمه من خراسان ايّام المتوكّل فكلّمه فى صلته[6] فاغلظ له عمر القول وحبسه فلم يزل محبوسًا حتّى كفله اهله فأُطلق فسار الى بغداذ فاقام بها بحال سيّئة ثمّ رجع الى سامرّا فلقى وصيفًا فى رزق يجرى له فاغلظ له وصيف وقال لاىّ شىء يجرى على مثلك، فانصرف عنه الى الكوفة وبها ايّوب ابن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمىّ[7] عامل محمّد بن عبد الله بن طاهر فجمع ابو الحسين جمعًا كثيرًا من

1) C. P. et B. خارج. 2) Cod. الند. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) A. كان به. 6) B. مصلحته. 7) C. P. et B.

الاعراب واهل الكوفة واتى الفلوجة، فكتب صاحب البريد بخبره الى محمّد بن عبد الله بن طاهر فكتب محمّد الى ايّوب وعبد الله ابن محمود السرخسىّ عامله على معاون السواد يامرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر فنصى يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة ياخذ الذى فيه وكان فيما قيل الفىْ دينار وسبعين الف درهم واظهر امره بالكوفة وفتح السجون واخرج مَنْ فيها واخرج العُمّال عنها فلقيه عبد الله بن محمود السرخسىّ فيمن معه فضربه يحيى ابن عمر ضربة على وجهه اثخنه بها فانهزم عبد الله واخذ اصحاب يحيى *ما كان معهم من الدوابّ والمال وخرج يحيى[1] الى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيديّة وجماعة من اهل تلك النواحى الى ظهر واسط واقام بالبُستان فكثر جمعه، فوجّه محمّد بن عبد الله الى محاربته الحسينَ بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن مُصْعب فى جمع من اهل النجدة والقوّة[2] فسار اليه فنزل فى وجهه لم يقدم عليه فسار يحيى والحسين فى اثره حتّى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمان بن الخطّاب المعروف بوجه الفُلْس[3] قبل دخولها فقاتله وانهزم عبد الرحمان الى ناحية شاهى ووافاه الحسين فنزلا بشاهى، واجتمعت الزيديّة الى يحيى بن عمر ودعا بالكوفة الى الرضا من آل محمّد فاجتمع الناس اليه واحبّوه[4] وتولّاه العامّة من اهل بغداذ ولا يعلم انّهم يولّوا احدًا من بيته سواه وبايعه جماعة من اهل الكوفة ممّن له تدبير وبصيرة فى تشيّعهم ودخل فيهم اخلاط لا ديانة لهم، واقام الحسين بن اسماعيل بشاهى واستراح واتّصلت بهم الامداد واقام يحيى بالكوفة يعدّ العدد ويصلح السلاح فاشار عليه جماعة من الزيديّة ممّن لا علم لهم بالحرب بمعاجلة[5] الحسين ابن اسماعيل والحّوا عليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة

---

[1]) Om. A. [2]) A. والقواد. [3]) A. الفليس. [4]) B. واجابوه. [5]) B. بمفاجات *

خلت من زجب ومعه الهيضم العجلىّ وغيره ورجّالة من اهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة وأَسْرَوْا ليلتهم وضحّوا[1] الحسينّ[2] وهو مستريح فثاروا بهم فى الغلس وحمل عليهم اصحاب الحسين فانهزموا ووضعوا فيهم السيف وكان اوّل اسير الهيضم العجلىّ وانهزم رجّالة اهل الكوفة واكثرهم بغير سلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقطّر به فرسه فوقف عليه ابن لخالد بن عمران فقال له خير فلم يعرفه وظنّه رجلًا من اهل خراسان لمّا رأى عليه الجوشن فامر رجلًا فنزل اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه وسيّر الرأس الى محمّد بن عبد الله بن طاهر وادّعى قتله غير واحد فسيّر محمّد الرأس الى المستعين فنُصب بسامرّا لحظة ثم حطّه وردّه الى بغداذ لينصب بها فلم يقدر محمّد على ذلك لكثرة مَنْ اجتمع من الناس فخاف ان ياخذونه فلم ينصبه وجعله فى صندوق فى بيت السلاح، ووجّه الحسين بن اسماعيل برؤس مَنْ قُتل وبالاسرى فحُبسوا ببغداذ وكتب محمّد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فامر بتخليتهم وان تُدْفَن الرؤس ولا تُنْصَب ففعل ذلك، ولمّا وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمّد بن عبد الله يُهنّأ بذلك فدخل عليه داود بن الهيثم ابو هاشم الجعفرىّ فقال ايّها الامير انّك لتهنّأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلّعم حيًّا لعزّى به، فما ردّ عليه محمّد شيًا فخرج داود وهو يقول

يا بنى طاهر كُلُوه وبيبا[3] انّ لحم النبىّ غير مرىّ

انّ وترًا[4] يكون طالبُه الله لوتر نجاحه[5] بالحرىّ[6]

واكثر الشعراء مراثية يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة فمن ذلك قول بعضهم

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهنّد المصقول

---

1) C. P. et B. وصبّحوا. 2) Codd. حسينا. 3) C. P. وبيبا; A. ذيبا. 4) A. وزرا. 5) A. sinepunctis. 6) C. P. et B.

Digitized by Google

وبكته العراق شرقًا وغربًا وبكاه الكتاب والتنزيل
والمصلّى والبيت والركن والحجـــر جميعًا له عليه عويل
كيف لم تسقط السماء علينا يومَ قالوا ابو الحسين قتيل
وبنات النبيّ تبدين شجوًا موجعات دموعهنّ همول
قطعت وجهه سيوف الاعادى بانى وجهه الوسيم الجميل
ان يحيى ابقا بقلبى غليلا سوف يودى بالجسم ذاك الغليل
قتله مُذكر لقتل علىّ وحسين ويوم اودى الرسول
صلوات الاله وقفًا عليهم ما بكا مُوجع وحنّ ثكول ❁

ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوىّ

وفيها ظهر الحسن بن زيد بن محمّد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ بطرستان، وكان سبب ظهوره انّ محمّد بن عبد الله بن طاهر لمّا ظفر بيحيى بن عمر اقطعه المستعين من ضواحى[1] السلطان بطبرستان قطايع منها قطيعة * قرب ثغر الديلم وهما[2] كُلار وشالوس وكان بحذآيهما ارض تحطب منها اهل تلك الناحية وترعى فيها مواشيهم ليس لاحد عليها ملك انّما هى موات وهى ذات غياض واشجار وكلأ فوجّه محمّد بن عبد الله نايبه لحيازة ما اقطع واسمه جابر بن هارون النصرانىّ وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر خليفة محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على امر سليمان محمّد بن اوس البلخىّ وقد فرّق محمّد هذا اولاده فى مدن طبرستان وهم احداث سفهاء فتأذّى بهم الرعيّة واشكوا[3] منهم ومن ابيهم ومن سليمان سوء السيرة، ثمّ انّ محمّد ابن اوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان * فسبى منهم وقتل فساء ذلك اهل طبرستان[4]، فلمّا قدم جابر بن هارون

---

1) C. P. et B. صوافى 2) A. فزروها! 3) C. P. واستكبروا. 4) Om. A.

لحيازة بما اقطعه محمّد بن عبد الله عمد فحاز فيه ما اتّصل به من ارض موات يرتفق بها الناس وفيما حاز كلار وشالوس، وكان فى تلك الناحية ليومئذ اخوان لهما بأس ونجدة يضبطانها فمن رامها من الديلم مذكوران باطعام الطعام وبالافضال يقال لاحدهما محمّد وللاخر جعفر وهما ابنا رستم فانكرا ما فعل جابر من حيازة الموات وكانا مطاعين فى تلك الناحية فاستنهضا من اطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر فهرب منهما فلحق بسليمان بن عبد الله وخاف محمّد وجعفر ومن معهما من عمل طبرستان فراسلوا جيرانهم من الديلم يذكرونهم العهد الذى بينهم ويعتذرون فيما فعله محمّد بن اوس بهم من السبى والقتل، فاتّفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره، ثمّ ارسل ابنا رستم الى رجل من الطالبيّين اسمه محمّد بن ابراهيم كان بطبرستان يدعونه الى البيعة له فامتنع عليهم وقال لكنّى ادلّكم على رجل منّا هو اقوم بهذا الامر منّى فدلّهم على الحسن بن زيد وهو بالرىّ فوجّهوا اليه عن رسالة محمّد بن ابراهيم يدعوه الى طبرستان فشاخص اليها فاتاهم وقد صارت كلمة الديلم واهل كلار وشالوس والرويان على بيعته فبايعوه كلّهم وطردوا عمّال ابن اوس عنهم فلحقوا بسليمان ابن عبد الله، وانضمّ الى الحسن بن زيد ايضا جبال طبرستان كاصبغان وقاوشان وليث بن قتاد وجماعة من اهل السفح، ثمّ تقدّم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهى اقرب المدن اليهم واقبل ابن اوس من سارية ليدفعه عنها فاقتتلوا قتالا شديدا وخالف الحسن بن زيد فى جماعة الى آمل فدخلها، فلما سمع ابن اوس الخبر وهو مشغول بحرب مَنْ يقاتله من اصحاب الحسن بن زيد لم يكن له همّة الّا النجاء بنفسه فهرب ولحق بسليمان الى سارية فلمّا استولى الحسن على آمل كثر جمعه واتاه كلّ طالب نهب وفتنة واقام بآمل ايّاما ثمّ سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج اليه

سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فسار بعض قوّاد الحسن نحو سارية فدخلها، فلمّا سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه وترك اهله وعياله وثقله وكلّما له بسارية واستولى الحسن واصحابه على ذلك جميعه فامّا الحرم والاولاد فجعلهم الحسن فى مركب وسيّرهم الى سليمان بجرجان وامّا المال فكان قد نُهب وتفرّق، وقيل انّ سليمان انهزم اختياراً لانّ الطاهريّة كلّها كانت تتشيّع فلمّا اقبل الحسن بن زيد الى طبرستان يأثر[1] سليمان من قتاله لشدّته فى التشيّع وقال

نبيّت خيل ابن زيد اقبلت حبّنا[2] تريدنا لتحسينا[3] الامرينا
يا قوم ان كانت الانباء صادقة فالويل لى ولجميع الطاهريّينا
امّا انا فاذا اصطفّت كتايبنا اكون من بينهم رأس الموالينا
فالعُذر عند رسول الله منبسط اذا احتسبت دماء الفاطميّينا

فلمّا التقوا انهزم سليمان، فلمّا اجتمعت طبرستان للحسن وجّه الى الرىّ جنداً مع رجل من اهله يقال له الحسن بن زيد ايضاً فملكها وطرد عنها عامل الطاهريّة فاستخلف بها رجلاً من العلويّين يقال له محمّد بن جعفر وانصرف عنها، وورد الخبر على المستعين ومدبّر امره يومئذ وصيف وكاتبه احمد بن صالح بن شيرزاد فوجّه اسماعيل بن فراشة فى جند الى همذان وامره بالمقام بها ليمنع خيل الحسن عنها وامّا ما عداها فالى محمّد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذبّ عنه، فلمّا استقرّ محمّد بن جعفر الطالبىّ المقام بالرىّ ظهرت منه امور كرهها اهل الرىّ ووجّه محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قايداً من عنده يقال له محمّد بن ميكال *فى جمع من الجند الى الرىّ وهو اخو الشاه بن ميكال[4] فالتقا هو ومحمّد بن جعفر الطالبىّ خارج الرىّ فأُسر محمّد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل

---

[1]) B. تاثر. [2]) C. P. جبنا. [3]) A. et B. et Mus. Br. تريد بالتحسينا.
[4]) Om. A.

Digitized by Google

ابن ميكال الرىّ فاقام بها فوجّه الحسن بن زيد عسكرًا عليه قايد يقال له واجن فلمّا صار الى الرىّ خرج اليه محمّد بن ميكال فالتقوا فاقتتلوا فانهزم ابن ميكال والتجى الى الرىّ معتصمًا بها فاتبعه واجن واصحابه حتّى قتلوه وصارت الرىّ الى اصحاب الحسن بن زيد، فلمّا كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالرىّ احمد بن عيسى ابن حُسين الصغير بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضه * وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب[1]، فصلّى احمد ابن عيسى باهل الرىّ صلاة العيد ودعا للرضاء من آل محمّد فحاربه محمّد بن علىّ بن طاهر فانهزم محمّد بن علىّ وسار الى قزوين ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لانّه بعث الى الشاكريّة فزعم وصيف انّه افسدهم فنفى الى البصرة فى ربيع الاوّل، وفيها أُسقطت مرتبة مَنْ كانت له مرتبة فى دار العامّة من بنى اميّة كابى الشوارب والعثمانيّين وأُخرج الحسن بن الافشين من الحبس، وفيها عقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكّة، وفيها وثب اهل حمص وقوم من كلب بعاملهم وهو الفضل بن قارن اخو مازيار بن قارن فقتلوه فوجّه المستعين الى حمص[2] موسى بن بُغا فى رمضان فلقيه اهلها فيما بين حمص والرستن[3] وحاربوه فهزمهم وافتتح حمص وقتل من اهلها مقتلة عظيمة واحرقها واسر جماعة من * اهلها الاعيان[4]، وفيها مات جعفر بن احمد بن عمّار القاضى، واحمد بن عبد الكريم الكورانى[5] التيمىّ قاضى البصرة، وفيها ولى احمد بن الوزير قضاء سامرّا، وفيها وثب الشاكريّة والجند بفارس بعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم فانتهبوا

---

1) Om. A. 2) C. P. et B. اليهم. 3) Codd. الرستين. 4) C. P. et B. اعيانها. 5) A. الكوارى.

منزله وقتلوا محمّد بن الحسن بن قارن وهرب عبد الله بن اسحاق، وفيها وجّه محمّد بن طاهر بفيلَيْن واصنام اتيت من كابل[1]، وحجّ بالناس جعفر بن الفضل بشاشات[2] وهو والى مكّة، *وفيها توفّى زيادة الله بن محمّد بن الاغلب امير افريقية وكانت ولايته سنة واحدة وستّة ايّام ولمّا مات ملك بعده ابن اخيه محمّد بن ابى ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب[3]، وفيها توفّى محمّد بن الفضل الجرجرائىّ وزير المتوكّل، والفضل بن مروان وزير المعتصم وكان موته بسرّ من رأى، والخليع الشاعر الحسين بن الضحّاك وكان مولده سنة اثنتين وستّين ومائة وهو مشهور الاخبار والاشعار، وفيها توفّى الحارث بن مسكين قاضى مصر فى ربيع الاوّل *وهو من ولد ابى بكر الثقفىّ[4]، ونصر بن علىّ بن نصر بن علىّ الجهضمىّ الحافظ، *وفيها توفّى ابو حاتم سهل بن محمّد السختيانىّ اللغوىّ روى عن ابى زيد والاصمعىّ وابى عبيدة وقيل توفّى قبل سنة خمسين والله تعالى بالغيب اعلم[4] ☆

ثمّ دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين، سنة ٢٥١

ذكر قتل باغر[5] التركىّ

وفى هذه السنة قُتل باغر التركىّ قتله وصيف وبُغا، وكان سبب ذلك انّ باغر كان احد قتلة المتوكّل فيزيد فى ارزاقه فاقطع قطايع فكان ممّا اقطع قُرى بسواد الكوفة فتضمّنها رجل من اهل باروسما بالغَىْ دينار فوثب رجل من اهل تلك الناحية يقال له ابن مارمة[6] بوكيل لباغر وتناوله فحبس ابن مارمة وقيّد ثمّ تخلّص وسار الى سامرّا فلقى دليل بن يعقوب النصرانىّ وهو يومئذ صاحب امر بُغا الشرابىّ والحاكم فى الدولة وكان ابن مارمة صديقًا له وكان باغر احد قوّاد بغا فمنعه دليل من ظلم احمد بن مارمة فانتصف له

---

[1]) A. كابين. [2]) Codd. h. l. بساسات. [3]) Om. C. P. et B. [4]) Om. C. P. et B. [5]) C. P. باغر s. باغر ubique. [6]) B. مارية ubique.

Digitized by Google

منه فغضب باغر وباين دليلاً، وكان باغر شجاعاً يتّقيه بغا وغيره فحضر عند بغا فى ذى الحجّة من سنة خمسين وهو سكران وبغا فى الحمّام فدخل اليه وقال[1] من قتل دليل *يُقْتَل به[2] فقال له بُغا لو اردتَ ولدى ما منعتُك منه ولكن اصبرْ فانّ امور الخلافة بيد دليل واقيم[3] غيره *ثمّ افعلْ به ما تريد، وارسل بغا الى دليل بامره الّا تركب وعرّفه الخبر واقام فى كتابته غيره[4]، وتوهّم باغر انّه قد عزله فسكن[5] باغر ثمّ اصلح بينهما بغا وباغر يتهدّده ولزم باغر خدمة المستعين *فقيل ذلك للمستعين[6]، فلمّا كان يوم نوبة بُغا فى منزله قال المستعين اىّ شىء كان الى ايتاخ من الخدمة فاخبره وصيف فقال ينبغى ان تجعل هذه الاعمال الى باغر وسمع دليل ذلك فركب الى بُغا فقال له انت فى بيتك وهم فى تدبير هزلك فاذا عُزلتَ قُتلتَ، فركب بُغا الى دار الخليفة فى يومه وقال لوصيف اردتَ ان تعزلنى فحلف انّه ما علم ما اراد الخليفة فتعاقد على تنحية باغر من الدار والحيلة عليه فارجفوا له انّه يومّر ويخلع عليه ويكون موضع بغا ووصيف، فاحسّ باغر ومن معه بالشرّ فجمع اليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكّل ومعهم غيرهم فجدّد العهد عليهم فى قتل المستعين وبغا ووصيف وقالوا نبايع على ابن المعتصم او ابن الواثق ويكون الامر لنا كما هو لهذَيْن فاجابوه الى ذلك، وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وقال لهما انتما جعلتمانى خليفة ثمّ تريدون قتلى فحلفا انّهما ما علما بذلك فاعلمهما الخبر فاتّفق رأيهم على اخذ باغر ورجلَيْن من الاتراك معه وحبْسهم فاحضروا باغر فاقبل فى عدّة فعدل به الى حمّام وحُبس فيه، وبلغ الخبر الاتراك فوثبوا على اصطبل الخليفة فانتهبوه وركبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فامر بُغا ووصيف بقتل باغر فقُتل

---

1) C. P. et add. ما. 2) C. P. et B. يذ. 3) A. واقام فى كتابته.
4) Om. A. 5) A. فشكر. 6) Om. A; C. P. فقيل ذلك على المستعين.

ذكر مسير المستعين الى بغداد

فلمّا قُتل باغر وانتهى خبر قتله الى الاتراك المشغبين[1] اقاموا على ما هم عليه فانحدر المستعين وبُغا ووصيف وشاهك الخادم واحمد ابن صالح بن شيرزاد ودليل الى بغداد فى حرّاقة فركب جماعة من قوّاد الاتراك الى هاولاء المشغبين[1] فسألهم الانصراف فلم يفعلوا، فلمّا علموا بانحدار المستعين وبُغا ووصيف ندموا ثمّ قصدوا دار دليل ودور اهله وجيرانه فنهبوها حتّى صاروا الى اخذ الخشب وعليق[2] الدوابّ، فلمّا قدموا بغداد مرض ابن مارمة فعاده دليل فقال له ما سبب علّتك قال انتقض عقر[3] القيد[4] فقال دليل لبّين عقرك القيد لقد نقضت الخلافة وبغيت الفتنة، ومات ابن مارمة فى تلك الايّام وقال بعض الشعرآء فى ذلك

لعمرى لان قتلوا باغر ... لقد هاج باغر حربًا طحونا
وفرّ الخليفة والقايدان ... بالليل يلتمسان السفينا[5]
وصاحوا بمنشار[6] ملّاحهم ... فوافاهم ليسبق الناظرينا
فالزمهم بطن حرّاقة ... وصوت[7] مجاذيفهم سايرينا
وما كان قدر ابن مارمة ... فيكسب فيه الحروب الديونا[8]
ولكنّ دليل سعى سعيه ... فاجرى الاله بها العالمينا
فحلّ ببغداد قبل الشروق ... محلّ بها منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تاتنا ... وغرّقها الله والراكبينا
واقبلت الترك والمغربون ... وجاء الفراغنة الدارعينا
تسير كراديسهم فى السلاح ... يرجون خيلا ورجلا بنينا
فقام بحربهم عالم ... بامر الحروب تولاه حينا
فجدّد سورًا على الجانبيّن ... حتّى احاطهم اجمعينا

---

1) C. P. et B. 2) C. P. et B. علف. 3) B. عض. 4) A. العهد.
5) A. الطحونا. 6) C. P. بميمان; B. بميسان. 7) C. P. et B. وضرب.
8) B. الربونا.

Digitized by Google

واحكم ابوابها المصمتات على السور يحيى بها المستعينا
وهيّأ مجانيق خطّارة نفيت[1] النفوس ويحمى العرينا

ومنع الاتراك الناس من الانحدار الى بغداذ واخذوا ملّاحًا قد اكرى سفينته فضربوه وصلبوه على دَقَلها فامتنع اصحاب السفن الاسرآء[2]، وكان وصول المستعين الى بغداذ لخمس خلون من المحرّم من هذه السنة فنزل على محمّد بن عبد الله بن طاهر فى داره ثمّ وافى بغداذ القوّاد سوى جعفر الخيّاط وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدمها جُلّة الكُتّاب والعُمّال وبنى هاشم وجماعة من اصحاب بغا ووصيف ☆

ذكر البيعة للمعتزّ بالله

وفى هذه السنة بويع للمعتزّ بالله، وكان سبب البيعة له انّه لمّا استقرّ المستعين ببغداذ اتاه جماعة من قوّاد الاتراك المشغبين فدخلوا عليه والقوا انفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم فى اعناقهم تذلّلًا وخضوعًا وسألوه الصفح عنهم والرضا، قال لهم انتم اهل بغى وفساد واستقلال للنعم الّا ترفعوا الىّ فى اولادكم فالحقهم بكم وهم نحو من الفَىْ غلام وفى بناتكم فامرتُ بتصويرهن فى عدد[3] المتزوّجات وهنّ نحو من اربعة آلاف وغير ذلك كلّه اجبتُكم اليه وادررتُ عليكم الارزاق فعلمتم انية الذهب والفضّة ومنعتُ نفسى لذّتها وشهوتها ارادة لصلاحكم ورضاكم وانتم تزدادون بغيًا وفسادًا، فعادوا وتضرّعوا وسألوه العفو فقال المستعين قد عفوتُ عنكم ورضيتُ، فقال له احدهم واسمه بانى بك[4] فان كنتَ قد رضيتَ فقمْ فاركبْ معنا الى سامرّا فانّ الاتراك ينتظرونك، فامر محمّد بن عبد الله بعض اصحابه فقام اليه فضربه وقال محمّد هكذا يقال لامير المؤمنين قمْ فاركبْ معنا، فضحك المستعين وقال هاولاء قوم عجم لا يعرفون

---

1) B. تفتّت. 2) B. من الكرى. 3) B. عذار. 4) C. P. et B. باى بك ☆

حدود الكلام وقال لهم المستعين ترجعون الى سامرّا فانّ ارزاقكم دارّة عليكم وانظر انا فى امرى، فانصرفوا آيسين[1] منه وابغضهم ما كان من محمّد بن عبد الله الى بابى بك[2] واخبروا مَنْ ورآءهم خبرهم وزادوا وحرقوا[3] تحريضًا لهم على خلعه فاجتمع رأيهم على اخراج المعتزّ * وكان هو والمؤيّد فى حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فاخرجوا المعتزّ[4] من الحبس واخذوا من شعره فكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة وامر للناس برزق عشرة اشهر للبيعة فلم يتمّ المال فاعطوا شهريْن لقلّة المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال بسامرّا فيه نحو خمس مايّة الف دينار وفى بيت مال امّ المستعين قيمة الف الف دينار وفى بيت مال العبّاس قيمة ستّمايّة الف دينار، وكان فيمن احضر للبيعة ابو احمد بن الرشيد وبه نقرس فى محفّة محمولًا فأُمر بالبيعة فامتنع وقال للمعتزّ خرجتَ الينا طايعًا فخلعتها وزعمت انّك لا تقوم بها فقال المعتزّ أُكرهتُ على ذلك وخفتُ السيف، فقال ابو احمد ما علمنا انّك أُكرهتَ وقد بايعنا هذا الرجل فنريد ان تطلق نساءنا وتخرج عن اموالنا ولا ندرى ما يكون ان تركتنى على امرى[5] حتّى يجتمع الناس والّا فهذا السيف، فتركه المعتزّ، وكان ممّن بايع ابراهيم الديرج وعتّاب ابن عتّاب فامّا عتّاب فهرب الى بغداذ وامّا الديرج فاقرّ على الشرط واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك، ولمّا اتّصل بمحمّد بن عبد الله خبر بيعة المعتزّ وتوجيه العمّال امر بقطع الميرة عن اهل سامرّا وكتب الى مالك بن طَوْق فى المسير الى بغداذ هو واهل بيته وجنده وكتب الى نجوبة[6] بن قيس وهو على الانبار فى الاحتشاد والجمع الى سليمان بن عمران الموصلىّ فى منع السفن والميرة عن سامرّا فأُخذتْ سفينة ببغداذ فيها ارز وغيره فهرب الملّاح

---

1) C. P. et B. 2) C. P. et B. بهاى بك. 3) B. وحرّضوا. 4) Om. A.
5) C. P. غيرى. 6) A. sine punct.; B. نحونة; Mus. Br. نخونة.

Digitized by Google

وبقيت السفينة حتّى غرقت، وامر المستعين محمّد بن عبد الله بتحصين بغداد فتقدّم فى ذلك فأُدير عليها السور من دجلة من باب الشماسيّة الى سوق الثلاثاء حتّى اورده دجلة وامر بحفر الخنادق من الجانبَيْن جميعًا وجعل على كلّ باب قايدًا فبلغت النفقة على ذلك جميعه ثلاثمايَة الف وثلاثين الف دينار ونصب على الابواب المنجنيقات والعرادات[1] وشحن الاسوار وفرض فرضًا[2] للعيّارين وجعل عليهم عريفًا اسمه يمْنَوَيْه[3] وعمل لهم تراسًا من البوارى المقيّرة واعطاهم المخالى ليجعلوا فيها الحجارة للرمى، وفرض ايضًا لقوم من خراسان قدموا حجّاجًا فسئلوا المعونة فاعانوا، وكتب المستعين الى عمّال الخراج بكلّ بلدة ان يكون حملهم الخراج والاموال[4] الى بغداذ لا يحمل منها الى سامرّا شىء وكتب الى الاتراك والجند الذين بسامرّا يامرهم بنقض بيعة المعتزّ ومراجعة الوفاء له ويذكرهم ايادیه عندهم وينهاهم عن المعصية والنكث، ثمّ جرت بين المعتزّ ومحمّد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات يدعوا المعتزّ * محمّدًا الى المبايعة ويذكره ما كان المتوكّل اخذ له عليه من البيعة بعد المنتصر ومحمّد يدعوا المعتزّ[5] الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتجّ كلّ واحد منهما على صاحبه، وامر محمّد بكسر القناطر وشقّ المياه بسطوح * الانبار وبادوريا ليقطع الاتراك عن الانبار وكتب المستعين والمعتزّ الى موسى بن بُغا كلّ واحد منهما يدعوه الى نفسه وكان[6] باطراف الشام كان خرج لقتال اهل حمص فانصرف الى المعتزّ وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير من سامرّا الى المستعين وكان قد تخلّف بعد ابيه فاعتذر وقال لابيه انّما قدمتُ لاموت تحت ركابك فاقام ببغداذ ايّامًا ثمّ هرب الى سامرّا فاعتذر الى المعتزّ وقال انّما سرتَ الى بغداذ لاعلم اخبارهم واتيك بها فقبله المعتزّ وردّه الى خدمته،

---

1) A. الغرادات. 2) C. P. et B. add. ببغداذ. 3) A. sine punct.
4) C. P. et B. 5) Om. A. 6) Om. B.

وورد الحسن بن الافشين بغداذ فخلع عليه المستعين وضمّ اليه جمعًا من الاشروسنيّة وغيرهم ☆

ذكر حصار المستعين ببغداذ

ثمّ انّ المعتزّ عقد لاخيه ابى احمد بن المتوكّل وهو الموفّق تسبع بقين من المحرّم على حرب المستعين ومحمّد بن عبد الله وولّاه ذلك وضمّ اليه الجيش وجعل اليه الامور كلّها وجعل التدبير الى كلباتكين[1] التركىّ فسار فى خمسين الفًا من الاتراك والفراغنة والفَيْن من المغاربة فلمّا بلغ عكبرا صلّى بها وخطب للمعتزّ وكتب بذلك الى المعتزّ فذكر اهل عكبرا انّهم كانوا على خوف شديد من مسير محمّد بن عبد الله اليهم ومحاربتهم فانتهبوا القرى ما بين عكبرا وبغداذ فخربت الضياع واخذ الناس فى الطريق، ولمّا وصل ابو[2] احمد الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من اصحاب بُغا الصغير ووصل ابو احمد وعسكره باب الشماسيّة لسبع خلون من صفر، فقال بعض البصريّين يعرف بباذنجانة

يا بنى طاهر اتتكم جنود ... آلله والموت بينها مشهور

وجيوش امامهم ابو احمد ... نعم المولى ونعم النصير،

ولما نزل ابو احمد بباب الشماشيّة ولّى المستعين بابَ الشماسيّة للحسينَ بن اسماعيل وجعل من هناك الى القوّاد تحت يده فلم يزل هناك مدّة[3] للحرب الى ان ساروا الى الانبار، فلمّا كان عاشر صفر وافت طلايع الاتراك الى باب الشماسيّة فوقفوا بالقرب منه فوجّه محمّد بن عبد الله للحسين بن اسماعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبرىّ فيمن معهم وعزم على الركوب لقتالهم فاتاه الشاه فاعلمه انّ الاتراك لمّا عاينوا الاعلام والرايات قد اقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمّد الركوب، فلمّا كان الغد عزم محمّد

---

1) A. sine punct.; C. P. كلبانكمن. 2) A. add. محمّد. 3) A. هذه.

على توجيه الجيوش الى القُفص ليعرضهم هناك وليرهب[1] الاتراك وركب معه وصيف وبُغا فى الدروع ومضى معه الفقهاء والقضاة وبعث اليهم يدعوهم الى الرجوع عمّا هم عليه من الطغيان والعصيان ويبذل لهم الامان على ان يكون المعتزّ ولىّ العهد بعد المستعين فلم يجيبوا ومضى نحو باب قطربّل فنزل على شاطئ دجلة هو ووصيف وبُغا ولم يمكنه التقدّم لكثرة الناس فانصرف، فلمّا كان من الغد اتاه رسل وجه الفلس وغيره من القوّاد يعلمونه انّ الترك قد دنوا وضربوا مضاربهم برقّة الشماسيّة وارسل اليهم لا تبدأوهم بقتال وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم، فوافى باب الشماسيّة منهم اثنا عشر فارسًا فرموا بالسهام ولم يُقاتلهم احد، فلمّا طال مقامهم رماهم المنجنيقىّ بحجر فقتل منهم رجلًا فاخذوه ورجعوا، وقدم عُبيد[2] الله بن سليمان خليفة وصيف التركىّ من مكّة فى ثلاثمائة رجل فخلع عليه محمّد بن عبد الله، ووافى الاتراك فى هذا اليوم باب الشماسيّة فخرج الحسين بن اسماعيل ومن معه من القوّاد لمحاربتهم فاقتتلوا وقتل من الفريقَيْن وجُرح وكانوا فى القتلى والجرحى على السواء وانهزم اهل بغداذ وثبت اصحاب البوارىّ[3] ثمّ انصرفوا واحضر الاتراك منجنيقًا فغلبهم عليه العامّة فاخذوه، ثمّ سار جماعة من الاتراك الى ناحية النهروان فوجّه محمّد بن عبد الله قايدَيْن من اصحابه فى جماعة وامرهما بالمقام بتلك الناحية وحفظها من الاتراك فسار اليهم الاتراك فقاتلوهم فانهزم اصحاب محمّد الى بغداذ وأُخذتْ دوابّهم فدخلوا بغداذ منهزمين ووجّه الاتراك برؤس القتلى الى سامرّا واستولوا على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداذ، ووجّه المعتزّ عسكرًا فى الجانب الغربىّ فساروا الى بغداذ وجازوا قطربّل فضربوا عسكرهم هناك وذلك لاثنتى عشرة خلت من صفر، فلمّا كان من الغد وجّه

---

1) C. P. وليهرب. 2) C. P. et B. عبد. 3) B. السوارى.

محمّد بن عبد الله عسكرًا اليهم فلقيهم الشاه بن ميكال فتحاربوا فانهزم اصحاب المعتزّ خرج عليهم كمين لمحمّد بن عبد الله فانهزموا ووضع اصحاب محمّد فيهم السيف فقتلوهم اكثر قتل ولم يفلت منهم الّا القليل ونُهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل القى نفسه فى دجلة ليعبر الى عسكر ابى احمد فاخذه اصحاب السُفن وحملوا الاسرى والرؤس فى الزواريق فنُصب بعضها ببغداذ وامر محمّد لمن ابلى فى هذا اليوم بالاسورة والخلع والاموال وطلبت المنهزمة فبلغ بعضهم اوانا وبعضهم بلغ سامرّا وكان عسكر المعتزّ اربعة آلاف فقُتل منهم الفان وغرق منهم جماعة وأُسر جماعة، فخلع محمّد على جميع القُوّاد على كلّ قايد اربع خلع وطوق وسوار من ذهب وكان عود اهل بغداذ عنهم مع المغرب وكان اكثر العمل فى هذا اليوم للعيّارين، وركب محمّد بن عبد الله بن طاهر لاثنتى عشرة بقيت من صفر الى الشماسيّة فامر بهدم ما ورآء سورها من الدور والحوانيت والبساتين من باب الشماسيّة الى ثلاثة ابواب ليتّسع على من يحارب، وقدم مال من فارس والاهواز مع منكجور الاشروسنىّ فوجّه ابو احمد الاتراك لاخذه فوجّه محمّد بن عبد الله جماعة لحفظ المال فعدلوا به عن الاتراك فقدموا به بغداذ فلمّا علم الاتراك بذلك عدلوا نحو النهروان فقتلوا واحرقوا سفن الجسر وهى عشرون سفينة ورجعوا الى سامرّا، وقدم محمّد بن خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستعين قلّده امرة الثغور الجزريّة كان بمدينة بَلَد ينتظر الجنود والمال ليسير الى الثغور فلمّا كان من امر المستعين والاتراك ما ذكرنا سار من بلد الى بغداذ على طريق الرقّة فى اصحابه وخاصّته وهم زهاء اربع مايّة فخلع عليه محمّد بن عبد الله خمس خلع ثمّ وجّهه فى جيش كثيف لمحاربة ايّوب بن احمد فاخذ على طريق الفرات فحاربه فى نفر يسير فهُزم محمّد وصار الى ضيعته بالسواد، فلمّا سمع محمّد بهزيمته قال لا يفلح احد من العرب الّا ان يكون

Digitized by Google

معه نبيّ ينصره الله به، وكانت للاتراك وقعة بباب الشماسيّة فقاتلوا عليه قتالاً شديدًا حتّى كشفوا من عليه ورموا به [1] المنجنيق بالنار والنفط فلم يحرقه ثمّ كثر الجند على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتلى وجرحى، ووجّه محمّد العرادات [2] فى السفن فرموهم بها رميًا شديدًا فقتلوا منهم نحو مايتى، وكان بعض المغاربة قد صار الى السور فرمى بكلاب فتعلّق به فاخذه الموكّلون بالسور ورفعوه فقتلوه والقوا رأسه الى الاتراك فرجعوا الى معسكرهم، واراد بعض الموكّلين بالسور ان يصيح يا مستعين يا منصور فصاح يا معتزّ يا منصور فظنّوه من المغاربة فقتلوه، وتقدّم الاتراك فى بعض الايّام الى باب الشماسيّة فرمى الدرغمان [3] مقدّم المغاربة بحجر منجنيق فقتله وكان شجاعًا وكان بعض المغاربة يجيء فيكشف استه ويصيح ويضرط ثمّ يرجع فرماه بعض اصحاب محمّد بسهم فى دبره فجُرح من خلفه [4] فخرّ ميّتًا، واجتمعت العامّة بسامرّا ونهبوا سوق الجوهريّين والصيارفة وغيرها فشكا التجار ذلك الى ابراهيم المؤيّد فقال لهم كان ينبغى ان تحوّلوا متاعكم الى منازلكم ولم يصنع شيئًا ولا انكر ذلك، وقدم لثمان بقين من صفر جماعة من اهل الثغور يشكون بلكاجور [5] ويزعمون ان بيعة المعتزّ وردت عليه فدعا الناس الى بيعته واخذ الناس بذلك فمن امتنع ضربه وحبسه وانّهم امتنعوا وهربوا فقال وصيف ما اظنّه الّا ظنّ انّ المستعين مات وقام المعتزّ فقالوا ما فعله الّا عن عهد فورد كتاب بلكاجور [5] لاربع بقين من صفر يذكر انّه كان بايع المعتزّ فلمّا ورد كتاب المستعين بصحّة الامر جدّد له البيعة وانّه على السمع والطاعة، فاراد موسى بن بُغا ان يسير الى المستعين فامتنع اصحابه الاتراك من موافقته على ذلك وحاربوه فقتل بينهم قتلى، وقدم من البصرة عشر سفاين بحريّة فى كلّ سفينة

---

1) A. 2) A. الغرادات. 3) C. P. الزرعمان; B. الزرعان. 4) Codd. حلقه. 5) A. ملكاجور.

Digitized by Google

خمسة واربعون رجلًا ما بين نقّاط وغيره فرّت الى ناحية الشماسيّة فرمى من فيها بالنيران الى عسكر ابى احمد فانتقلوا الى موضع لا ينالهم شيء من النار، والليلة بقيت من صفر تقدّم الاتراك الى ابواب بغداذ فقاتلوا عليها فقتل من[1] الفريقَيْن جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر، وفى ربيع الاوّل عمل محمّد بن عبد الله كافركونات وفرّقها على العيّارين فخرجوا بها الى ابواب بغداذ وقتلوا من الاتراك نحوًا من خمسين رجلًا، ولاربع عشرة خلت من ربيع الاوّل قدم مزاحم بن خاقان من ناحية الرقّة فتلقّاه الناس ومعه زهاء الف رجل فلمّا وصل خلع عليه سبع خلع وقُلّد سيفًا، ووجّه المعتزّ عسكرًا يبلغون ثلاثة آلاف فعسكروا بازاء عسكر ابى احمد بباب قطربّل وركب محمّد بن عبد الله فى عسكره وخرج من النظارة خلق كثير فحاذى عسكر ابى احمد فكانت بينهم فى الماء جولة وقتل من اصحاب ابى احمد اكثر من خمسين رجلًا ومضى النظارة فجازوا العسكر بنصف فرسخ فعبرت اليهم سفن لابى احمد فنالت منهم ورجع محمّد بن عبد الله وامر ابن ابى عون بردّ الناس فامرهم بالعود فاغلظوا له فشتمهم وشتموه وضرب رجلًا منهم فقتله فحملت عليه العامّة فانكشف من بين ايديهم فاخذ اصحاب ابى احمد اربع سفاين واحرقوا سفينة فيها عرادة لاهل بغداذ، وسار العامّة الى دار ابن ابى عون لينهبوها وقالوا مايل الاتراك فانهزم اصحابه وكلّموا محمّدًا فى صرفه فصرفه ومنعهم من اخذ ماله، ولاحدى عشرة خلت من ربيع الاوّل وصل عسكر المعتزّ الذى سيّره الى مقابل عسكر اخيه ابى احمد عند عكبرا فاخرج اليهم ابن طاهر عسكرًا فمضوا حتّى بلغوا قطربّل وبها كمين الاتراك فاوقع بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهما جماعة واندفع اصحاب محمّد قليلًا الى باب قطربّل والاتراك

---

[1]) C. P. بين.

Digitized by Google

معهم فخرج الناس اليهم فدفعوا الاتراك حتّى تحوّم ثمّ رجعوا الى اهل بغداذ فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وقُتل من الاتراك ايضًا خلق كثير، ثمّ تقدّم الاتراك الى باب القطيعة فنقبوا السور فقتل اهل بغداذ * اوّل خارج منه[1] وكان القتل ذلك اليوم اكثره فى الاتراك والجراح بالسهام فى اهل بغداذ، وندب عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وامر الموكّل بباب قطربّل لا يدع منهزمًا يدخله ونشبت للحرب فانهزم اصحاب عبد[2] الله وثبت اسد ابن داود حتّى قُتل وكان اغلاق الباب على المنهزمين اشدّ من الاتراك فاخذوا منهم الاسرى وقتلوا فاكثروا وحملوا الاسرى والرؤس الى سامرّا، فلمّا قربوا منها غطوا رؤس الاسرى فلمّا راهم اهل سامرّا بكوا وضجّوا وارتفعت اصواتهم واصوات نساءهم فبلغ ذلك المعتزّ فكره ان تغلظ قلوب الناس عليه فامر لكلّ اسير بدينار فامر بالرؤس فدُفنت، وقدم ابو الساج من طريق مكّة لاربع بقين من ربيع الاوّل فخُلع عليه، وفى سلخ ربيع الاوّل جاء نفر من الاتراك الى باب الشماسيّة ومعهم كتاب من المعتزّ الى محمّد بن عبد الله فاستاذنه اصحابه فى اخذه فاذن لهم فاذ فيه يذكره ما يجب عليه من حفظ العهد القديم فانّ الواجب عليه انّه كان اوّل من يسعى فى امره ويوكّد خلافته * فما ردّ عليه محمّد جواب الكتاب[3]، وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر قُتل من الاتراك سبع مائة ومن اصحاب محمّد ثلاثمائة، وفى منتصف ربيع الآخر امر ابو الساج وعلىّ بن فراشة وعلىّ بن حفص بالمسير الى المداين فقال ابو الساج لمحمّد بن عبد الله ان كنتَ تريد الجدّ مع هاولاء القوم فلا تفرّق قوّادك واجمعهم حتّى تهزم هذا العسكر المقيم بازآيك فاذا فرغتَ منهم فما اقدرك على من بعدهم، فقال انّ لى تدبيرًا ويكفى الله ان

---

[1]) C. P. واخرج. [2]) Codd. عبيد. [3]) B.

شاء الله، فقال ابو الساج السمع والطاعة وسار الى المدائن وحفر خندقها وامدّه محمّد بثلاثة آلاف فارس والفَىْ راجل، وكتب المعتزّ الى اخيه ابى احمد يلومه للتقصير فى قتال اهل بغداذ فكتب اليه فى الجواب

لامر المنايا علينا طريق ... وللدهر فينا اتّساع وضيق
وايّامنا عبرةٌ للانام[1] ... فنها البكور ومنها البطروق
ومنها هنات تشيب الوليد ... ويخذل فيها الصديق الصدوق
وفتنة دين لها ذروة ... تفوق[2] العُيون وبحر عميق
قتال متين وسيف عتيد ... وخوف شديد وحصن وثيق
وطول صياح لداعى الصباح ... السلاح السلاح فما يستفيق
فهذا طريح وهذا جريح ... وهذا حريق وهذا غريق
وهذا قتيل وهذا تليل[3] ... وآخر يشدخه المنجنيق
هناك اغتصاب وثَمّ انتهاب ... ودور خراب وكانت بُرُوق
اذا ما شرعنا[4] الى مسلك ... وجدناه قد سدّ عنّا الطريق
فبالله نبلغ ما نرتجى ... وبالله ندفع ما لا نطيق،

وهذه الابيات لعلىّ بن اميّة فى فتنة الامين والمامون ✿

ذكر حال الانبار

وسيّر محمّد بن عبد الله الى الانبار[5] نجوبة بن قيس فاقام بها وجمع بها نحو من الفَىْ رجل وامدّه محمّد بن عبد الله بالف وخمس مأية وشقّ الماء من الفرات الى خندقها ففاض على الصحارى فصار بطيحة واحدة وقطع القناطر وسيّر المعتزّ جندًا مع علىّ الاسحاقىّ[6] نحو الانبار فوصلوا ساعة وصلها مدد محمّد وقد نزلوا ظاهرها فاقتتلوا اشدّ قتال فانهزم مدد محمّد بن عبد الله ورجعوا فى الطريق الذى جاءوا فيه الى بغداذ، وكان نجوبة بالانبار لم

---

1) A. الايام. 2) C. P. et B. يفوت. 3) B. بليل. 4) C. P. et B. سمونا. 5) B.; ceteri sine punctis. 6) C. P. الاسحاق.

Digitized by Google

يخرج منها فلمّا بلغه هزيمة مدده ومسير الاتراك اليه عبر الى الجانب الغربيّ وقطع الجسر وسار نحو بغداذ فاختار محمّد بن عبد الله انفاذ[1] الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم الى الانبار فى جماعة من القوّاد والجند فجهّزهم واخرج لهم رزق اربعة اشهر وخرج الجند وعرضهم للحسين وسار عن بغداذ يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الاولى وتبعه[2] الناس والقوّاد وبنو هاشم الى الياسريّة، وكان اهل الانبار لمّا دخلها الاتراك قد امنوهم ففتحوا دكاكينهم واسواقهم ووافاهم سُفن من الرقّة تحمل الدقيق والزيت وغير ذلك فانتهبها الاتراك وحملوها الى منازلهم بسامرّا ووجّهوا بالاسرى وبالرؤس معها، وسار الحسين حتّى نزل دمّا ووافته طلايع الاتراك فوق دمّا فصفّ اصحابه مقابل الاتراك بينهما نهر وكان عسكره عشرة آلاف رجل *وكان الاتراك فوق دمّا فصفّ اصحابه[3] وكان الاتراك زهاء الف رجل فتراموا بالسهام فجُرح بينهم عدد وعاد الاتراك الى الانبار وتقدّم الحسين فنزل بمكان يُعرف بالقطيعة واسع يحمل العسكر فاقام فيه يومه، ثمّ عزم على الرحيل الى قرب الانبار فاشار عليه القوّاد ان ينزل عسكره بهذا المكان بالقطيعة لسعته وحصانته ويسير هو وجنده جريدة فان كان الامر له كان قادر على نقل عسكره *وان كان عليه رجع الى عسكره[4] وعاود عدوّه، فلم يقبل[5] منهم وسار من مكانه، فلمّا بلغ المكان الذى يريد النزول به امر الناس بالنزول فاتت الاتراك جواسيسهم واعلموهم بمسيره وضيق مكانه فاتاهم الاتراك والناس يحطّون اثقالهم فثار اهل العسكر وقاتلوهم فقتل بينهم قتلى من الفريقَيْن وحمل اصحاب الحسين عليهم فكشفوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الاتراك قد كمّنوا لهم كمينًا فخرج الكمين على بقية[6] العسكر فلم يكن لهم ملجاء الّا

---

1) C. P. et B. 2) C. P. et B. وشيعه. 3) Om. C. P. et B.
4) Om. A. 5) A. يقتل منهم احد. 6) A. تعبية.

Digitized by Google

الفرات وغرق من اصحابه خلق كثير وقُتل جماعة وأُسر جماعة ، وامّا الفرسان فهربوا لا يلوون على شيء والقوّاد ينادونهم الرجعة فلم يرجع احد فخافوا على نفوسهم فرجعوا يحمون اصحابهم واخذ الاتراك عسكر الحسين بما فيه من الاموال والخلع التي كانت معه وسلم ما كان معه من سلاح في السُفن لانّ الملّاحين حذروا السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ، ووصل المنهزمون الى الياسريّة لستّ خلون من جمادى الاخرة ولقي الحسينَ رجل من التجار ممّن ذهبت اموالهم فقال الحمد لله الذي بيّض وجهك اصعدتَ في اثنى عشر يومًا وانصرفتَ في يوم واحد فتغافل عنه ، ولمّا اتّصل خبر الهزيمة لمحمّد بن عبد الله بن طاهر منع احدًا من المنهزمين من دخول بغداذ ونادى من وجدناه ببغداذ من عسكر الحسين بعد ثلاثة ايّام ضُرب ثلاثمائة سوط وأُسقط من الديوان ، فخرج الناس الى الحسين بالياسريّة واخرج اليهم [ابن] عبد الله جندًا آخر واعطاهم الارزاق وامر بعض الناس ليعلم من قُتل ومن غرق ومن سلم ففعلوا ذلك واتاهم كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم انّ القتلى كانت من الترك اكثر من مايتين والجرحى نحو اربع مايّة وانّ جميع من اسره الاتراك مايّتان وعشرون رجلًا وانّه عدّ رؤس القتلى فكانت سبعين رأسًا وكانوا اخذوا جماعة من اهل الاسواق فاطلقوهم ، فرحل الحسين لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاخرة وسار حتّى عبر نهر اربق ، فلمّا كان السبت لثمان خلون من رجب اتاه انسان فاعلمه انّ الاتراك يريدون العبور اليه في عدّة مخاضات فضربه ووكّل بمواضع المخاض رجلًا من قوّاده يقال له الحسين بن علىّ بن يحيى الارمنىّ في مايتىْ رجل فاتى الاتراك المخاضة فرأوا الموكّل بها فتركوها الى مخاضة اخرى فقاتلوهم وصبر الحسين بن علىّ وبعث الى الحسين ابن اسماعيل انّ الاتراك قد وافوا المخاضة فقيل للرسول الامير نايم فارسل آخرَ فقيل له الامير في المخرج فارسل آخر فقيل الامير قد

Digitized by Google

عاد نام، فعبر الاتراك فقعد للحسين بن علىّ فى زورق وانحدر وهرب اصحابه منهزمين وقتل الاتراك منهم وأسروا نحو مايتين وانحدرت عامّة السفن فسلمت ووضع الاتراك السيف وغرق خلق كثير من الناس فوصل المنهزمون بغداذ نصف الليل ووافى بقيتهم فى النهار واستولى الاتراك على اثقالهم واموالهم وقتل عدّة من قوّاد الحسين، فقال الهِنْدُوانىّ فى الحسين

يا احزم الناس رأيًا فى تخلّفه ... عن القتال خلطتَ الصفو بالكدر
لمّا رأيتَ سيوف الترك مصلتة ... علمتَ ما فى سيوف الترك من قدر
فصرت مضجرًا ذلًّا ومنقصة ... والنجح يذهب بين العجز والضجر[1]

وقف فيها جماعة من الكُتّاب والقُوّاد وبنى هاشم بالمعتزّ فمن بنى هاشم علىّ ومحمّد ابنا الواثق وغيرهما ثمّ كانت بينهم عدّة وقعات وقُتل فيها من الفريقَيْن جماعة ودخل الاتراك فى بعض تلك الحروب الى بغداذ ثمّ تكاثر الناس عليهم فاخرجوهم منها، وجرى بين ابى الساج وجماعة من الاتراك * وقعة هزمهم ابو الساج ثمّ واقعوه اخرى فتخلّى عنه بعض اصحابه فانهزم ودخل الاتراك المدائن، وخرجت الاتراك[2] الذين بالانبار فى سواد بغداذ من الجانب الغربىّ حتّى بلغوا صَرْصَر وقصرَ ابن هبيرة، وفى ذى القعدة كانت وقعة عظيمة خرج محمّد بن عبد الله بن طاهر فى جميع القوّاد والعسكر ونصب له قبّة وجلس فيها واقتتل الناس قتالًا شديدًا فانهزمت الاتراك ودخل اهل بغداذ عسكرهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وهربوا على وجوههم لا يلوون على شىء، فكلّما جىء برأس يقول بُغا ذهبت الموالى وساءه ذلك من مع بُغا ووصيف من الاتراك، ووقف ابو احمد بن المتوكّل يردّ الاتراك ويخبرهم انّهم ان لم يرجعوا لم يبق لهم بقية وتبعهم اهل بغداذ الى سامرّا فتراجعوا اليه[3] وانّ بعض اهل بغداذ

---

[1]) Hic versus in A. deëst. [2]) Om. A. [3]) A. add. مرة.

رجعوا عن المنهزمين فرأى اصحابهم اعلامهم فظنّوها اعلام الاتراك قد عادت فانهزموا نحو بغداذ مزدحمين وتراجع الاتراك الى عسكرهم ولم يعلموا بهزيمته اهل بغداذ فتحمّلوا عليهم، وفى ذى الحجّة وجّه ابو احمد خمس سفاين مملوّة طعامًا ودقيقًا الى ابن طاهر، وفى ذى الحجّة علم الناس بما عليه ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة للمعتزّ ووجّه قوّاده الى ابى احمد فبايعوه للمعتزّ وكانت العامّة تظنّ انّ الصلح جرى على انّ الخليفة المستعين والمعتزّ ولىّ عهده، وفى ذى الحجّة ايضًا خرج رشيد بن كاووس اخو الافشين وكان موكّلا بباب السلامة الى الاتراك وسار معهم الى ابى حامد ثمّ عاد الى ابواب بغداذ يقول للناس انّ اميـر المؤمنين المعتزّ وابا احمد يُقرآن عليكم السلام ويقولان من اطاعنا وصلناه ومَنْ ابى فهو اعلم، فشتمه الناس وعلموا بما عليه محمّد بن عبد الله بن طاهر فعبرت العامّة الى الجزيرة الى حذاى داره فشتموه اقبح شتم ثمّ ساروا الى باب داره ففعلوا به مثل ذلك وقاتلوا من على بابه حتّى كشفوهم ودخلوا دهليز داره وارادوا احراق داره فلم يجدوا نارًا وبات منهم بالجزيرة جماعة يشتمونه وهو يسمع فلمّا ذكروا اسم امّه ضحك وقال ما ادرى كيف عرفوه وقد كان اكثر جوارى ابى لا يعرفون اسمها، فلمّا كان الغد فعلوا مثل ذلك فسار محمّد الى المستعين وسأله ان يطلع اليهم ويسكنهم ففعل وقال لهم انّ محمّدًا لم يخلع ولم اتّهمه ووعدهم ان يصلّى بهم الجمعة فانصرفوا، ثمّ تردّدت الرسل بين محمّد بن عبد الله وبين ابى احمد مع حمّاد بن اسحاق بن حمّاد[1] بن يزيد وثار قوم من رجّالة الجند وكثير من العامّة فطلب الجند ارزاقهم وشكت العامّة سوء الحال وغلاء السعر وقالوا امّا خرجتَ فقابلتَ[2] وامّا تركتنا فوعدهم الخروج او فتح باب الصلح ثمّ جعل على الجسور وبالجزيرة

---

1) A. 2) B. فقاتلت.

Digitized by Google

وبباب داره الرجال والخيل فحضر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان بها وقاتلوا الناس، وارسل محمّد بن عبد الله الى الجند يعدهم رزق شهرين وامرهم بالنزول فابوا وقالوا لا نفعل حتّى نعلم نحن والعامّة على اىّ شىء نحن، فخرج اليهم بنفسه فقالوا له ان العامّة قد اتّهموك فى خلع المستعين والبيعة للمعتزّ وتوجيهك القوّاد بعد القوّاد ويخافون دخول الاتراك والمغاربة اليهم فان يفعلوا بهم كما عملوا فى المدائن والانبار فهم يخافون على انفسهم واولادهم واموالهم وسألوا اخراج الخليفة اليهم ليبرؤه ويكذّبوا ما بلغهم، فلمّا رأى محمّد ذلك سأل المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامّة ودخل اليه جماعة من الناس فنظروا اليه وخرجوا فاعلموا الناس الخبر فلم ينتفعوا بذلك، فامر المستعين باغلاق الابواب وصعد سطح دار العامّة ومحمّد ابن عبد الله معه فرأه الناس وعليه البردة وبيده القضيب فكلّم الناس واقسم عليهم بحقّ صاحب البردة ان لا انصرفوا * فانه آمن[1] لا بأس عليه من محمّد، فسألوه الركوب معهم والخروج من دار محمّد لانّهم لا يامنوه عليه فوعدهم ذلك، فلمّا رأى ابن طاهر فعلهم عزم على النقلة عن بغداذ الى المدائن فاتاه وجوه الناس وسألوه الصفح واعتذروا بانّ ذلك فعل الغوغاء والسفهاء فردّ عليهم ردًّا جميلًا وانتقل المستعين عن داره فى ذى الحجّة واقام بدار رزق الخادم بالرصافة وسار بين يديه محمّد بن عبد الله بالحربة[2]، فلمّا كان من الغد اجتمع الناس بالرصافة فأمروا القوّاد وبنى هاشم بالمسير الى دار محمّد بن عبد الله والعود معه اذا ركب ففعلوا ذلك فركب محمّد فى جمع وتعبية ووقف للناس وعاتبهم وحلف انّه ما يريد للمستعين ولا لمولىّ له ولا لاحد من الناس سوءا * وانّه ما يريد الّا اصلاح احوالهم حتّى بكوا الناس[3] ودعوا له وسار الى

---

[1]) C. P. et B. [2]) A. [3]) Om. A.

Digitized by Google

المستعين[1] وكان ابن طاهر مجدًّا فى امر المستعين حتّى غيّره عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال له انّ هذا الذى يتصرّه وتجد فى امره من اشدّ الناس نفاقًا واخبثهم دينًا والله لقد امر وصيفا وبُغا بقتلك فاستعظما ذلك ولم يفعلاه وان كنتَ شاكًّا فى قولى فسلْ بحير وان من ظاهر نفاقه انّه كان بسامرّا لا يجهر ببسم الله الرحمان الرحيم فى صلاته فلمّا صار اليك جهر بها مُرأة لك وتركه[2] نصرة وليّك وصهرك وتربيتك ونحو ذلك من كلام كلّمه به فقال محمّد خزى الله هذا ما يصلح لدين ولا لدنيا ثمّ ظاهر عبيد[3] الله بن يحيى باحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد، فلمّا كان يوم الاضحى صلّى المستعين بالناس ثمّ حضر محمّد بن عبد الله عند المستعين وعنده الفقهاء والقضاة فقال له قد كنتَ فارقتنى على ان تنفذ امرى فى كلّ ما اعزم عليه وخطّك عندى بذلك، فقال المستعين احضرْ الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم امض الصلح، فخرج محمّد الى ظاهر باب الشماسيّة فضُرب له مضرب فنزل اليه ومعه جماعة من اصحابه وجاء ابو احمد فى سميريّة فصعد اليه فتناظرا طويلًا ثمّ خرجا فجاء ابن طاهر الى المستعين فاخبره انّه بذل له خمسين الف دينار ويقطع عليه ثلاثين الف دينار وعلى ان يكون مقامه بالمدينة يتردّد منها الى مكّة ويخلع نفسه من الخلافة وان يعطى بغا ولاية الحجاز جميعه ويولّى وصيف الجبل وما والاه ويكون ثُلث ما يجبى من المال لمحمّد بن عبد الله وجُند بغداذ والثُلْثان للموالى والاتراك، فامتنع المستعين من الاجابة الى الخلع وظنّ انّ وصيفًا وبغا معه يكاشفاه فقال النطع والسيف فقال له ابن طاهر امّا انا فاقعد ولا بدّ لك من خلعها طايعًا او مكروهًا فاجاب الى الخلع، وكان سبب اجابته الى الخلع انّ

---

[1]) B. [2]) A. وتتولى. [3]) C. P. et B. عبد.

محمّدًا وبُغا ووصيفًا لمّا ناظروه فى الخلع اغلظ عليهم[1] فقال وصيف انت امرتنا بقتل باغر[2] فصرنا الى ما نحن فيه وانت امرتنا بقتل اتامش وقلتَ انّ محمّدًا ليس بناصح وما زالوا يغرّونه وقال محمّد وقد قلتَ لى ان امرنا لا يصلح الّا باستراحتنا من هذَيْن الاثنين، فلمّا رأى ذلك اذعن بالخلع[3] وكتب بما اراد لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجّة، وجمع محمّد الفقهآء والقضاة وادخلهم على المستعين واشهدهم عليه انّه قد صيّر امره الى محمّد بن عبد الله ثمّ اخذ منه جوهر الخلافة، وبعث ابن طاهر الى قوّاده ليوافوه ومع كلّ قايد عشرة نفر من وجوه اصحابه فاتوهم فنّاهم وقال لهم ما اردتُ بما فعلتُ الّا صلاحكم وحقن الدمآء وامرهم بالخروج الى المعتزّ فى الشروط الّتى شرطها المستعين لنفسه ولقوّاده ليوقّع المعتزّ عليها بخطّه ثمّ اخرجهم الى المعتزّ فصاروا اليه فاجاب الى ما طلبوا ووقّع عليه بخطّه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجّه معهم من ياخذ البيعة على المستعين وحمل الى المستعين امّه وعياله بعد ما فُتشوا واخذوا ما معهم وكان دخول الرسل بغداذ من عند المعتزّ لستّ خلون من المحرّم سنة اثنتين وخمسين ومايتين ❁

ذكر غزو الفرنج بالاندلس[4]

فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى بلاد المشركين فى جمادى الآخرة فساروا وقصدوا الملاحة[5] وكانت اموال لدريق بناحية البنة والقلاع فلمّا عمّ المسلمون بلدهم بالخراب والنهب جمع لدريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا بموضع يقال له فج المركوبين وبه يعرف هذه الغزاة فاقتتلوا فانهزم المشركون الّا انّهم لم يبعدوا واجتمعوا

---

1) C. P. لهم. 2) C. P. باغر. 3) A. بالصلح. 4) Caput in C. P. et B. om. 5) Cod. المداحه.

بهضبة بالقرب من موضع المعركة فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتدّ القتال فولّى الفرنج منهزمين لا يلوون على شيء وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت هذه الوقعة ثانى عشر رجب وكان عدد ما أُخذ من رؤس المشركين الفَيْن واربع مائة واثنين وتسعين رأسًا وكان فتحًا عظيمًا وعاد المسلمون ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة رجع سليمان بن محمّد صرفه عبد الله بن طاهر الى طبرستان من جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح فتنحّى الحسن ابن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم ودخلها سليمان وقصد سارية واتاه ابنان لقارن بن شهريار واتاه اهل آمل وغيرهم منيبين مُظهرين الندم يسئلون الصُفح فلقيهم بما ارادوا ونهى اصحابه عن القتل والنهب والاذى، وورد كتاب اسد بن جندان[1] الى محمّد بن عبد الله يخبره انّه لقى علىّ بن عبد الله الطالبىّ المسمّى بالمرعشىّ فيمن معه من رؤساء الجيل[2] فهزمه ودخل مدينة آمل، وفيها ظهر بارمينية رجلان فقاتلهما العلاء بن احمد عامل بُغا الشرابىّ فهزمهما فصعدا قلعة هناك فحصرهما ونصب عليها المناجيق[3] فهُزما منها وخفى امرهما عليه وملك القلعة، وفيها حارب عيسى بن الشيخ الموقّف الخارجىّ فهزمه واسر الموقّف، وفيها ورد كتاب محمّد بن طاهر بن عبد الله بخبر الطالبىّ الذى ظهر بالرىّ وما اعدّ له من العساكر المسيّرة اليه وظفر به واسمه محمّد بن جعفر فاخذه اسيرًا ثمّ سار الى الرىّ بعد اسْر محمّد بن جعفر بن احمد بن عيسى ابن الحسين الصغير بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن ابى طالب عمّ، وفيها انهزم الحسن بن زيد من

---

1) B. حيذان. 2) A. الخيل: C. P. sine punct.; B. الجبل. 3) C. P. المجانيق ✿

محمّد بن طاهر وكان لقيه فى ثلاثين الفًا وقُتل من اصحابه اعيان الحسن ثلاثمائة رجل واربعين رجلًا، وفيها خرج اسماعيل بن يوسف العلوىّ ابن اخت موسى بن عبد الله الحسنىّ، وفيها كانت وقعة بين محمّد بن خالد بن يزيد واحمد المولّد وايّوب بن احمد بالسلير من ارض بنى تغلب فقُتل بينهما جماعة كثيرة فانهزم محمّد ونُهب متاعه، وفيها غزا بلكاجور الروم ففتح مطمورة وغنم غنيمة كثيرة واسر جماعة من الروم، وفيها ظهر بالكوفة رجل من الطالبيّين اسمه الحسين بن احمد[1] بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب عمّ واستخلف بها محمّد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن[2] بن علىّ بن ابى طالب عمّ يكنّى ابا احمد فوجّه اليه المستعين مزاحم بن خاقان وكان العلوىّ بسواد الكوفة فى جماعة من بنى اسد ومن الزيديّة واجلى عنها عامل الخليفة وهو احمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعىّ الى قصر ابن هبيرة واجتمع مزاحم وهشام بن ابى دلف العجلىّ فسار مزاحم الى الكوفة فحمل اهل الكوفة العلويّة على قتالهما ووعدهم النصرة فتقدّم مزاحم وقاتلهم وكان قد سيّر قايدًا معه جماعة فاتى اهل الكوفة من ورآيهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ودخل الكوفة فرماه اهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق منها سبعة اسواق حتّى خرجت النار الى السبيع ثمّ هجم على الدار لئلّ فيها العلوىّ فهرب واقام المزاحم بالكوفة فاتاه كتاب المعتزّ يدعوه اليه فسار اليه، وفيها ظهر انسان علوىّ بناحية نينوى من ارض العراق فلقيه هشام بن ابى دُلَف فى شهر رمضان فقتل من اصحاب العلوىّ جماعة وهرب فدخل الكوفة، وفيها ظهر الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل الارقط بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ المعروف

---

1) C. P. et B. محمد. 2) Om. A.

Digitized by Google

بالكوكبيّ [1] بناحية قزوين وزنجان فطرد عُمّال طاهر عنها، وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدّة فحاربهم جعفر بشاشات [2] فقتل من اهل مكّة نحو ثلاثمائة رجل فغلت الاسعار بمكّة واغارت الاعراب على القرى، وفيها ظهر اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب بمكّة فهرب جعفر بشاشات [3] وانتهب اسماعيل منزله ومنازل اصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من اهل مكّة واخذ ما كان حُمل لاصلاح القبر من المال وما فى الكعبة وخزاينها من الذهب والفضّة وغير ذلك واخذ كسوة الكعبة واخذ من الناس نحو من مايتَىْ الف دينار وخرج منها بعد ان نهبها واحرق بعضها فى ربيع الاوّل بعد خمسين يومًا وسار الى المدينة فتوارى عاملها ثمّ رجع اسماعيل الى مكّة فى رجب فحصرهم حتّى تماوت اهلها جوعًا وعطشًا وبلغ الخبز ثلاثة اواق بدرهم واللحم رطل باربعة دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم ولقى اهل مكّة منه كلّ بلاء ثمّ سار *الى جدّة بعد مقام سبعة وخمسين يومًا فحبس عن الناس الطعام [4] واخذ الاموال الله للتجار واصحاب المراكب ثمّ وافى اسماعيل عرفة وبها محمّد بن احمد بن عيسى بن المنصور الملقّب بكعب البقر وعيسى بن محمّد المخزومىّ صاحب جيش [5] مكّة كان المعتزّ وجّههما اليها فقاتلهما اسماعيل وقتل من الحاجّ نحو الف ومائة وسلب الناس وهربوا الى مكّة ثم يقفوا بعرفة ليلًا ولا نهارًا ووقف اسماعيل واصحابه ثمّ رجع الى جدّة فافنى اموالها، وفيها مات سرى السُقطىّ الزاهد، واسحاق بن منصور ابن بهرام ابو يعقوب الكوشج [6] الحافظ النيسابورىّ توفّى فى جمادى الاولى وله مسند يُروى عنه ☆

---

1) A. بالكركر. 2) بسباسات. 3) Om. A. 4) A. نفس; B. بنش; C. P. ببش. 5) C. P. et B. الكوسج.

Digitized by Google

سنة ٢٥٢ ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

ذكر خلع المستعين

فى هذه السنة خلع المستعين احمد بن محمّد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبايع للمعتزّ بالله بن المتوكّل وخُطب للمعتزّ ببغداذ يوم الجُمعة لاربع خلون من المحرّم واخذ له البيعة على كلّمن بها من الجند، وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن حُمَيْد وقد كتب شروط الامان فقال له يا امير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فاكّده غاية التوكيد فنقرأه عليك لتسمعه، فقال المستعين لا حاجة لى الى توكيدها فما القوم باعلم بالله منك ولقد اكّدت على نفسك قبلهم بمكان[1] ما علمتَ فما ردّ عليه محمّد شيئًا، فلما بايع المستعين للمعتزّ واشهد عليه بذلك نُقل من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بالمحرّم ومعه عياله واهله جميعًا ووكّل بهم واخذ منه البردة والقضيب والخاتم ووجّه مع عبد الله ابن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكّة فاختار المقام بالبصرة فقيل له انّ البصرة وبيئة فقال هى اوبا او ترك الخلافة، ولستّ خلون من المحرّم دخل بغداذ اكثر من مايتَىْ سفينة فيها صنوف التجارات وغنم كثير، وفيها سيّر المستعين الى واسط واستوزر المعتزّ احمد بن ابى اسرائيل وخلع عليه ورجع ابو احمد الى سامرّا لاثنتى عشرة خلت من المحرّم فقال بعض الشعراء فى خلع المستعين

خُلع الخليفة احمد بن محمّد ... وسيقتل التالى له او يُخْلَع
ويزول ملك بنى ابيه ولا ترى ... احدًا يملّك منهم يستمتَع
ايها بنى العبّاس انّ سبيلكم ... فى قتل اعبدكم سبيل مَهْيَع[2]
رَقّعتمُ[3] دنياكم فتمزّقت ... بكم الحياة تمزّقًا لا يرقع

وقال الشعراء فى خلعه كالبحترىّ ومحمّد بن مروان بن ابى

---

1) B. نكان. 2) Versus in A. deëst. 3) B. ووبعتم.

Digitized by Google

الجنوب وغيرها فاكثروا ، فيها لسبع بقين من المحرّم انصرف ابو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداذ فقلّده محمّد بن عبد الله معاون ما سقى الفرات من السواد فسيّر نوّابه اليها لطرد الاتراك والمغاربة عنها ثمّ سار ابو الساج الى الكوفة ۞

ذكر حال وصيف وبُغا

وفيها كتب المعتزّ الى محمّد بن عبد الله فى اسقاط اسم وصيف وبُغا ومن معهما من الدواوين وكان محمّد بن ابى عون وهو احد قوّاد محمّد بن عبد الله قد وعد ابا احمد ان يقتل بغا ووصيفًا فعقد له المعتزّ على اليمامة والبحرين والبصرة فكتب قوم من اصحاب بُغا ووصيف اليهما بذلك وحذّروهما محمّدَ بن عبد الله فركبا الى محمّد وعرّفاه ما ضمنه ابن ابى عون من قتلهما وقال بُغا انّ القوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو ارادوا ان يقتلونا ما قدروا عليه ، فكفّه وصيف وقال نحن نقعد فى بيوتنا حتّى يجىء من يقتلنا ورجعا الى منازلهما وجمعا جندهما ووجّه وصيف اخته سُعاد الى المؤيّد وكان فى حجرها فكلّم المؤيّد المعتزّ فى الرضاء عنه فرضى عن وصيف وكتب اليه بذلك ، وتكلّم ابو احمد بن المتوكّل فى بُغا فكتب اليه بالرضاء عنه وها ببغداذ ثمّ تكلّم الاتراك باحضارها الى سامرّا فكتب اليهما بذلك وكتب الى محمّد بن عبد الله ليمنعهما من ذلك فاتاها كتاب احضارها فارسلاه الى محمّد بن عبد الله يستاذنه وخرج وصيف وبُغا وفرسانهما واولادهما فى نحو اربع مائة انسان وخلفا الثقل والعيال فوجّه ابن طاهر الى باب الشماسيّة من يمنعهم فصاروا الى باب خراسان وخرجوا منه ووصلا سامرّا ورجعا الى منزلهما من الخدمة وخلع عليهما وعقد لهما على اعمالهما وردّ البريد الى موسى بن بغا الكبير ۞

ذكر الفتنة بين جند بغداذ ومحمّد بن عبد الله

وفى هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداذ واصحاب محمّد

Digitized by Google

ابن عبد الله بن طاهر، وكان سبب ذلك انّ الشاكريّة واصحاب الفروض اجتمعوا الى دار محمّد يطلبون ارزاقهم فى رمضان فقال لهم انّى كتبتُ الى امير المؤمنين فى اطلاق ارزاقكم فكتب فى الجواب ان كنتَ تريد الجند لنفسك فاعطهم ارزاقهم وان كنتَ تريدهم لنا فلا حاجة لنا فيهم، فشغبوا عليه واخرج لهم الفَىْ دينار ففرّقتْ فيهم فسكتوا، ثمّ اجتمعوا فى رمضان ايضًا ومعهم الاعلام والطبول وضربوا الخيام على باب حرب وعلى باب الشماسية وغيرها وبنوا بيوتًا من بوارى وقصب وباتوا ليلتهم، فلمّا اصبحوا كثر جمعهم واحضر محمّد اصحابه فباتوا فى داره وشحن داره بالرجال واجتمع الى اولئك المشغبين [1] خلقٌ كثير بباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم ابو القاسم عبدون بن الموفّق وكان من نوّاب عبيد الله بن يحيى ابن خاقان فحثّهم على طلب ارزاقهم وفايتهم، فلمّا كان يوم الجمعة ارادوا ان يمنعوا الخطيب من الدعاء للمعتزّ * فعلم الخطيب بذلك [2] فاعتذر بمرض [3] لحقه ولم يخطب فصوا يريدون الجسر فوجّه اليهم ابن طاهر عدّة من قوّاده فى جماعة من الفرسان والرجال فاقتتلوا فقُتل بينهم قتلى ودفعوا اصحاب ابن طاهر * عن الجسر، فلمّا رأى الذين بالجانب الشرقىّ انّ اصحابهم ازالوا اصحاب ابن طاهر عن الجسر [4] حملوا يريدون العبور الى اصحابهم وكان ابن طاهر قد اعدّ سفينة فيها شوك وقصب فالقى فيها النار وارسلها الى الجسر الاعلى فاحرقت سُفنه وقطعته وصارت الى الجسر الآخر فادركها اهل الجانب الغربىّ فغرقها وعبر من الجانب الشرقىّ الى الغربىّ ودفعوا اصحاب ابن طاهر الى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة انفس ونهب العامّة مجلس الشرط واخذوا منه شيئًا كثيرًا من اصناف المتاع، ولمّا رأى ابن طاهر انّ الجند قد ظهروا على اصحابه امر بالحوانيت فلق

---

1) B. 2) Om. A. 3) A. عن مرض. 4) Om. C. P. et B.

على باب الجسر ان تُحرَق فاحترق للتجار متاع كثير فحالت النار بين الفريقَيْن ورجع الجند الى معسكرهم بباب حرب وجمع ابن طاهر عامّة اصحابه وعبّاهم تعبية الحرب خوفًا من رجعة الجند فلم يكن لهم عودة، فاتاه فى بعض الايّام رجلان من الجند فدلّاه على عورة القوم فامر لهما بمائتى دينار وامر الشاه بن ميكال وغيره من القوّاد فى جماعة بالمسير اليهم فسار الى تلك الناحية وكان ابو القاسم وابن الخليل وهما المقدّمان على الجند قد خافا *بعضى ذينك الرجلين [1] وقد تفرّق الناس عنهما [2] فسار كلّ واحد منهما الى ناحية، واما ابن الخليل فانّه لقى الشاه بن ميكال ومن معه فصاح بهم وصاحوا به *اصحاب محمّد [3] وصار فى وسطهم فقُتل، واما ابو القاسم فانّه اختفى فدُلّ عليه فأُخذ وحُمل الى ابن طاهر، وتفرّق الجند من باب حرب ورجعوا الى منازلهم وقُيّد ابو القاسم وضُرب ضربًا مبرحًا مات منه فى رمضان ۞

ذكر خلع المؤيّد وموته

فى رجب خلع المعتزّ اخاه المؤيّد من ولاية العهد بعده، وكان سببه انّ العلاء بن احمد عامل ارمينية بعث الى المؤيّد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن فرخانشاه [4] اليها فاخذها فاغرا المؤيّد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتزّ الى المؤيّد والى احمد فاخذهما وحبسهما وقيّد المؤيّد وادرّ العطاء للاتراك والمغاربة، وقيل انّه ضربه اربعين مقرعة وخلعه بسامرّا واخذ خطّه بخلع نفسه، وكانت وفاته ايضًا فى رجب لثمان بقين من الشهر، وكان سبب موته انّ امرأة من نساء الاتراك اعلمت محمّد بن راشد انّ الاتراك يريدون اخراج المؤيّد من الحبس فانهى ذلك الى المعتزّ فذكر موسى بن بُغا عنه فقال ما ارادوه انّما ارادوا ان يُخرجوا ابا احمد بن المتوكّل لانفسهم به كان فى الحرب الّتى كانت، فلمّا كان

---

[1]) In C. P. lacuna vacua relicta. [2]) C. P. [3]) C. P. فحمل عليهم.
[4]) A. فرخشاه.